اجتماع
لجان التضامن العربية
الثاني والعشرون

٢٦-٢٧ يونيه ٢٠٠٧

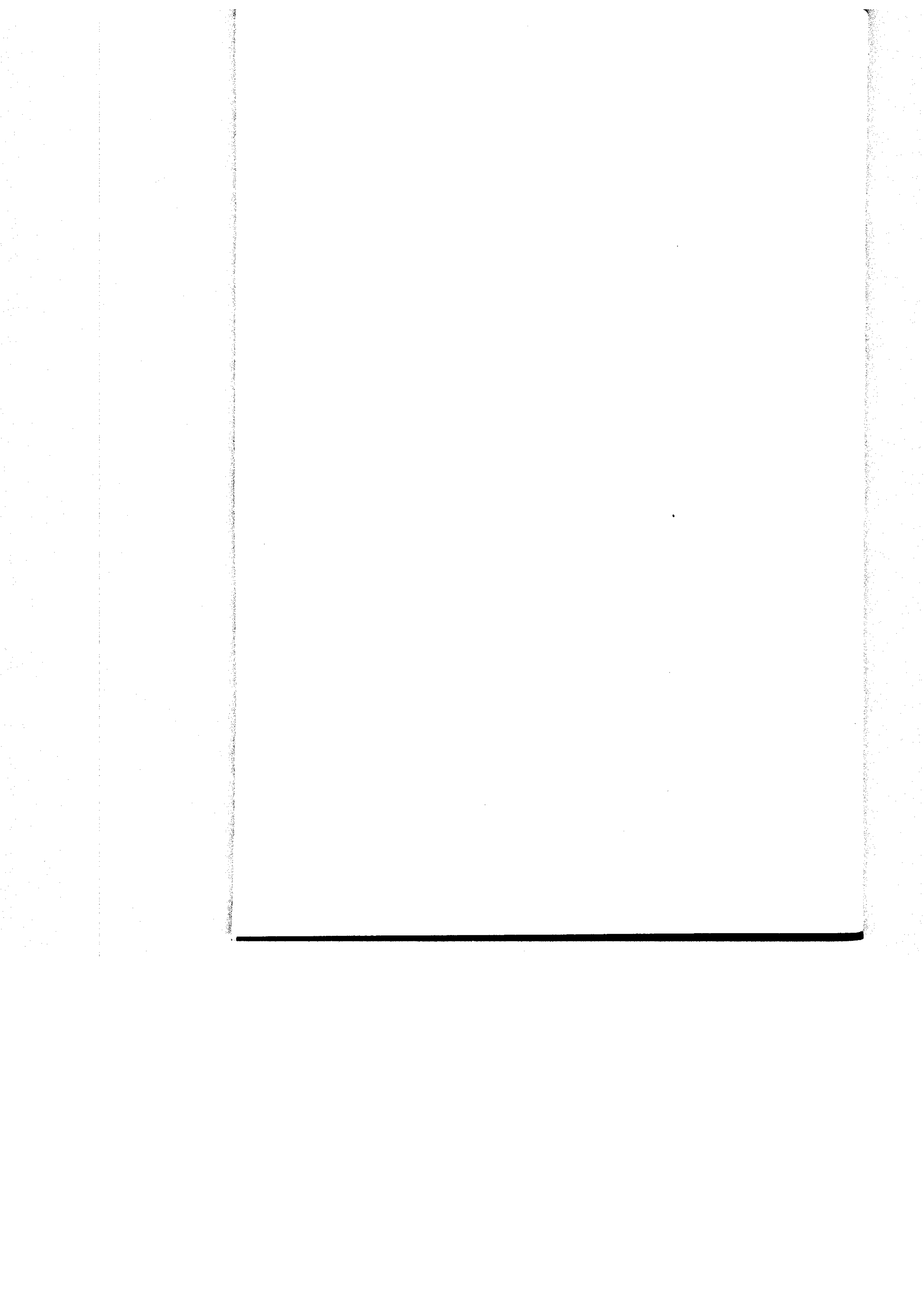
القاهرة - مصر

تحرير

د. فخري لبيب

مطبوعات المنظمة

(١٩٨)



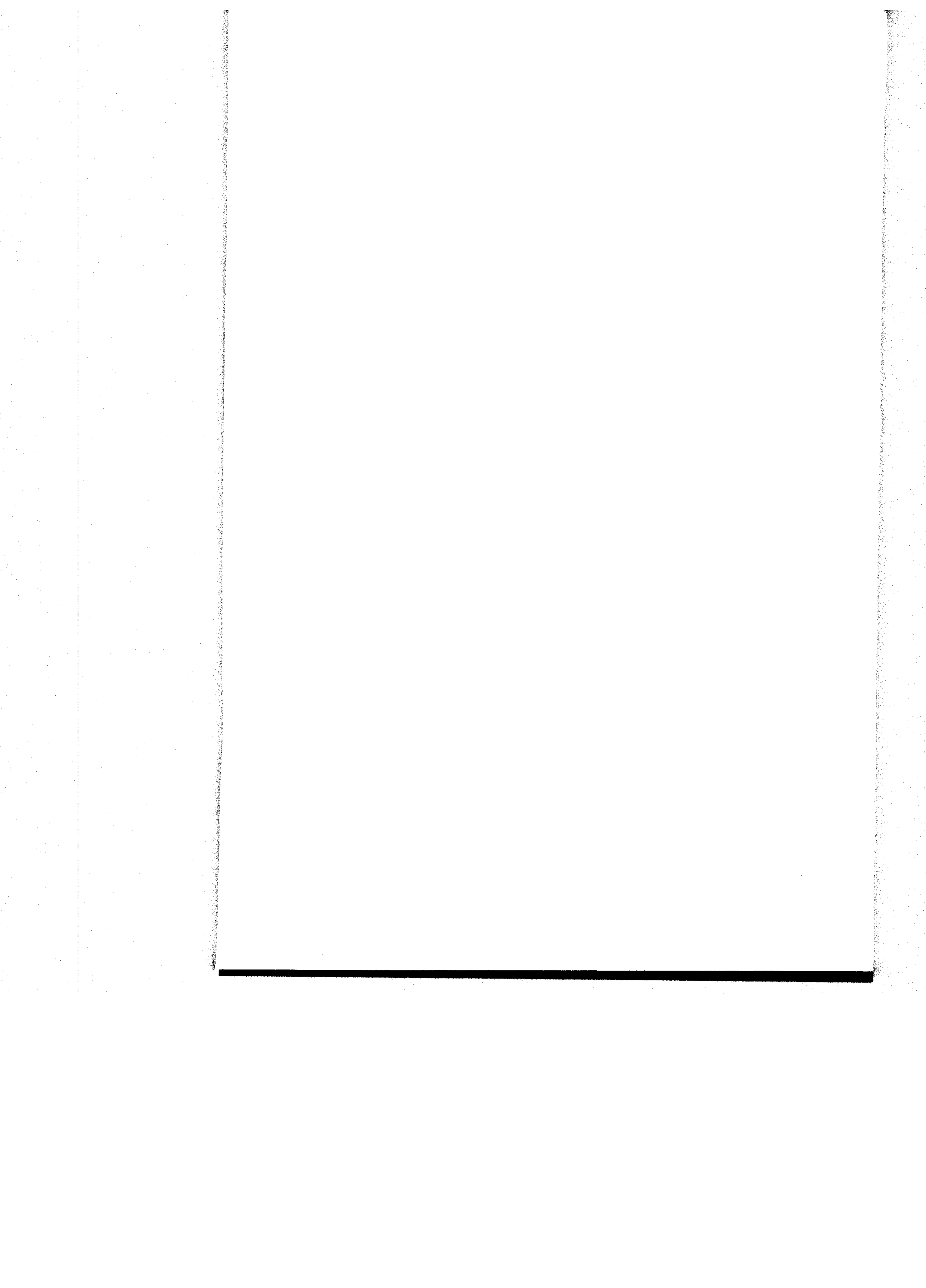
إعـــــداد وتحــــــرير : الدكتور فخري لبيب

الإشراف الفني والتصميم : الأستاذة/ إيمان ابو الفتوح

صدر هذا الكتاب تحت إشراف قسم الإعلام

بمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية

منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية
٨٩ شارع عبد العزيز آل سعود ، منيل الروضة ص.ب ٦١
الملك الصالح، ١١٥٥٩ القاهرة ، مصر
هاتف : ٢٣٦٣٦٠٨١/٢٣٦٢٢٩٤٦(٢٠٢)
فاكس: ٢٣٦٣٧٣٦١ (٢٠٢)
E.mail: aapso@idsc.net.eg
aapso@tedata.net.eg
website:www. aapso.fg2o.org



مقدمـــة

إنعقد الاجتماع الثاني والعشرون للجان التضامن العربية في القاهرة، بدعوة من السكرتارية الدائمة للمنظمة يومي ٢٦ -٢٧/٦/٢٠٠٧.

الظروف التي انعقد فيها الاجتماع ، ومن أجلها، ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد. وربما كان هذا التعبير هو التعبير المستخدم في كل اجتماع، لكن الحقيقة هي أن عددا من البلدان العربية يمر بظروف تكشف عن مدي الانحدار الذي تعانيه والتفكك الذي تواجهه، الأمر الذي يستدعي رؤية تحاول وقف التردي والتمزيق والتفتيت والإرهاب، وقبل كل ذلك صد الهجمة الاستعمارية العاتية علي المنطقة باكملها.

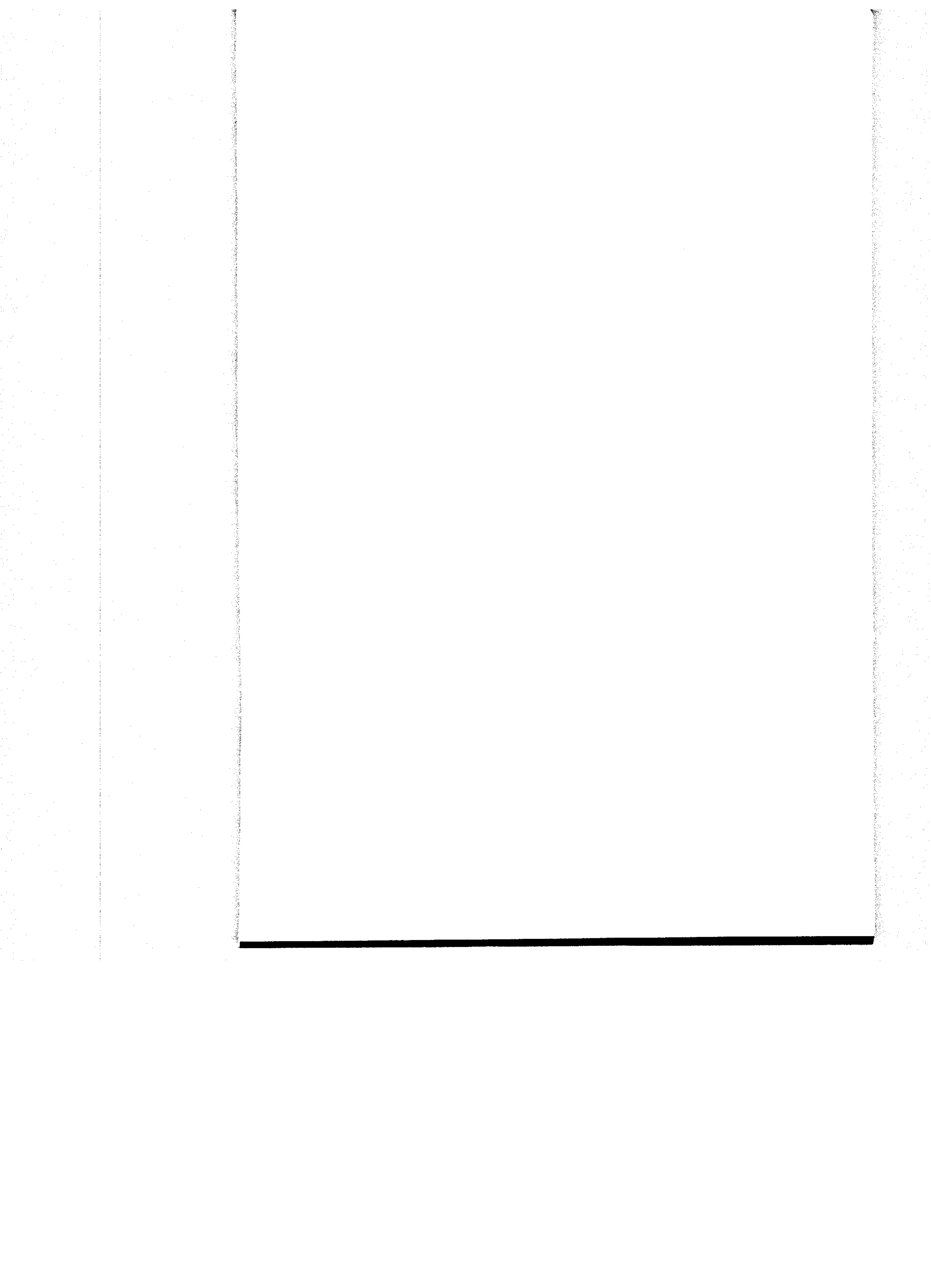
ورغم وجود إيجابيات علي الساحة كالانتصار اللبناني علي إسرائيل او المقاومة العراقية لقوات الاحتلال، غير أن الصراعات الداخلية تشكل خطرا فادحا، وتهدد المنطقة كلها بكارثة ما بعدها كارثة.

وقد اتسم الاجتماع بالصراحة والوضوح، وتناول أعقد المشاكل واكثرها حساسية، فالظروف تفرض ذلك ولايمكن معالجتها او تحليلها إلا بكل عمق ومسئولية.

ومن أهم القضايا التي برزت قضايا الانتماء، والمواطنة، والوحدة الوطنية، والتفتت، والتخلف ، والعيد الخمسين لمنظمة التضامن، والذي نوقش باعتباره ليس مجرد حفل للتقييم، وطرح رؤية مستقبلية، ولكن أيضا أن يكون الاحتفال بالمناسبة، عملا جماهيريا بالمشاركة مع القوي الوطنية الديمقراطية، بهدف استعادة تلك الوحدة التي كانت ركيزة التحرر والاستقلال. والتي تتعرض اليوم لمخاطر جمة تنفيذا لمخططات استعمارية تشن هجمة عنيفة بهدف استعادة مواقعها القديمة ونفوذها وهيمنتها السياسية والاقتصادية.

وأصدر الاجتماع في ختامه بيانا لخص فيه رؤيته وركز علي القضايا العامة بالاضافة إلي القضايا الخاصة أو المحلية.

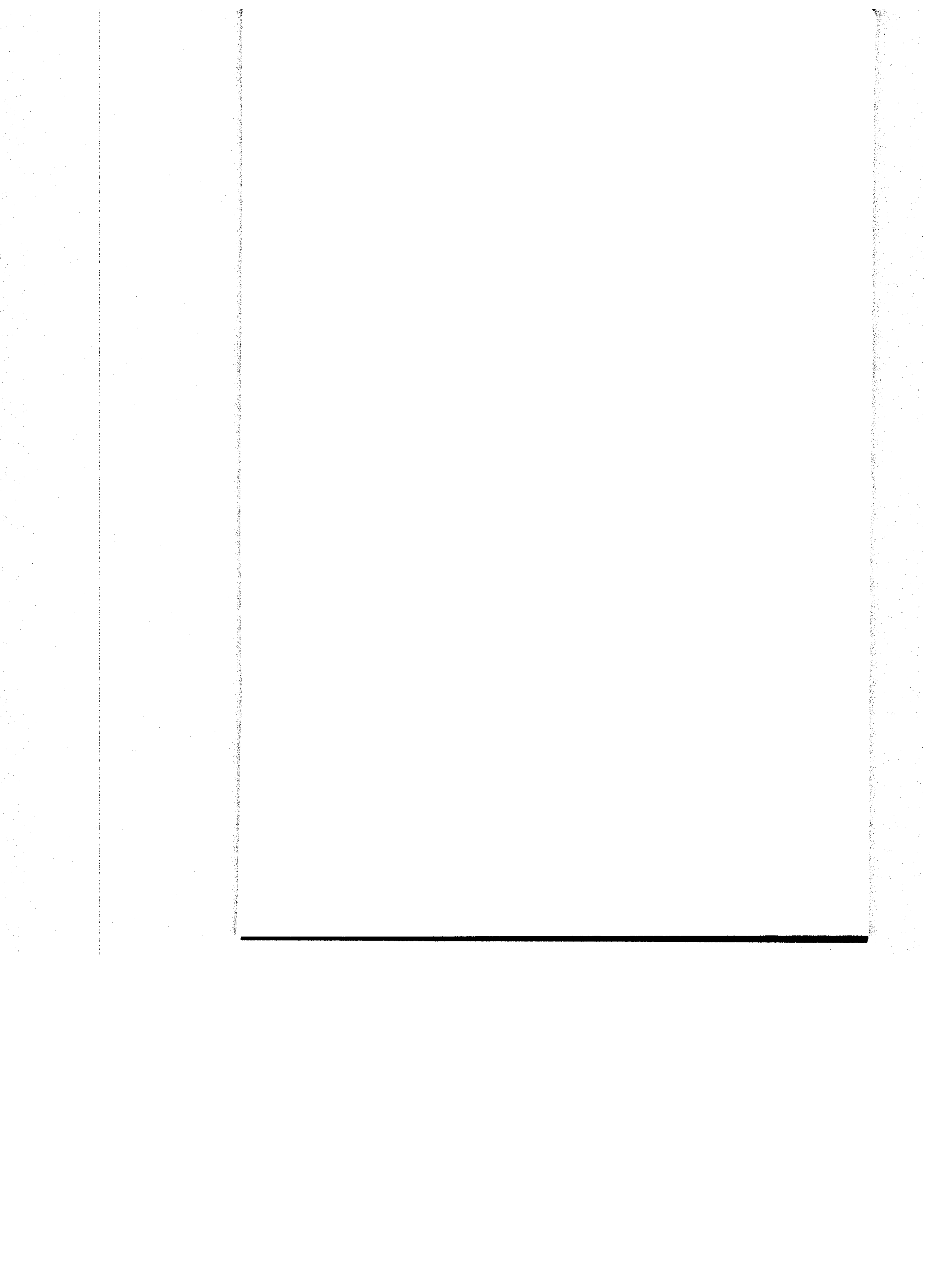
المحرر



الجلسة الافتتاحية

رئيس الجلسة

أ.نوري عبد الرزاق حسين



كلمة تقديم

ا. نوري عبد الرزاق ◆

السيدات والسادة الكرام،

اتوجه بالشكر لكم لتلبيتكم دعوة السكرتارية الدائمة لحضور هذا الاجتماع الهام للجان التضامن العربية.

منذ اجتماع عمان، في نهاية اغسطس ٢٠٠٦، وما ناقشناه وشخصناه من تدهور للأوضاع العربية في محتواها العالمي.. نري أن هذه الأؤضاع ازدادت تدهوراً وإنتكاسا مع المتغيرات العالمية التي ساعدت علي ذلك ، إننا نري باختصار شديد أن الأمة العربية والشرق الأوسط في حالة ضياع تام .. فالدول الوطنية أصابها الخلل، والتفكك، والضعف، واخذت الميليشيات المسلحة الغير قانونية والطائفية دور مؤسسات الدولة ، كما سيطرت علي الشارع، وفرضت إرادتها علي مجمل مجالات الحياة... وهذا مانراه بشكل واضح في العراق، والصومال، وبشكل آخر في لبنان، وفلسطين وفي السودان ... ولازال هذا التهديد مسلطا علي اقطار عربية أخري.. كما اشتد حجم الإرهاب الدولي، واصبحت منطقتنا الساحة الأمامية لهذا الخطر الكبير، وعلي سبيل المثال أصبح العراق - تقريبا - الساحة العالمية الأولي للإرهاب الدولي، وامتدت تنظيمات الإرهاب وقواها إلي دول أخري كما نشاهده الآن في لبنان.

كل هذا جري، ومازال يجرى، ليس بمعزل عن الاحتلال الأمريكي للعراق، الذي فجر كل هذه الشرور، ولا بمعزل عن المخططات الإقليمية التي تهدف إلي تجزئة الأمة العربية ودولها، وتشجيع حكم الميليشيات وتفتيت الدولة الوطنية.

إن دعوة السكرتارية لهذا الاجتماع، جاءت بعد التداعيات الجسيمة، وتدهور الأوضاع، وبؤس المصير للعديد من شعوبنا العربية... لاسيما ما يجري في العراق، وفلسطين، والسودان، بل وحتي إمتداد قوي الإرهاب إلي اليمن. كل هذه الأمور تعود بمسيرة شعوبنا إلى الوراء وتعرقل نموها وتهدد طاقاتها ، وتبعث اليأس في نفوسها.

ورغم هذه الأوضاع في منطقتنا ، فإن منهج التحدي والهيمنة الأمريكية يتسع عالميا فالتغيرات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية، والنهوض الصيني، والتحدي العسكري الروسي، ونهوض حركة جماهيرية عالمية ضد سياسة الهيمنة الأمريكية والسياسية

◆سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية.

التوسعية لحلف الأطلسي... كلها بوادر صحية في توجه الحركة الشعبية، والراي العام العالمي نحو تغيير وجه النظام العالمي الحالي.

إن ما نحتاجه اليوم هو وحدة صفوفنا وقوة إرادتنا على العمل والتغيير، والتصدي لمواجهة التحديات المفروضة علينا.. بهذا نفتتح الاجتماع الثاني والعشرين للجان التضامن العربية آملين أن يسفر هذا الاجتماع عن تحليل موحد، وبرنامج عمل لتنشيط حركة جماهيرنا...

وأشكركم،،،

●● ●● ●●

كلمة

د. مراد غالب◆

أولا، صباح الخير. واشكركم علي تلبيتكم الدعوة للمشاركة في هذا اللقاء، الذي أعتقد انه لقاء هام للغاية، نظرا للأحداث الخطيرة التي تحدث في العالم العربي والعالم الإسلامي. الحقيقة انني اريد ان اتكلم، ليس من الورقة، وارجو اننا نتكلم من قلوبنا جميعا. وان نتكلم في وضوح وفي شفافية ايضا. بالنسبة للأوضاع كلها فقد تتبعت الكلمات التي قيلت في هذه المناسبات، منذ عشر سنوات علي الأقل. دائما نبدأها بان العالم العربي يمر باخطر مراحله، وان الموقف في منتهي التعقيد، ومنتهي الصعوبة. عشر سنوات ونحن نبدأ الحديث بهذا الشكل، ولم يحدث اي تغيير، ولم تحدث منا حتي الجهود التي يجب ان تحدث بالنسبة لهذه الكلمات.

الحقيقة اسمحوا لي ان ابدأ بقضية من القضايا المهمة، وهي قضية الانتماء. لماذا اخترت انا الانتماء. الانتماء هو مقياس تطور الإنسان، وتطور الشعوب، وتطور المجتمعات. نحن كنا نتكلم كلاما كبيرا جداً عن القومية العربية، وعن الوحدة العربية، وعن الوحدة من المحيط إلي الخليج. وكان كلاما كبيرا جداً. كنا نحس بهذا الانتماء. لكن للأسف فان الانتماء الآن تغير تماما. اصبح الانتماء إلي القبيلة، والعشيرة، والطائفة والمذهب وحتي الذات. ولكن اين الوطنية؟ إين المواطنة؟ اين نعمل من أجل الوطن، ليس من أجل العروبة، ولا من اجل الخليج إلي المحيط، اين حتي الانتماءات التي كنا قد بدأنا بها هذا الكفاح. للأسف الشديد اصبحت الانتماءات ضيقة للغاية. وهي تضيق باستمرار إلي درجة اننا اصبحنا الآن نتكلم عن الانتماء الذاتي. عن الانتماء الشخصي، انا وأولادي فقط. ما السبب في هذا؟ من الذي فجر هذه الأوضاع. وما السبب في أننا انحدرنا هذا الانحدار البشع السريع جدا، ووصلنا إلي هذه الدرجة من الانتماءات؟ هل نقول ان هذا بسبب التدخل الخارجي. او لا اسمعوا، ليس هنالك حاجة اسمها تدخل خارجي، إلا إذا كانت هناك اسباب داخلية سمحت بهذا التدخل الخارجي. يعني المشاكل أولا في الداخل، ثم هي التي تستدعي التدخل الخارجي. وبالتالي فإذن العملية جدلية بين الداخل والخارج. والسبب في هذا الانهيار هو انهيار الداخل، ثم التدخل الخارجي، أو التدخل الخارجي الذي يساعد علي الانهيار. هنالك

◆ رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية.

علاقة جدلية بين الخارج والداخل. الأوضاع في العالم العربي الإسلامي انهيار كامل. وانتماءات عجيبة جدا، وضيقة للغاية، وطبعا، نحن نقول انها كارثة حدثت في العالم العربي، وانه لابد ان نبحث عن ما هو سبب هذه الكارثة. بدون شك، يجب علينا ان نتكلم عن المسرح الخارجي الذي حكمنا في الظروف الماضية. لقد جاءت الولايات المتحدة الأمريكية، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. اصبحت هي القوي العظمي. أهلا وسهلا. هي الأعظم، لكن يجب ان تتصرف بحكمة ومسئولية باعتبارها الأعظم. لكن للأسف فإن الإدارة الأمريكية الجديدة هي نفسها ادارة متطرفة انجيلية صهيونية. هم عبارة عن ٣٠٪ من الشعب الأمريكي. هم عدد صخم جدا من الشعب الأمريكي. وبالتالي فإن الذي يحكمنا فعلا هو تطرف ديني أيضا. مظلة دينية كبيرة. وهنالك كلام كثير عن أن الاتحاد السوفيتي تفكك، وان السيطرة يجب ان تكون للولايات المتحدة الأمريكية، الامبراطورية العظمي الموجودة في العالم . هذا كلام في منتهي الخطورة. التجهيز للحرب علي العراق كان قبل ما يجئ بوش. المحافظون الجدد كانوا يتكلمون قبل مجئ بوش عن حرب علي العراق والتدخل في العراق. إذن كان التدخل في العراق مخططا له. ثاني حاجة هي الايديولوجيا نفسها التي كانت موجودة. اخترعوا لنا حاجة عجيبة جدا، هي التفكيك الإيجابي، لابد ان نفكك اولا، لابد ان نهدم اولا، ثم بعد ذلك نبني البناء الذي نريده، حسب ارادتنا، وحسب مصالحنا. ثم طلعوا علينا بحاجة ايضا ليست جديدة جدا لكنها جديدة في وقتها، وهي الشرق الأوسط الكبير. الشرق الأوسط الكبير لماذا؟ لماذا لم يسموه الدول العربية والدول الإسلامية؟ الشرق الأوسط الكبير، تكلموا عن أن هذه دول، أولا ليس فيها حرية، وليس فيها ديمقراطية. هذه دول مرتع ومنبع للإرهاب. هذه دول الشباب فيها ضد الدولة الخاصة به، ويريد أن يغادرها، ويبتعد عنها. المراة لا توجد لها أي حصانة او أي حقوق. المتخرج من الجامعة لا يعمل في ظل العولمة والثورة العلمية، وبالتالي يتخرج من الجامعة ليقف في طابور العاطلين. يطلع ضد الدولة ولا يكون لديه مانعا من ان يموت في البحر لكي يذهب للشمال في أوروبا. لا يوجد أي أمل امامه. أطفال الشوارع ٤ مليون لماذا؟ هل هم السبب؟ هم يقولون انتم لديكم هذا كله ولابد من اصلاحكم، لماذا؟ هم يقولون نحن في زمن العولمة، نحن في مرحلة جديدة من مراحل الإنسانية، وهي الثورة العلمية والتكنولوجية، نحن ليسنا بعيدين عن الشرق الأوسط. كنا زمان نقول الشرق الأوسط بعيد، لكنكم الآن، بالنسبة لأوروبا، جيران لنا. ونحن لانوافق، ولا نقبل، أن تظلوا بهذا

الشكل. انتم منبع للإرهاب في العالم ... الخ . القائمة ضخمة جدا، ولابد من أن تتغيروا. هل نحن عندنا هذا الكلام الذي قيل؟ نعم عندنا. لاتوجد حرية، لا توجد ديمقراطية، لا يوجد احترام للراي والراي الأخر، لاتوجد حلول للشباب ولا للمرأة. كل هذا صحيح، موجود. لكن هنالك حاجة مهمة جدا، انهم يريدون أن يكون الحل بأيديهم هم، وطبعا حسب مصالحهم. ونحن قلنا لأ، الحل يجب أن يكون في ايدينا، ولنا الحق في هذا. لقد قالوا الشرق الأوسط الكبير من أجل أن تكون إسرائيل عضواً فيه، بحيث لا توجد حاجة اسمها العرب ، المشرق العربي. هذا كله عبارة عن فسيفساء من أجناس ومذاهب وطوائف مختلفة، وليس عربيا كما يقال. وبالتالي نحن لانوافق علي هذا. ويجب أن تكون إسرائيل موجودة في قلب هذا. هنالك حاجة ايضا مهمة جدا، هي أن هنتينجتون وفوكوياما قالا هنالك صراع حضارات، وأن الإسلام هو العدو رقم واحد الآن، ليس الاتحاد السوفيتي، لأن الاتحاد السوفيتي تفكك. هذا معناه أن تكون هنالك حرب علي الإسلام نفسه، بما أنه هو العدو رقم واحد. لابد وأن نخضع هذا الإسلام للمصالح الأمريكية. هل سكتوا عن الشرق الأوسط الكبير؟ وهل تناسوا الشرق الأوسط الكبير هذا الذي نختلف عليه؟ هم صحيح سكتوا الآن ولا احد يذكره، لكن هم يعملون علي تنفيذه حرفيا. هل هم سكتوا عن الإسلام؟ ابدا لم يسكتوا عن الإسلام؟ وظلوا يحاربون الإسلام، وظلوا يقسمون الإسلام من جديد، الشيعة والسنة، الطائفية والمذهبية. طلعوا من جديد مرة ثانية الخلافات الإسلامية. طبعا ارادوا أن يظهروا أن الإسلام لا يصلح، وأن المسلمين مقسمين، بتوع ارهاب وقتل ودبح وخلافه. إذن يشوهون شكل الإسلام قبل أن يقضوا عليه. وليس هذا بجديد. ماذا نري بعد كل هذا ؟ الباكستان فيها أيه؟ افغانستان فيها أيه؟ ايران الضغوط التي حولها شكلها ايه؟ العراق حدث فيها إيه؟ لبنان حصل فيها إيه؟ سوريا تحت الضغط المستمر. فلسطين قسموها تماما. السودان - دارفور، غرب وشرق وجنوب، وكل شئ مباح في السودان . الصومال فيها إيه؟ ا المحاكم الإسلامية وغير الإسلامية وخلافه. يعني هل كل الدول قد اتفقت فيما بينها علي انها تهيص في بعضها وإلا هنالك قوي أخري هي التي عملت هذه الدربكة التي حصلت في العالم الإسلامي، والعالمي العربي. هنالك حاجة هامة جدا اريد ان اقولها، هي ان جيمي كارتر فضح الأعيبهم تماما. لقد قال في حديث قريب جدا منذ ثلاثة اربع ايام فقط، قال الآتي، ان امريكا، وبوش، والاتحاد الأوروبي، عملوا المستحيل لكي يقسموا الفلسطينيين، ولكي يعزلوا حماس عن فتح. وبقول عملوا

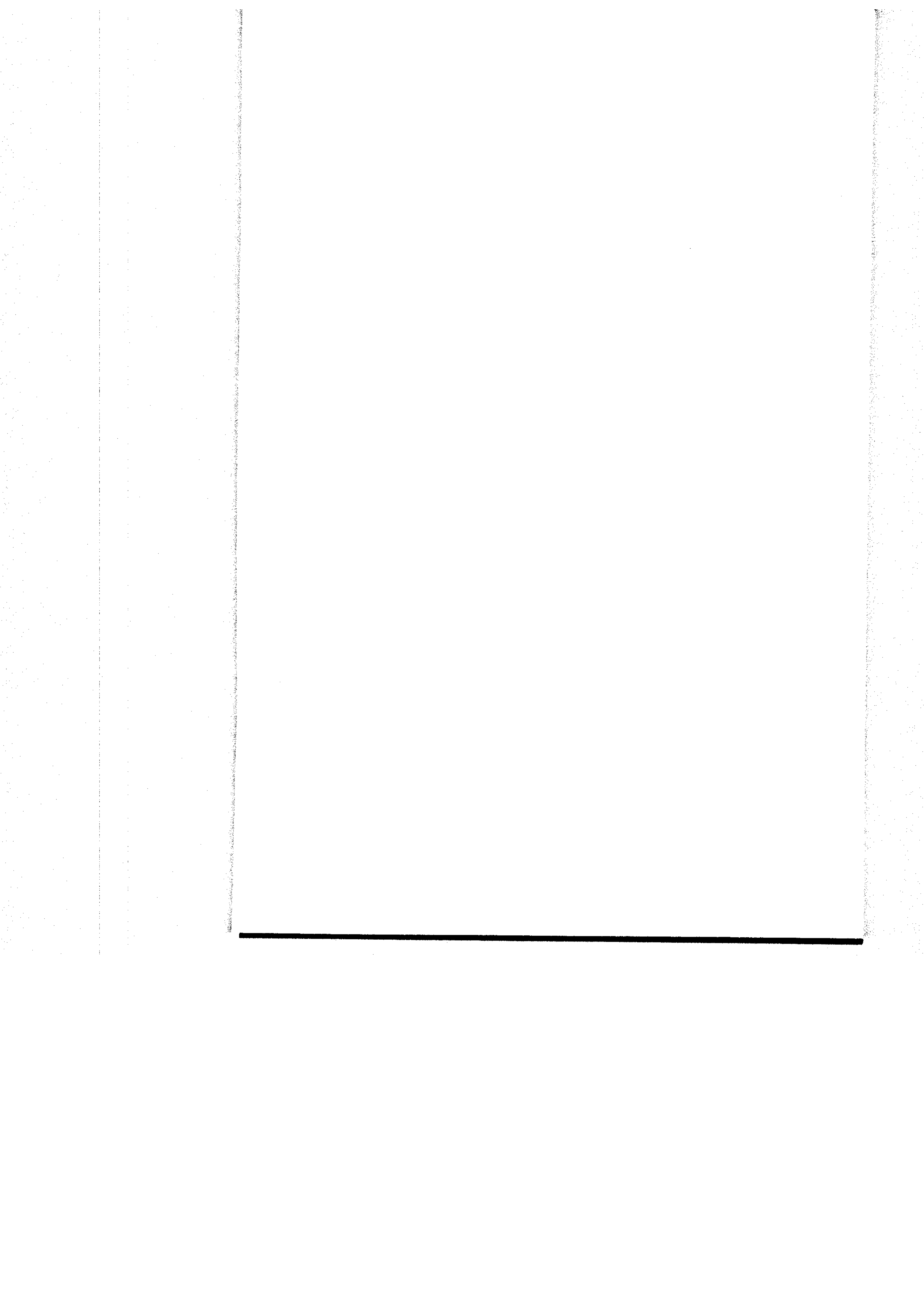
المستحيل. يعني أمريكا والاتحاد الأوروبي، وانا اضم لكل هذا G8 التي هي الدول الثمانية الكبري. وبالتالي هنالك قوي هائلة تلعب في هذه المنطقة. ولا اريد ان اقول إن هذه هي السبب، لأ نحن السبب، مثل ما قلت في الأول. هناك علاقة جدلية بين الداخل والخارج، والداخل مسئول إلي حد كبير وإنه هو الذي يستدعي في أحيان كثيرة التدخل الخارجي. ولذا فإن الفلسطينيين مسئولين، اللبنانيين مسئولين. ونحن ايضا في مصر مسئولين. مجهودنا الكبير ليس في مستوي الأحداث الموجودة في هذه المنطقة. وبالتالي نحن جميعا مسئولين عن هذا. والمسلمون وفقهاء الإسلام ايضا مسئولون. نحن نشاهد الفتاوي تنزل علينا بكلام عجيب جدا. وهذا كله يصب في ناحية ان هذا هو الإسلام . انظروا ماذا يقول الإسلام؟ وبالتالي نحن امام حملة هائلة، وفي الوقت نفسه نحن أمام أوضاع داخلية هي التي تدعوا إلي هذا التدخل .

نحن فلاسفة ومنهم انا . انا لست فليسوفا ولا حاجة. يعني نحن شطار قوي في انه كيف نحلل الأوضاع. كيف نمسك الموضوع وندرسه حتي بعمق شديد .. الخ . لكن عندما نقول ماذا نفعل وكيف الحل؟ هنا نعجز عجزا كاملا تقريبا والعجز جاء من أين؟ عندما يأتي الحل نجد صعوبة كبيرة جدا. والحقيقة إن صعوبة الحل تجئ عندما تتفكك المجتمعات وتصل إلي درجة أن الانتماءات تصبح اولية، يعني انتماءات القبيلة والعشيرة. من الصعب جدا أن تجعل هذه المجتمعات الإنسانية تمشي مع العالم الذي تغير تماما. يعني المشكلة هي الآتي، الآن نحن نعمل هذا كله، ومع ذلك العالم يجري نحو العلم، نحو التقدم العلمي، نحو الثورة العلمية، نحو الثورة المعلوماتية، نحو ثورة المواصلات، اقمار تطلع وتكتشف العالم، وتكتشف الكواكب، ومواد جديدة تظهر، المعرفة العالمية التي كانت تتجدد كل ٣٠ سنة، اصبحت تتجدد كل عشر سنوات. الآن كل سنة ونصف تتجدد المعلومات حسب كلام مكتبة الأسكندرية، وحسب كلام د. إسماعيل سراج الدين، سنة ونصف تجدد كل هذه المعلومات. نحن غارقين، في كل هذا الكلام الفارغ، والعالم يقفز بهذا الشكل. العالم تقدم وتركنا، ونحن اصبحنا في نسيان التاريخ. لكنني أقول الآتي، نحن رجال التضامن كان لنا باع طويل جدا في المرحلة السابقة. رجال التضامن هم الذين قاموا بمجهود كبير جدا في حركات تحرير الشعوب. في الكفاح ضد الاستعما. في التضحيات الهائلة الخاصة بافريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. إذا كنا نحلل بهذا الشكل، نكون ايضا فاهمين علي الأقل، هل نفس الطريقة التي سلكناها قبل ذلك في حركة تحرير الشعوب تصلح الآن لنفس القضايا التي نواجهها

في هذه المرحلة ام لا؟ المرحلة اصبحت اصعب. التحدي اصبح اكبر. العلم اصبح أوسع. نحن ننحدر اسرع. لكن مع ذلك نحن ايضا نقول الآتي، علينا نحن رجال التضامن دور كبيرجدا. ونحن باستمرار نتكلم في هذا الموضوع. ما الذي نعمله ؟ ما الذي تعمله اللجان الوطنية؟ اللجان الوطنية فيها ناس علي جانب كبير من المعرفة والتجربة وعملت أشياء كثيرة. لكننا الآن نريد ان نعمل لابد وان نرجع مرة ثانية للشعب. نرجع ثاني نبصر. عمليتنا عملية تبصيرية. نوضح للشعب الخطورة التي نسير فيها. أننا نوضح للشعب ما القوي التي تحاربنا. نوضح للشعب ما هي المرحلة الانسانية التي نمر بها، مرحلة العلم والتكنولوجيا. هل نستطيع نحن رجال التضامن وحدنا عمل شئ مثل ذلك ؟ لا . لابد من قوي شعبية كبيرة وجبهة عريضة جدا تضم النقابات، تضم المثقفين، وتضم الطلبة، وتضم العمال، وتضم كل هؤلاء وايدينا في أيدي بعض كعرب ومثقفين، ونبدأ العملية، حيث لا يوجد حل جاهز. عملية شاقة، عملية مركبة. عملية معقدة، لكننا لابد ان نبداها بالعودة إلي الشعب باكمله .

آسف إذا كنت اعطيت لكم صورة متعبة. لكن الصورة هكذا مثل ما انا اراها. علي كل حال إذا رأيتم احسن من ذلك قولوا لي، وانا اكون معكم طبعا. واشكر السيد نوري عبد الرزاق رئيس الجلسة علي اعطائي هذه الكلمة. وشكرا لكم. واشكركم مرة ثانية علي تلبيتكم الدعوة للمشاركة.

وشكرا.

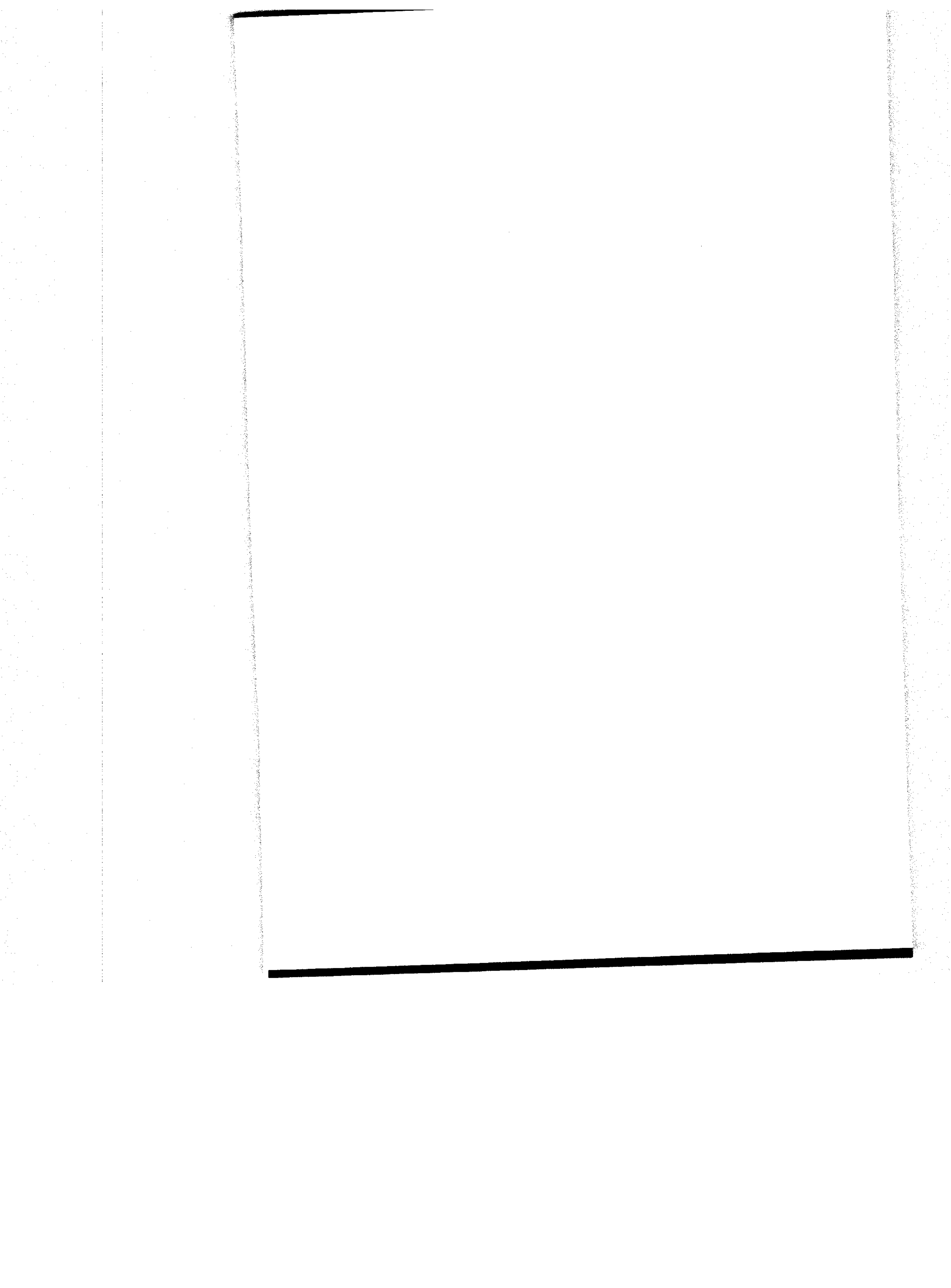


الجلسة الأولي

المحور الفلسطيني واللبناني

رئيس الجلسة

ا.علي لطف الثور



ا. علي لطف الثور◆

بداية نقدر هذه المبادرة الهامة لدعوة لجان التضامن العربية التى تنعقد في القاهرة، في هذا الوقت، وفي هذه الظروف الحرجة، والمتفجرة. ونحن نبدأ في جلسة العمل الأولي وموضوعها هو المحور الفلسطيني واللبنانى.

سنعرض هذا الموضوع والذي يحتل فعلا المرتبة الأولي في هذا الظرف، وفي هذا اليوم، وفي هذه الساعة، خاصة بعد انعقاد القمة الرباعية في شرم الشيخ.

ولكن قبل أن ندخل في هذا الموضوع، طلب الأخوة الأشقاء من دولة الممانعة والتحدي في سوريا الشقيقة، أن يتقدموا ببعض الآراء والملاحظات والاستعراض. لأننا نجد بالفعل، وقد يكون هذا موقفنا نحن في اليمن، إن هناك موقفا خطيرا للتحريض ضد سوريا. فما يحدث من أحداث في الوطن العربي، وفي أي قطر، إلا ويقولوا إن لسوريا دورا. قالوا هذا في العراق، ولازالوا يقولون. وقالوا هذا في لبنان، ولازالوا يقولون. وأخيرا قالوا هذا في فلسطين. هذا هو الوضع الذي يجب أن ننتبه له، وأن نسمع من اشقائنا، في دولة الممانعة والتحدي، في سوريا، ما يقولوا، ومرحبا بكم.

•• •• ••

◆ نائب رئيس المجلس اليمني للسلم والتضامن.

كلمة

ا. اسامة عدي◆

بداية اتوجه بالشكر لرئاسة الجلسة التي سمحت لي بان اتحدث امامكم بكلمة قصيرة، قد تعبر عن دلالات الموقف في سوريا. ونحن نشكر الرفيق رئيس هذه الجلسة علي الكلمات الطيبة في حق سوريا، التي كانت دائما وستبقي، مع كل عمل عربي، مع كل موقف عربي، مع وحدة هذه الأمة.

الجمهورية العربية السورية

اللجنة العربية السورية للتضامن الأفرو آسيوي

السيد الدكتور مراد غالب رئيس منظمة التضامن الأفرو آسيوي المحترم

السيدات والسادة الأفاضل رؤساء واعضاء لجان التضامن العربية

إنه لمن دواعي السعادة أن نلتقي في هذا الاجتماع، اشقاء توحدنا الهموم المشتركة، والتحديات المصيرية، وتجمعنا الأهداف والآمال والآلام الواحدة، في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها امتنا، واوطاننا، وشعبنا، الذي يعاني من استمرار الاحتلال والعدوان، والحصار، والتدخل الخارجي، والتفتت والانقسام.

وإنني إذ انقل إليكم تحيات اخوتكم في لجنة التضامن العربية السورية، وتحيات السيد محمد سعيد بخيتان رئيس اللجنة، فإنني احيي التاريخ المشرق لعمل لجاننا، وإنجازاتها، هذا التاريخ الذي يوطد الثقة بالذات، رغم الصعاب ، ويدفعهنا إلي مزيد من الأمل والعمل، لأن نضاعف جهدنا ليكون لقاؤنا ناجحا، ومثمرا، يقدم خطوة فاعلة في مسيرة لجان التضامن العربية.

الأخوات والأخوة الأعزاء،

إننا نقدر تقديرا عاليا الإنجازات الوطنية والقومية والإنسانية لمنظمة التضامن الأفرو آسيوي، ولجانها العربية، ونقف باحترام امام ما ادته من كفاح ونضال ومواقف مشهودة، وما حملته من مبادئ واهداف، ضد الاستعمار باشكاله واحلافه، وقوي الاحتلال الأجنبي للأراضي العربية، ومواجهة الأطماع الاستعمارية، والصهيونية.

إن النضال لتحرير الأراضي العربية. والشعب العربي، من الاحتلال والعدوان

◆ عضو لجنة التضامن العربية السورية ، عضو القيادة القطرية بحزب البعث الاشتراكي.

والحصار، في فلسطين، والعراق، ولبنان وسورية هدف أساسي، لا ينفصل عن تحديات التنمية الشاملة، والتقدم الاجتماعي، ومناهضة كافة أنواع التخلف، والسعي الدائم للانطلاق إلي آفاق رحبة في مجالات العدالة والتقدم والتطوير، والنضال الوطني لتحقيق مجتمع الكفاية والحرية والتنمية الشاملة، وهذه الأمور مقترنة بإرادة شعبنا. ونابعة من تاريخ امتنا وحضارتها، وتطلع ابنائها إلي وحدة الهدف والمصير، وترسيخ القومية العربية أساسا، ومنطلقا لمستقبل العرب ونظامهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ودافعا إلي الانتصار علي عوامل التخلف والتجزئية والتفتت والانقسام.

وعالم اليوم، وواقع أمتنا يستدعيان برامج عمل جديدة فاعلة للجان التضامن العربية في ظل المشروعات الجديدة في المنطقة، من خصخصة وعولمة، وشرق أوسط جديد، وأهداف تقسيمية، وإثارات لفتن طائفية ومذهبية وعرقية، وتهميش للثقافة القومية، وللقيم الوطنية، وهذه تحديات كبري تقف عائقا صلبا أمام حقوقنا، وقضايانا المصيرية، وأمام توجهاتنا في البناء والتحرر والتنمية..ولهذا فإننا نؤكد علي الإسهام في التعبئة الشعبية، والرسمية لزرع الثقة في مجتمعاتنا، وبين ابنائنا، بإمكانية التغلب علي التحديات. كما نؤكد علي تعزيز مبادئ المشاركة الشعبية، والديمقراطية المسؤولة الملتزمة بمصالح الشعب، والواعية لأسباب التدخل الخارجي، ومخاطره، وعلي ترسيخ ثقافة المقاومة لكل اشكال الاحتلال والعدوان.

ايها الأشقاء الأعزاء:

إن ما يحدث في بلداننا جراء التدخل، والعبث، بمقدرات أمتنا، ومصالح شعبنا مؤلم. وخطير، ويجب أن تتضافر جهود الأشقاء جميعا لتلافي اسبابه ونتائجه ومظاهره، التي تتصل أولا بالمشروع الإسرائيلي الأمريكي ضد امتنا، والتي إذا ما استمرت، فسنكون من المحيط إلي الخليج، ودون استثناء، ضعافا، مسلوبي الإرادة، امرنا إلي تشتت. ومستقبلنا إلي ضياع.

إن أشقاءكم في لجنة التضامن العربية السورية إذ يحيون هذا الاجتماع، ويأملون له النجاح، فإن مايؤلمهم هو الواقع الراهن، الذي تعيشه الأمة العربية، وترزح فيه، تحت مخاطر جسيمة، تقتضي من الجميع رص الصفوف، وتوحيد المواقف، وجسر التباينات في الرؤي، حرصا منا علي رأب الصدع، ودرء الخطر الداهم للمشاريع الأمريكية والإسرائيلية ضد مصالح امتنا، وهويتها، وكرامتها، ومستقبل ابنائها.

ولجنة التضامن العربية السورية، تنطلق في مبادئها ونشاطاتها، وتوجهاتها من الإيمان بوحدة العرب، وحريتهم وتحررهم، ومن إعلاء شان المصالح العربية العليا. وكذلك من صمود سورية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد، ومن التمسك بالثوابت القومية، وبالاستقلال الوطني، ووحدة المصير القومي، ومقاومة الاحتلال والعدوان والحصار والتهديد، ومن أن حقوق امتنا في السلام العادل والشامل، ووفق قرارات الشرعية الدولية، ثوابت لا محيد عنها لتحرير المحتل من الأرض، والمسلوب من الكرامة، إضافة إلي رفض إثارة الفتن والنزاعات، وما يشكله ذلك من مخاطر علي الوحدة الوطنية، والسلم الأهلي، والوفاق الوطني في بلداننا جميعا.

وإننا إذ لا نحمل أي طرف من الأطراف - بمفرده- في أوطاننا مسؤولية ما يجري من اقتتال، ونزف للدماء البريئة، بين أفراد البيت الواحد، تداركا منا لما يطلق مجازفة، دون تدقيق أو صواب من اتهامات غير واعية، وغير مسؤولة، وغير ملتزمة بثوابت ومصالح وطنية أو قومية، فإننا ندرك جميعا إن هذه الأمور مرتبطة بما يهدد أوطاننا، ويسئ إلي واقعنا، ويزيد المسائل صعوبة وتعقيدا. وسورية في هذا المجال حريصة، علي ترسيخ ما يجمع عليه الأشقاء في كل بلد، وأول ذلك الوحدة الوطنية، وهي ملتزمة أيضا شعبا ومجتمعا ومؤسسات وحكومات بقضايا أمتنا العربية، وبتطلعات أبنائها إلي تعزيز اللقاء والتعاون وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك.

وختاما أحييكم جميعا متمنيا لاجتماعنا، ولأعمال لجاننا استمرار التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم

لجنة التضامن العربية السورية ، القاهرة ٢٦/٦/٢٠٠٧

●● ●● ●●

أ. علي لطف الثور

شكرا للأستاذ أسامة عدي، علي هذه الكلمة وعلي هذا الطرح الموضوعي العقلاني حول الموضوع الذي نناقشه اليوم. وسوف يكون أمامنا كلنا الفرصة لمناقشة كل ما يطرح في هذا اللقاء من الأوراق في نهاية الجلسة.

الموضوع الآن لدينا موضوعان. الموضوع الأول يتناول كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، الموضوع الفلسطيني. ولكن نظراً لعدم وجود الأخوان من لجنة التضامن الفلسطينية فسنترك هذا الموضوع لنا جميعا كي نتحدث فيه. فالقضية تهمنا جميعا.



وهي مسئوليتنا جميعا، وهي قضيتنا المركزية الأولي لن نتغافل عنها إذا لم يحضر الأشقاء الفلسطينيين . الموضوع الثاني هو الوضع في لبنان. ونتشرف أن يكون معنا البير فرحات ليقدم لنا ما أعد حول الوضع في لبنان ، ونحن نقدر الوضع الموجود الآن في لبنان وما حدث مؤخراً من بعض التوترات، ومن بعض العمليات الإرهابية. التي لاتهدف إلا لزعزعة الأمن في لبنان، وإدخاله في بوتقة الاختلافات والاقتتال الذي نتمني ان يخرج منه لبنان سليما.

•• •• ••

١.البير فرحات◆
ورقة
عن الأوضاع فى لبنان

شكرا لرئيس الجلسة

شكرا د. مراد غالب

قبل البدء في الورقة التي اعددناها، والتي آمل ان توزع عليكم، اريد ان اعلق بفكرتين علي ماورد في كلمة ا. اسامة عدي، رئيس الوفد السوري. اولا، نحن نعتبر ان معاداة سوريا لا تنطلق فقط من الدور الذي تمارسه في دعم نضالات شعوب العراق، وفلسطين، ولبنان ضد الهيمنة الامبريالية الصهيونية، بل ايضا بسبب وجودها بالذات كدولة، وكبلد رافض لتلك الهيمنة . ثانيا، ما هو موجود بين لبنان وسوريا، ليس مجرد علاقات عرفية، بل يستند إلي التاريخ والجغرافيا، وليس التاريخ بما يعني الماضي، بل أيضا بما يعني الحاضر والمستقبل. وهذه قضايا تتجاوز سياسة هذه الحكومة. انها قضايا ذات طابع اصلي. اما الفكرة الثالثة فإنه إذا كانت لدينا ملاحظات حول الإداء السوري تجاه لبنان، أو العلاقات السورية اللبنانية، فإن هذه الملاحظات هي من نظر، ومن طبيعة الملاحظات، التي هي موجودة، ربما عند الأشقاء السوريين تجاه القوي الوطنية اللبنانية، أؤ تلك التي هي موجودة بين القوي الوطنية بعضها للبعض الآخر. وبالتالي في هذه التباينات، وحتي إذا كانت توجد خلافات، فنحن لن نلجا إلي التحكيم بواسطة أمريكا، هي لن تكون حكما بيننا وبين الأخوة في سوريا، هذا موضوع بيننا وبينهم، أيضا إذا كان الأخوان الأشقاء العرب لديهم ما يقولون، وهذا أيضا مقبول. فنحن لا نقبل إطلاقا أن تكون أمريكا هي حكم في العلاقات بين الدولتين. أن الشعبين في الواقع شعب واحد. وشكرا

لقد بات الوضع فى لبنان مالئا الدنيا وشاغلا الناس. وينذر هذا الوضع بتطورات دراماتيكية، وأشد خطورة، لا تهدد فقط الاستقرار الأمنى، والسلم الأهلى فيه، بل بقاءه وطنا موحداً، عربى الهوية والإنتماء، ودولة ذات سيادة.

وانه دون الغوص فى التفاصيل، التى يمكن تسويد صفحات مجلدات كاملة عنها، يمكن تلخيص أسباب ما جرى ويجرى منذ سنوات طويلة بانه تجسيد على الأرض

◆ أمين سر اللجنة اللبنانية للسلم والتضامن.

لمشاريع الإدارة الأمريكية الحالية الهادفة إلى إعادة رسم خريطة المنطقة، استبدال الكيانات القائمة فيها بأخرى تقام على اسس دينية واثنية تضفى الشرعية على الكيان العنصرى القائم فى المنطقة، وتدور كلها فى الفلك الأمريكى.

كما تهدف تلك المشاريع، إلى إلغاء حق العودة للشعب الفلسطينى، وإجبار قسم من اللاجئين الفلسطينيين على الهجرة من لبنان، وتوطين قسم آخر فيه من ضمن سياسات بعض الأوساط الطائفية اللبنانية، التى تسعى إلى استعادة التوازن الديموغرافى المختل فيما بين الطوائف. وتندرج تلك المشاريع ايضا فى تلك الخطط التى يسعى البعض إلى تنفيذها من خلال التهويل ب " الخطر الشيعى" الذى بات أصحاب هذا الشعار يبررون لأنفسهم حتى التحالف مع العدو من أجل التصدى لذلك الخطر المزعوم.

ومن أجل تنفيذ هذه الأهداف، عمدت الإدارة الأمريكية وفرنسا - الرئيس شيراك إلى استخدام منظمة الأمم المتحدة كغطاء للتدخل فى شئون لبنان الداخلية، ولفرض وصاية دولية عليه، امريكية - فرنسية اساسا. وجرى استصدار عدة قرارات من مجلس الأمن الدولى تشكل خرقا لميثاق المنظمة الدولية، ولا سيما الفقرة ٧ من مادته الثانية، وهو ما افاض عدد من كبار الحقوقيين العالميين فى شرحه، وفى التحذير منه.

كانت البداية مع القرار ١٥٥٩، الذى نص على إجراء انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية "وفقا لأحكام الدستور"، ودعا إلى خروج القوات السورية من لبنان، وإلى سحب سلاح الميليشيات، أى سلاح حزب الله، والمنظمات الفلسطينية خارج المخيمات وداخلها.

وبالرغم من صدور القرار المذكور، فقد جرى تمديد ولاية الرئيس اميل لحود لمدة ثلاث سنوات إضافية، عملا بالتعديل الدستورى الذى اتاح هذا التمديد. إلا أن الهدفين الأخيرين، الأكثر أهمية، قد ظلا بدون تنفيذ.

وفى التحليلات التى تاخذ بها قوى المعارضة الوطنية، فإن تحقيق هذين الهدفين كان يتطلب "صدمة كبرى" بل "زلزالا" يعيد خلط الأوراق فى لبنان، فجاء اغتيال الرئيس رفيق الحريرى الذى وجه الإتهام فيه إلى سوريا، ليؤدى إلى هبة شعبية شاملة - أطلق عليها الأمريكيون اسم "ثورة الأرز"، استنكارا للإغتيال، وتنديداً بمن اتهم بتلك الجريمة النكراء، مما أدى إلى خروج القوات السورية من لبنان وعلى الفور.

ولكن الهدف الثالث قد بدا عصيا على التنفيذ، إذ ان اكثرية اللبنانيين اعتبرت سلاح المقاومة ضرورة وطنية، طالما ان الأسلحة اللازمة للدفاع عن الوطن ممنوعة على

الجيش اللبنانى بقرار أمريكى - إسرائيلى، وطالما ان القوى الإنعزالية اللبنانية لم تتخلى عن شعار "قوة لبنان فى ضعفه"، وعن اوهام الحماية الغربية له إزاء أطماع إسرائيل التوسعية.

وفى أواخر شهر حزيران (يونيو) ٢٠٠٦ جاء مساعد الخارجية الأمريكية، السيد دافيد ولش، وانذر السلطات اللبنانية بأنها إذا استمرت فى عجزها عن نزع سلاح المقاومة، فإن إسرائيل سوف تتولى الأمر بنفسها. وهذا ما حاولت إسرائيل تحقيقه عبر عدوان ١٢ تموز (يوليو) ٢٠٠٦ الذى عاد اكثر من مسئول مدنى وعسكرى إسرائيلى إلى الإقرار بأنه كان معداً منذ زمن غير قريب، وان خطف الجنديين لم يكن سوى ذريعة.

حضرات السادة،

ربما كان من الضرورى أن نعيد إلى الأذهان، خصوصا إلى اذهان سريعى النسيان من بيننا، الآثار التى نجمت عن عدوان تموز ٢٠٠٦.

أعلنت الأمم المتحدة أن عدد القتلى، الذين جرى احصاءهم قد بلغ ١٠٧١ قتيلا (ما عدا القتلى الذين كانوا ما يزالون فى ذلك التاريخ تحت الأنقاض) بينهم ٤ من مراقبى الهدنة التابعين للأمم المتحدة، الذين تعرضت مراكزهم لقصف الطيران، و٣٦٢٨ جريحا. وقد اجبر العدوان ٩٧٣٣٦١ شخصا على النزوح من جنوب لبنان ومن ضاحية بيروت الجنوبية.

وقد نفذت إسرائيل عدة مجازر جماعية بحق المدنيين، ولا سيما فى بلدات قانا، ومروحين، وضواحى مدينة صور والشياح وغيرها. كما انها لم تتورع من خلال ما يزيد عن ٩٠٠٠ غارة جوية عن استخدام ملايين القنابل العنقودية، والقنابل الملتهبة، والمتفجرة، والإجهاز على الجرحى، وخطف المدنيين، وضرب المبانى المخصصة للعبادة، والمستشفيات، وتهديم زهاء ١٢٠ جسراً فى مختلف مناطق لبنان، وضرب سائر البنى التحتية. وليس آخراً، الجريمة البيئية التى نفذتها فى بلدة الجيّة عندما قصف الطيران الإسرائيلى عمداً خزانات الوقود العائدة لمعمل توليد الكهرباء فى تلك البلدة، مما أدى إلى تسرب آلاف الأطنان من النفط، ومن ثم إلى تلويث الساحل اللبنانى، وساحل البلدان المجاورة، وإلحاق الأذى الكبير بالنظام البيئى للبحر الأبيض المتوسط.

غير أن العدو الذى تمكن من إنزال كل تلك الخسائر البشرية والمادية لم يتمكن من تحقيق هدفه من العدوان، بالرغم من أن القرار ١٧٠١، الذى لم يدعو إلى وقف إطلاق

النار، بل إلى "مجرد وقف العمليات العدائية"، لا يزال سيفا مسلطا، تحاول واشنطن من خلاله الوصول إلى أهدافها بالوسائل السياسية، عن طريق توسيع صلاحيات قوات "اليونيفيل" المعززة، وإستخدام هذه القوات بتركيبتها الحالية، أو بتركيبات أخرى، للتدخل فى الشئون اللبنانية، وللدخول طرفا فى حرب اهلية لبنانية، تبدو معالمها والإستعدادات لها واضحة فى الأفق.

وبالتزامن مع كل ذلك اثيرت مسالة تشكيل محكمة ذات طابع دولى لمقاضاة قتلة الرئيس رفيق الحريرى. وابدت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا حماسا منقطع النظير لإصدار قرار بشانها من قبل مجلس الأمن الدولى، فى الوقت الذى كانت تمانع فيه بشدة كل توجه إلى اصدار قرار من المجلس المذكور بإدانة العدوان الإسرائيلى، أو بإنشاء محكمة خاصة تتولى التحقيق والحكم فى جرائمها التى ليست اقل من جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم إبادة شاملة.

وبسبب الإنقسام السياسى الحاد، الذى يعانى منه لبنان، فإنه لم يتسنى اعمال نص المادة ٥٢ من الدستور، التى توكل المفاوضة فى المعاهدات الدولية إلى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء معا، ولإبرام الاتفاق الذى عرضه الأمين العام على السلطات اللبنانية، مما أدى إلى اتخاذ مجلس الأمن الدولى القرار ١٧٥٧ الذى يشكل سابقة خطيرة فى القانون الدولى العام، وفى العلاقات الدولية، حيث أتاح المجلس لنفسه صلاحية الحلول محل السلطات الدستورية لدولة مستقلة فى اتخاذ قرارات هى من اختصاصها الحصرى.

ولقد نشا عن اتخاذ مجلس الأمن للقرار المذكور صدمة كبرى فى اكثرية الأوساط السياسية، والمراجع الدينية فى لبنان، التى اعترضت ايضا على اتخاذه تحت الفصل السابع لأنه، ومع التنديد الإجماعى بجريمة اغتيال الرئيس الحريرى، والمطالبة بكشف الحقيقة، ومعاقبة الفاعلين، فإنه لا يعقل أن تؤدى جريمة فردية، مهما كان هولها بسبب الأهداف السياسية الكامنة وراءها، بسبب الشخصية التى كانت ضحية لها - لا يعقل أن تكون هذه الجريمة، التى ارتكبت منذ اكثر من سنتين، عاملا يهدد السلم والأمن الدوليين.

ثم جاءت مؤخرا ثالثة الاثافى من خلال الجرائم النكراء التى ارتكبتها عصابة "فتح الإسلام"، وهى جرائم تشكل حقا تهديدا للأمن والإستقرار، ليس فقط فى لبنان، بل

تشكل أيضا، بسبب الموقع الجغرافى الذى يقع فيه مخيم نهر البارد بالقرب من الحدود السورية، تهديداً للأمن فى المنطقة كلها.

وفى نظرتها إلى هذه الجريمة، فإن القوى الوطنية اللبنانية قد انطلقت من وجود أنشطة أمريكية معلنة تستهدف تكرار عملية بن لادن عندما ساعدته واشنطن للنيل من الاتحاد السوفيتى، ثم لما اشتد ساعده، وجه بنادقه فى اتجاه آخر. وللأسف فإن بعض الأنظمة العربية كانت تدفع أيضا باتجاه إثارة فتنة بين المسلمين، يتالف طرفاها من "هلال شيعى" و"قمر سنى"، وهو طرح تسانده قوى الإرهاب والتطرف الإسرائيلى فى سعيها لإحلال صراع سنى - شيعى محل الصراع العربى - الصهيونى، للوقوف بوجه خطر إيرانى مفترض، وذلك فى حين ان الخطر كل الخطر على الأقطار والشعوب العربية يتاتى من سياسات واشنطن وتل ابيب فى العراق وفلسطين ولبنان، التى أدت، وتؤدى إلى ذبح وتهجير شعوب باكملها، وإلى تدمير البنى التحتية لتلك الأقطار، وإعادة كل منها إلى "ما قبل العصر الحجرى". وبالواقع ليس هناك من عاقل فى لبنان يصدق غيرة واشنطن على "الإسلام المعتدل" ، وهى التى صنف قادتها السياسيون الإسلام " دينا فاشيا" يدعو إلى العنف والتطرف وعدم القبول بالآخر.

حضرات السادة و الأخوة

إن أوصاف النكسة والنكبة قاصرة عن وصف ما يجرى حاليا فى فلسطين. ولعله من سخرية الأقدار انه فى الوقت الذى أصبحت فيه القضية الفلسطينية قضية شعوب العالم قاطبة، وفى الوقت الذى أوصلت سياسة إرهاب الدولة التى يمارسها العدو الصهيونى الأوضاع إلى الحد الذى بات فيه العديد من أهل الفكر والرأى فى إسرائيل نفسها يطرحون مسالة شرعية بقاء هذا الكيان، فى ظل السياسات التى يمارسها في هذا الوقت بالذات، نشهد تقاتلا إجراميا بين الأخوة لا يمكن لأى طرف فيه أن يبرره بهذا أو ذاك من المواقف أو الإدعاءات. فإن هذا التقاتل يشكل هدية مجانية للعدو، واغتيالا لشعب بكامله على يد ابنائه، وكان "عقدة اوديب" تتكرر هذه المرة على يد القيادات الفلسطينية المتورطة فى هذا الصراع بين أولئك الأخوة الذين يتنافسون على "قتل الأب" وإرتكاب فعل "السفاح بالأم".

وتجاه هذا الواقع الأليم لا يمكن لأى منا ان يتخذ موقفا غير موقف الشجب لكل ما جرى، وتحميل كل الأطراف المسئولية، ودعوتها إلى تغليب المصلحة الوطنية المشتركة

على كل خلاف، وعدم الوقوع فى اى نوع من الأوهام عما يمكن ان "يحققه" هذا الطرف او ذاك من خلال ذاك الصراع. الجميع خاسرون والرابح الوحيد هو العدو.

وفى راينا، انه على جميع الوطنيين العرب، وكذلك على الدول العربية جمعاء ان تتخذ من المواقف ما يؤدى إلى إحباط غايات واهداف العدو الإسرائيلى، وعدم التعلق باية اوهام عن " دور امريكى محايد" مزعوم. فإن ايا منا لا يمكن له ان يتخذ الخصم حكما فى اى نزاع يقوم بين البعض منا والبعض الآخر.

أما الخلاصات التى نطمح إلى التوصل إليها، من هذا العرض، فإن بإمكاننا ان نقدم اقتراحاتنا حولها بعد جولة النقاش التى ستدور، لأننا نصبو ايضا إلى سماع راى اشقائنا الآخرين فليست لدينا اقتراحات جاهزة بمعزل عن تلك الآراء.

شكرا لانتباهكم..

•• •• ••

أ. علي لطف الثور

شكرا جزيلا للأستاذ البير فرحات علي هذا الاستعراض الهام، والذي جاء علي كل القضايا المتعلقة بالقضية اللبنانية والفلسطينية والعربية بشكل عام. وانا اجد ان كل الأشياء التي طرحت سواء في الكلمة التفصيلية في الافتتاح، د. مراد غالب، ثم الاخ أسامة عدي، ثم الاخ البير فرحات، كلها تصب في موضوع واحد، وهو التهديد الخطير الذي يهدد وجودنا، وقيمنا، وثوابتنا الوطنية والقومية، والانتماء. هذه المواضيع كلها مرتبطة، وما يتم في العراق اليوم، وما يتم في فلسطين، وما يتم في لبنان، وما يتم في الصومال، وما تم في اليمن، كلها تدار من منبع واحد، وكلها تهدف للنيل من وجودنا. وحياتنا، وثوابتنا، وانتماءاتنا، نظرا لأن الأخوة الفلسطينيين لم ياتوا في هذا اللقاء. وكان من الأجدر والواجب إلا يتغيبوا عن مثل هذا اللقاء، الذي يجعل القضية الفلسطينية فعلا هي محور الحديث حول مثل هذه الأوضاع التي تفجرت في بقية الأوطان العربية. إن البداية والمركز هي قضية فلسطين. ولكن هذا الموضوع، كما قلت، يكون، إذا رايتم، محل نقاش جماعي. ونظرا لعدم وجود كلمات مطروحة من اي اخ من الفلسطينيين، ولا من غيرهم حول القضية الفلسطينية فنفتح النقاش حول المواضيع التي طرحت اليوم. الموضوع الأول، وهو ما جاء في كلمة د. مراد غالب، ثم من الاخ أسامة عدي، ثم من الاخ البير فرحات، وكلها حول مواضيع مترابطة، ومتشابكة، ولا

يمكن الفصل بينها. وإذا رايتم ان نفتح الباب للنقاش فاننى اتمني من الأخوان، نظرا لعدم وجود الأخوان الفلسطينيين، ان يعطوا الوقت الكافي فيما يتعلق بالتصور للوضع في فلسطين، هذا الوضع المتفجر. وايضا التركيز علي أهمية مادار في القمة الرباعية. التقييم الحقيقي، من وجهة نظرنا كحركات شعبية نضالية تضامنية، وليس من واقع رسمي. اننا هنا علينا ان نجرى تقييما حقيقيا لا نعبر فيه عن الجانب الرسمي، لكننا نقيمَ علي المستوي الوطني والشعبي الذي يهمنا جميعا .

●● ●● ●●

ا. نوري عبد الرزاق

لقد أعطونا أسماء الوفد الفلسطيني، كان ا.د. زكريا الأغا، وا. صخر بسيسو. وكانوا سيأتون امس. ونحن في اتصالات مع السفارة الفلسطينية. الخطاب الرسمي الذي أرسلوه هو موافقة علي الاجتماع، وموافقة علي الحضور، وإرسال الأسماء. وقالوا انهم سيحضرون الاجتماع ولديهم ورقة. كل ذلك وضعناه في جدول الأعمال.

انا طبعا سعيد بشكل شخصي بالأخ البير. وهو زميل قديم جدا، ومناضل في حركة التضامن من أيام المرحوم كمال جنبلاط إلي الآن. سعيد بحضوره الآن، وفي الحقيقة أنها فرصة مناسبة كى نفتح مواضيع، قد يبدو قسم منها غامضا علينا في الوضع اللبناني. انا أريد أن ازيد معرفتي بالوضع اللبناني. احب ان استفسر عن بعض المسائل وانا متاكد ان ا. البير سوف يوضحها لي.

النقطة الأولي، أعتقد اننا كلنا نتفق أن الوضع السياسي عموما، سواء في لبنان، أو العالم العربي، لم يعد ابيض واسود. اصبح الوان متداخلة، لأنه عالم معقد، وقوي معقدة. والقضية فيها أشياء كثيرة ليس فيها وضوح تام. إن الأمر يحتاج إلي نوع من التحقيق. وانا احب أن ابين اننى اتفق مع ا. البير حول التداخلات الأمريكية بالنسبة للوضع اللبناني، كجزء من تغييرات الشرق الأوسط. انا احب أن استفسر بالنسبة للمقاومة اللبنانية، وبالذات حزب الله، هل اجندة حزب الله هي أجندة لبنانية مائة في المائة، ام عليها تأثير إيراني؟ وعندما قاد حزب الله المقاومة ضد إسرائيل، وهذا عمل مشكور لا شك فيه، هل كان يجب على الدولة اللبنانية ان يكون عندها علم بالموضوع؟ النقطة التي احب ان اتوصل إليها هى هل الدولة الوطنية، بشكل عام، تلاشي دورها وحلت ميليشيات وطنية، مهما كانت، لتقوم بدورها؟ هذا هو السؤال الأول. السؤال الثاني، تصريح ا. حسن نصر الله قال لو كنت اعلم أن الدمار الاسرائيلي سيكون هكذا لما قمت بهذا، لما قمنا به بهذا الشكل، يعني عملية اختطاف إسرائيليين. كان يعتقد حسب كلامه، ان العملية ستكون تقليدية كما كان في الماضي. يعني عملية حدود وتبادل اختطاف ... الخ. هل الآن بعد ما انتهي الموضوع وجاء القرار ١٧٠١، الذي وافق عليه حزب الله مع تحفظات، ووافقت عليه الحكومة، ثم جاءت الأزمة، وانسحاب

المعارضة، وشلل حكومي كامل في لبنان، والشعارات متضاربة، هل نحن مع وجود دولة؟ هذه المسالة ستستمر. يعني إذا كانت لا توجد دولة، بمعني الكلمة، هي التي تقرر الأوضاع في لبنان. ولا توجد دولة في العراق، ولا توجد دولة هنا، وهناك، كيف يكون الأمر؟ حزب الله وحده يقاوم، وهو الذي أدي إلي انسحاب اسرائيل سنة ٢٠٠٠... الخ. لكن الآن هنالك ازمة في لبنان في المعارضة، هنالك تدخل إيراني حسبما نرى. حتي المساعدات أعطيت لحزب الله، ولم تعطي للحكومة اللبنانية. هذه النقطة اريد ان اتنور منك عنها، وفي نفس الوقت تقول لنا عن وضع الحكومة، كيف النظر إليها الآن، وكيف ننطلق من الوضع اللبناني عن طريق إصلاح حكومي، عن طريق انتخابات ... الخ.

النقطة الأخري التي أصبحت ثانوية عندما جئت إلى موضوع رئيس الجمهورية. وإعادة انتخابه مع تغيير بنود الدستور والبرلمان، كان ذلك غلطة سياسية كبيرة أدت إلي الانقسامات، وأدت إلي التوتر داخل لبنان. هل كانت هنالك ضرورة للتركيز علي شخصية رئيس الجمهورية وما سبب هذا؟ عندي نوع من قلة المعلومات في هذا الموضوع.

وشكرا .

ا. نبيل زكي◆

الموقف متدهور في العالم العربي إلي حد لا يسمح لنا لا بكلام عام، ولا بكلام دبلوماسي. هنالك قاسم مشترك بين الأوضاع المنهارة والمتدهورة، سواء في فلسطين، أو لبنان، أو العراق لا نقدر على تجاهله الآن، وهو المتاجرة بالدين، والتعصب الطائفي، والخلافات المذهبية، وبالتالي ضرب الوحدة الوطنية في كل بلد من هذه البلاد. الأرقام التي سمعناها، علي الأقل٢ مليون مهاجر داخل العراق، هذا غير المهاجرين إلي خارج العراق، لأن الأحياء الشعبية طردت السنة، والأحياء السنية طردت الشيعة. هذا وضع مخجل للعالم العربي. إن ما أعرفه هو انه هنالك نكبة من حوالي ٦٠ سنة، واحتلال للقدس الشرقية والعربية، والضفة الغربية، وقطاع غزة، عمره ٤٠ سنة. لا أجئ انا اليوم، بعد هذه المأساة، التي عاني منها شعب فلسطين، كما لم يعاني أي شعب آخر، بعد الحرب العالمية الثانية، وارسل رسالة لمذيعات التلفزيون واقول، التي لا ترتدي الزي الإسلامي قطع الرقاب من الوريد إلي الوريد. ثم أشن حرب علي بقاء الانترنت، وعلي

◆ عضو مكتب اللجنة المصرية للتضامن.

دور السينما والمسارح ... الخ. لم يكن هذا الوضع موجوداً في فلسطين، ولا في العراق، ولا في لبنان، ولا في مصر، حتي في مصر هنالك تعصب الآن.هنالك نزعة طائفية موجودة تهدد كل شئ، في العراق. هنالك بعد طائفي واضح في مشكلة الموارنة والسنة والشيعة ... الخ. انا أعتقد أن الوضع يحتاج إلي العودة إلي الأساسيات، . الأساسيات التي أدت إلي نجاح حركات التحرير الوطني في حقب سابقة، الجبهات الوطنية لتحرر الوطن ضد العدو الواحد، سواء في شكل احتلال أو نفوذ اجنبي يسعي للسيطرة، فكرة الجبهة الوطنية أصبحت منقرضة الآن. لا أحد فكر في فلسطين. هنالك صراع علي مناصب وزارية، هذا ياخذ أي وزارة، شئ مشين. لم يتذكر هؤلاء الذين تقاتلوا، اللاجئين في سوريا، ولبنان، والأردن، وفي داخل فلسطين المحتلة نفسها، ما انعكاس الاقتتال عليهم اليوم. اخر رقم أذيع من الجهات الدولية لعدد الفلسطينيين في العالم سبعة مليون ونصف. اتضح أنه إذا حذفنا سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، حوالي ٤ مليون لاجئ، لم يفكروا وهم بيتقاتلوا في انعكاس هذا الاقتتال علي الملايين من هؤلاء اللاجئين. لم يفكروا في الانعكاس علي الأسري داخل السجون الإسرائيلية. إذن، هذا استخفاف بتراث الشعب الفلسطيني، وإهدار لتضحياته، وخيانة لمطالبه وأمانيه الوطنية. لابد أن نقول هذا الكلام بصراحة، وبلا مجاملات، وبلا دبلوماسية. طبعا، الوضع مفهوم، لا يحتاج إلي لغز، يحتاج إلي شرح كبير. اولا إسرائيل تذرعت بفوز حماس في الانتخابات لكي تقول للعالم، انتم تعتبرون حماس منظمة إرهابية، أي لا نقاش معهم. لقد اتخذت من فوز حماس ذريعة لكي لا تقدم شئ للقضية الفلسطينية، لا مفاوضات، ولا فك مستوطنة، ولا قضية إنهاء الاحتلال مطروحة، طالما حماس فازت. نحن هناك كلجان تضامن عربية نبحث الموضوع، ولا نكن مجاملين ولادبلوماسيين، أين الخطر الرئيسي؟ الخطر الرئيسي، في رأيي، هو الذي وقع فيه الزعيم الكبير المؤسس الرمز ياسر عرفات بالفكرة الأمريكية المتعلقة بالانتخابات. لا يوجد شئ اسمه انتخابات في أرض محتلة. أية انتخابات وأعضاء المجلس التشريعي محبوسين، حبستهم إسرائيل عندما كان المجلس التشريعي يجتمع. أنت كعضو لا تقدر على التحرك من قرية إلي قرية، ومن مدينة إلي مدينة، لكي تحضر اجتماع المجلس، إلا بإذن إسرائيل. إذن أية ديمقراطية تلك واية انتخابات. ثم إن الذين دعوا للانتخابات لم يعترفوا بنتائجها. في ظل الاحتلال، لا مجال لا لإنتخابات ولا لسلطة الولاية. بعد ما

كانوا يرتدون ملابس القتال اصبحوا يرتدون بدل، وكرفتات، وعربيات مرسيدس. مظهرية كاذبة حلت، والبودي جارد. هذه المظاهر كلها، علاوة علي الفساد، سواء في فتح، والذى كان سيبدأ في حماس، لو كانت طولت شوية في السلطة. لأنه بدأ كلام يقال عن تبرعات لم تصل الخزانة بالكامل. انا لا استطيع ان أدعي انها صحيحة أو كاذبة، لكن بدأ الكلام يقال.

بالنسبة للبنان، انا لي تعليق علي الكلام الذي قاله الأستاذ البير. انا لو لبناني يمكن اتعاطف شوية مع فكرة المحكمة الدولية، إذ منذ اغتيل كمال جنبلاط حتي الآن، علي حد تعبير الشعب المصري، لم يقبض علي سريخ ابن يومين، بتهمة ارتكاب جريمة قتل، رموز للشعب اللبناني، أعضاء سياسيين، كتّاب ، صحفيين. ومازالت المجزرة شغالة. آخرهم كان من أيام. انا احترم القضاء اللبناني. أين القضاء اللبناني؟ الشرطة اللبنانية؟ ماذا فعلت لا شئ، ثم الشئ الغريب، أنه لا يصرح بإجراء انتخابات تكميلية لانتخاب عضو جديد محل العضو الذي اغتيل في مجلس النواب. لماذا؟ نحن أيام الحرب في لبنان، زار وفد مصري لبنان، والتقينا مع الرؤساء الثلاثة لحود ، دوري ، السنيورة. والانطباع الذي اخذته كصحفي، وإعلامي، من هذه اللقاءات أن هنالك تكاتف وراء المقاومة وراء المواجهة، ضد الحرب العدوانية الإسرائيلية. لكن هنالك من ظهر في التلفزيون العربي فى القنوات الفضائية، وقال السنيورة عميل، وأبو مازن عميل، واستخدم كلمة جزمة، مع الأسف التام، والمصري اجير. وزع الاتهامات، وحدد الوطنيين في المنطقة كلها، هما إيران، ونظام الممانعة في سوريا، حزب الله، حماس. والباقي عملاء. طبعا هذه صورة قاتلة، فضلا عن انها غير صحيحة. وانا أعتقد. وبالذات في وضع لبنان، انه ليس لدى طموح ان السنيورة ثوري، ولا رجل مناضل، إنما هو في الإطار الوطني. ولا أعتقد أن هؤلاء الناس، بعد هذا التاريخ، يتلقون تعليماتهم من السفارة الأمريكية. المسألة محتاجة رزانة اكثر من جانبنا في التحليل.

المهم، ما القضية المطروحة الآن، القضية التي بدأت بها كي آختم كلامي هى الوحدة الوطنية في لبنان. انا أرى أن لبنان، والمقاومة اللبنانية، انتصرت علي العدوان الإسرائيلي في حرب يونيو، حرب حزيران. هذا الانتصار يُسرق الآن من خلال تفتيت القوي اللبنانية الداخلية، وافتعال صراع لبنانى - لبنانى. ان أولمرت، الذي قال التقرير الخاص بالحرب أنه فشل فشلا ذريعا، ينتصر من خلال تحطيم الجبهة الداخلية اللبنانية.

بالنسبة للعراق، لا حل لمشاكل العراق إلا بانسحاب القوات الأجنبية من العراق. وان الأمم المتحدة تتولي الإشراف علي هذا الانسحاب. فترة انتقالية، مع التمييز بين مقاومة الاحتلال، وبين الارهاب، الذي يتمثل في قتل مدنيين عراقيين، وعملية القتل العشوائية، التي تتم في الأسواق، وفي الشوارع. هذا مرفوض. نحن ضد الاحتلال كعرب، وكلجان تضامن عربية، كما اننا ضد احتلال إسرائيل لمزارع شبعا، ومع الوحدة السورية اللبنانية إلي اقصي حد، الوحدة الكفاحية اللبنانية. نحن مع النضال ضد الاستعمار، وضد الاحتلال، وضد العدوان، وضد الهيمنة، سواء في لبنان، او العراق، او فلسطين. وانا اتفق مع ا. البير في القضية الأساسية، ان لا احد ضد فتح، ولا احد ضد حماس. نحن مع كل الشعب الفلسطيني، بشرط ان تكون الأسلحة مصوبة للعدو فقط. إذن استغلال الدين، وادخاله في العالم السياسي ممكن ان يجلب كوارث علي هذه المنطقة. لا حدود لها واليوم هنالك كُتاب امريكان يكتبون حول مقولة فرق تسد ،الآن تطور الشعار، وهو الذي يطبق في العالم العربي، فرق واقهر - واقهر الشعوب العربية.

وشكرا.م

م. موسي المعايطة✤

تكلمنا عن القضية الفلسطينية اللبنانية حتي الآن، تكلمنا عن النتائج لا الأسباب. ما يجري في العالم العربي هو نتائج وظواهر لأسباب سياسية تكلم عنها د. مراد، وهي غياب الانتماء الوطني. واعتقد اننا نعيش في مرحلة القبائل، إن هناك قبائل تتصارع تاخذ الشكل المذهبي في العراق، والطائفي في لبنان، وحتي في فلسطين. لكن عقلية القبيلة عندما تنتصر، فهي تريد ان تاخذ كل شئ. هذا للأسف، ما يجري في معظم الدول العربية. هذه العقلية لاوطنية في النهاية، طالما يوجد مذهب توجد طائفة لا يوجد وطن. الانتماء والولاء الأساسي لهذه الأشكال البدائية، وهي مستعدة لأن تطلب الدعم من اي جهة خارجية لكي تنتصر. وإذا قرانا تاريخنا العربي نري ذلك بوضوح. وهناك رغبة من امريكا وإسرائيل لتفكيك المنطقة، كما قال الأخوان. نحن نعرف ان إسرائيل وامريكا لها مصالح، ماذا نفعل بهذا الخصوص؟ هل بقاء نظام المحاصصة في لبنان، مع احترامي لكل الأطراف. هناك مقاومة، صحيح. لكن هناك نظام محاصصة. إن كثيراً من المثقفين الوطنيين القوميين واليساريين رفضوا الدولة القطرية من اجل

✤ امين سر اللجنة الأردنية للسلم والتضامن.

رغبة تحقيق الوحدة العربية ولم تتحقق الوحدة العربية، ولم نبني دولة وطنية حديثة للأسف، و كما هناك رغبة لتحقيق وحدة عربية حقيقية هناك سلطة سياسية وليست دولة وطنية في معظم الأحيان. وجاء من القمة تيار، بعد ما فشلنا في تحقيق احلامنا في الوحدة العربية، جاء تيار أخر تجاوز الحدود. وهذا تيار إسلامي لا يؤمن بالدولة الوطنية. هذا التيار فرقنا واضعفنا. هذا ما يجري في العراق، والخوف ان يمتد إلي دول أخري. هناك إمكانيات كثيرة في السودان، في الجزائر، قد يمتد حتي في مصر، مشكلة قبطي ومسلم للأسف. البديل الوحيد لنا كلجان تضامن. لا حل من الخروج من هذا المازق الذي نقع فيه إلا بناء دولة وطنية وديمقراطية، بغض النظر إذا كانت تعجبنا أو لاتعجبنا، لا علي الطريقة الأمريكية، ليست امريكا التي تطلب منا، أمريكا لا تريد ديمقراطية، هي تحاول ان تستغل أوضاع سياسية. أعتقد أن هذا هو الحل الوحيد.

في لبنان تم اغتيال عدد كبير من القادة السياسيين علي مر ٢٠ سنة، ابتداء من كمال جنبلاط. علينا أن ندين الاغتيال السياسي بغض النظر من وراءه امريكا او اسرائيل. نحن يهمنا ما يجري في لبنان. يهمنا أن نحافظ علي وحدة لبنان. لا يمكن حل القضية بالصراع والاقتتال. يجب العودة للحوار والحوار السياسي بدون التخوين فالتخوين لا يفيد، لأن الأمور ليست ابيض وأسود، هنالك ابيض واخضر واحمر ورمادي. إن قضية من ليس معي فهو ضدي، تماثل طريقة بن لادن، الكفار والمؤمنين. المطلوب عودة الحوار. وكل دولة وكل شعب أدري بواقعه. ولكن لايمكن الخروج من هذه الأزمة، وانتهاء المحاصصة، بغض النظر المحاصصة قائمة علي أي اساس. هناك مطالب أن يساعد قانون الانتخاب علي بناء الدولة. للأسف كنا نقول مسلم مسيحي، أصبحنا نقول سني وشيعي، مسيحي ارثوزكسي كاثوليكي وبروتستنتي، سلسلة لا متناهية.

أنا باعتقد في فلسطين أيضا، علينا أن ناخذ موقف واحد. أنا لا اقول انني موافق علي ما كانت تقوم به فتح، والطريقة التي تمت بها معالجة الأمر غير مقبولة.

الحرب الأهلية في لبنان، جربناها ١٥ عاما ، وفي النهاية أدت إلي دمار الدولة، وما حلت إشكالية. الحل في حوار حقيقي، وليس في انتصار عسكري . علينا نحن كلجان تضامن أن نؤكد ذلك. يجب أن نكون في لبنان مع الحوار، من أجل المحافظة علي وحدة لبنان، وفي نفس الوقت رفض التدخل الأمريكي والإسرائيلي في الشئون الداخلية، واقامة علاقات مع سوريا الشقيقة.

وفي فلسطين يجب الدعوة لعودة الحوار والتاكيد علي وحدة الأراضي الفلسطينية، وعدم تقسيمها، لأن القضية تبدا ببساطة جدا ثم تصبح أمر واقع في النهاية. كنت أتمني أن يكون الوفد الفلسطيني موجودا كي نتكلم بصراحة أكثر وليس في غيابهم، في قضية المحافظة علي وحدة الشعب الفلسطيني، بغض النظر عن من هو المخطأ، لأن ذلك لايفيد. فلتاخذ الأمور بنتائجها. المستفيد الحالي، مما جري في غزة، ليس حماس، المستفيد هي إسرائيل وامريكا . وهذا لايعني أن هذه الجهة خائنة. انا لا أدافع عن أحد، لكنني اتكلم بشكل موضوعي علينا إذن القول، بشكل واضح انه لا يمكن أن تقف مع أحد ضد احد آخر. نحن نقف مع وحدة الشعب الفلسطيني، ووحدة أراضيه، ووحدة قواه السياسية. هذا هو المطلوب.لقد راينا هذه التقسيمات في الخمسينيات والستينيات، إلي ماذا أدت؟ إلي الوضع الذي نحن فيه. لم ينتصر أحد سواء كان عميلا. وهزم الشعب العربي كله. يجب الدعوة إلي احترام مشاركة المواطن، وهي قضية الديمقراطية، من أجل استبدال الولاءات والانتماءات البدائية العشائرية القبلية المذهبية إلي انتماء للوطن، والمحافظة علي الوحدة العربية. انني أدعو للمحافظة علي وحدة كل بلد عربي. انا اطلب من المصري أن يكون وطنيا مصريا واللبناني والسوري والعراقي. يجب أن نحافظ علي وحدة كل الدول، هذه هي القضية الأساسية.

وشكرا.

ا. سامي الفيلالي❖

شكرا سيادة الرئيس.

الحقيقة لي ملحوظة احب ان اعلق عليها. هل من سلامة الموقف العام اعتراف بعض الأنظمة بحكومة الطوارئ التي شكلتها فتح؟ هل هذا يشجع علي تهدئة النفوس واستقرار الأوضاع أو العكس؟ هذا سؤال يمكن أن يكون في موقف متزن نفهمه، لكن موقف يلين لطرف دون الآخر، يشكل علامة استفهام كبيرة، خاصة أن هذا الموقف تؤيده أمريكا وإسرائيل.

السؤال الآخر. انا كان نفسي أن الأخ البير يلقي مزيدا من الضوء علي ما يحدث في النهر البارد، الذي أصبح ساخنا. هل انتهت الأوضاع واستقرت ام مازالت الأوضاع ساخنة في المخيمات، لأننا ايضا نتحدث عن المخيم الفلسطيني الموجود علي الأراضي

❖ عضو سكرتارية اللجنة المصرية للتضامن.

اللبنانية. ونتحدث عن صراع احد اطرافه الجيش اللبناني. هل الموضوع حاليا مازال مشتعلا؟ ولأي مدي؟ وهل انتهي او لم ينته؟ فهذا جزء من الصراع علي الساحة اللبنانية .

وشكرا.

ا.باسم جميل انطون❖

شكرا جزيلا لمنظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية، علي إتاحة هذه الفرصة لنا. من العراق، لنساهم ولنوضح الكثير من المسائل التي تدور في بلدنا. وكذلك نعتقد إن ما يجري في فلسطين، وفي لبنان، هو جزء من مخطط متكامل متواصل كما أشار د. مراد وا نوري عبد الرزاق ، أنا سؤالي فيما يخص لبنان، يجب أن يكون لمنظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية ثوابت. ماهي ميليشيات في البلد الفلاني لا يمكن أن تكون مشروعة في البلد الآخر. الميليشيات ميليشيات والدولة دولة، يجب أن يكون هناك إقرار بهذه العملية، وإلا ضاعت. يجب أن يكون هناك مبدأ ثابت لدي المنظمة في تحديد الميليشيات، وتحديد الدولة، وشرعية الدولة، لكي لا يحدث الخلط.

المسألة الأخري التي أحب أن أؤكد عليها انه ماذا حدث للشعوب العربية؟ ما كانت تحس به قبل ٥٠ عاما، وأكثر من ٥٠ عاما، ونحن في العراق نتحدث بانه كان هناك وعي. ولم تكن ثقافة كافية ودور نشر. الذي حدث انه زادت الثقافة وافتقد الانتماء للوطنية. عندما كان يحدث أي عدوان، علي أي بلد عربي، في فلسطين، وفي مصر، ابتداء من ٤٨ إلي ٥٦ إلي ٦٧، كان الشعب العراقي في مقدمة الشعوب، مع الاحترام لباقي الشعوب الأخري، للدفاع عن قضية فلسطين، بمعزل عن الانتماءات الطائفية والمذهبية. وقدم الشهداء. كنا أطفال يافعين عام ٥٦ في مدينة واحدة سقط ١٨ شهيدا. في الاعتداء علي قناة السويس كان هناك وعي كان هناك انتماء. ومن لم يكن ينتمي لوطنه لا ينتمي لأمة. ماذا حدث للشعوب العربية؟ إن ما نتج عن الثقافات والنشرات والكتب والفضائيات فقد الوعي والانتماء، وانفقدت الوطنية في المعارك. يجب أن يعاد النظر فيها، وتعالج بشكل جدي.

المسألة الأخري، علي كل النقاشات التي جرت، بصفتي رجل أعمال واقتصادي. هناك تهميش للدور الاقتصادي. كلما زادت الثروات النفطية، والاحتياطيات العربية، كلما زاد الضغط علي الشعوب العربية، وزاد الاضهطاد، وزادت المشاكل، وخلقت مشاكل

❖ عضو مكتب الرئاسة للمجلس العراقي للسلم والتضامن.

طائفية ومذهبية وغيرها. هذه مسالة اساسية. عندما تكشف احتياطيات نفطية في العراق تكفي ١٠ اعوام بالتاكيد سيسيل لعاب دول الاحتلال والدول الغربية علي هذه المسالة. وستكثر المشاكل، ولذلك اختير العراق كساحة معركة لتصفية حسابات لكثير من الدول والأنظمة، لأن الاحتياطيات النفطية كبيرة. هناك حقيقة اخري، يعني ممكن أرجع للتفسير في القرآن الكريم، في سورة يوسف، يقول لا يفرح اخ لأخيه فقط، الاخ يفرح لأبنه- هذه قيلت في سورة يوسف- فهل يطبق هذا الآن علي ما نفعل؟ إن انتعاش أي دولة عربية هو انتعاش لكل الأمة العربية، لكل الشعوب. العراق اليوم إذا اقدم علي بناء وإعمار العراق سيستوعب كل البطالة الموجودة في الدول العربية. إنه يحتاج إلي اكثر من ٥ ملايين من الأيدي العاملة. إن ٥٠٪ من الأيدي العاملة العراقية معطلة في الوقت الحالي ولا تجد لها فرصة عمل بسبب الإرهاب المستشري في البلد، بسبب الدعم المتواصل من كل الجهات، وبسبب الطائفية، وعدم الانتماء، وهذه تكلفة كبيرة حقيقة.

فلنامل في إعادة النظر، في صياغة سياسة اخري. وتكون منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية ضمن منظمات المجتمع المدني التي تجمع تحت مظلتها كل القوي، الشباب والنساء والطلبة، في قيادة النضال مجددا، لتجميع الجبهة الوطنية، خارج نطاق الأحزاب التقليدية. هناك روابط عديدة تجمع هذه القوي، وفي العراق هناك إعادة وجهة نظر، وإعادة كثير من المنظمات والمجتمع المدني لرص صفوفها، وإعادة جدولة أعمالها. ونامل أن تصل إلي نتائج جيدة .

وشكرا.

د. السيد محمد عبد الرسول✤

شكرا سيادة الرئيس،

في الحقيقة أنا سعيد جدا ان ابدا الحديث عن دورلجان التضامن العربية، وهو بالفعل يمكن يكون السبب الرئيسي لاجتماعنا اليوم أن يكون لدينا دور أساسي في كل ما يهم الوطن العربي، والشعوب العربية. نحن ركزنا في المرحلة القادمة علي الديمقراطية، ونشر الديمقراطية، في الدول العربية لدرجة انه من الممكن ان نرفع شعار "الديمقراطية هي الحل" في مواجهة الشعار الآخر الذي ترفعه بعض المنظمات

✤ عضو هيئة مكتب اللجنة المصرية للتضامن.

التي تدعي الإسلام، وهي في حقيقة الأمر ليست سوي منظمات لضرب الوحدة الوطنية، في مختلف الدول العربية، هذه نقطة.

النقطة الثانية، نحن أيضا يجب أن يكون لنا موقف حازم في مواجهة الاحتلال. كيف يمكن للاحتلال الأمريكي في العراق أن يهنأ براحة البال، وان نشاهد للأسف الاغتيالات الموجودة في العراق، واغلبها من المواطنين العراقيين المدنيين، بينما الجنود الأمريكيين قلة تعد علي أصابع اليد الواحدة، في كل مرة من مرات المقاومة، يجب أن نشيد بمقاومة الاحتلال. ويجب ان ندين اي أعمال إرهابية في العراق. ونعمل بكل ما في وسعنا في إدانة الاحتلال الأمريكي للعراق، القطر الشقيق، الذي للأسف بعد أن كان يمثل بالفعل قوي حقيقية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، أصبح الآن خارج المعادلة.

الملحوظة الأخري، موضوع تدويل المشاكل، مشاكل صغيرة نفاجئ أنه يحدث تدويلها. سواء كانت هذه المشاكل اغتيال شخصية عظيمة، مثل ما حدث في لبنان، أو موضوع دارفور، أو موضوع في مصر، الفتنة الطائفية، يتم أيضا تدويل أي مشاكل أخري سواء في سوريا. ممكن أيضا نتوقع تدويل بعض المشاكل. يجب ان نكون أيضا ضد تدويل هذه المشاكل، حتي إذا كانت السلطة القضائية، في أي دولة عربية، عليها بعض التحفظات، كما أشار ا. البير. السلطة القضائية الموجودة في الولايات المتحدة أمريكا والدول الأوروبية عليها تحفظات أيضا. هناك أيضا المحكمة الجنائية الدولية، التي لا غبار عليها، علي الاطلاق، لو كانوا بالفعل يبغون العدالة، ويبغون المصلحة العامة. لبنان ، يجب أن نكون مدركين تماما للنوايا الخبيثة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ومن يدور في فلكها، تجاه الأمة العربية، وتجاه شعوب الشرق الأوسط أيضا. يجب أن يكون لنا موقف واضح في مواجهة التدويل. ونكون بالفعل ضد تدويل أي مشكلة من المشاكل. يجب أن تقوم جامعة الدول العربية بالدور الخاص بها، الذي هو من المفروض أن يلغي موضوع التدويل. ونحن نؤيد المبادرات التي قامت بها جامعة الدول العربية، وأمينها العام عمرو موسي، في سبيل التوصل إلي اتفاقية، سواء كان ذلك بالنسبة للبنان. أو بالنسبة للسودان.

أيضا يجب أن ندرك أن معظم المشاكل، التي تحدث حاليا، في الدول العربية وراءها نوع من التآمر، لاهي نتيجة إن الفلسطينيين تحولوا إلي خونة للقضية، ولا أن المصريين

أو اللبنانيين أصبحوا خونة وعملاء... الخ. يوجد تآمر بالفعل. وجود معسكر نهر البارد علي الحدود اللبنانية الإسرائيلية . علي العموم، نحن لا نستبعد، علي الإطلاق، ان يكون هناك فعلا بعض المجندين من قبل إسرائيل لبث مثل هذه الأمور. لا نستبعد مثل هذه الأمور. الإسرائيليون هم القادرون علي بث الفتنة، وعلي انشقاق دولة. انا اعرف أن هنالك من هو ضد نظرية التآمر، وانا مع نظرية التآمر. من هنا يمكن ان يكون في اختلاف في وجهات النظر. يعني ضرب الوحدة الوطنية في الدول العربية، هدف ومثل ماقال ا. نبيل فرق واقهر وتوغل، إذن عمل سياسي هم يعملوه، مخابراتي علي الوحدة الوطنية. لن اقول الوحدة العربية، الوحدة الوطنية داخل كل دولة.

النقطة الأخيرة وهي دور الأجهزة الأمنية. صحيح أن حماس اثارت نقطة، انا اعتبرها في غاية الأهمية، وهذه النقطة نعاني منها في مصر، أن الأجهزة الأمنية تكرس كل عملها لصالح مجموعة معينة، وليس لصالح الوطن ككل. الأجهزة الأمنية في فلسطين للأسف، كما اكتشفت حماس، كانت تعمل لصالح منظمة فتح ضد منظمة حماس، في حين أن المفروض ان الأجهزة الأمنية تابعة للرئاسة لمصلحة كل الشعب الفلسطيني. يعني هنا في مصر تعاني الحركة الوطنية، والحركة السياسية. إن الأجهزة الأمنية الممثلة في مباحث امن الدولة تعمل للأسف، لمصلحة الحزب الحاكم، وبالعكس تضرب جميع الأحزاب الأخري. فعلا دور الأجهزة الأمنية يجب أن يكون متعادل، وان يكون لمصلحة الوطن، وليس لمصلحة فئة حاكمة.

وشكرا.

ا. علي لطف الثور

نتمني، أيضا فيما يتعلق بالقضية العراقية، جلسة خاصة، هي الجلسة الثانية، وسناتي علي كل ما يتعلق بالقضية العراقية، والوضع في السودان. يعني هذه المواضيع اتمني أن نستفيض فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ثم الوضع في لبنان . الأخ ا. البير أعطانا جرعة دسمة ومهمة ومستفيضة حول الوضع في لبنان. الوضع في فلسطين لازال يحتاج إلي مزيد من الحوار، ومزيد من التوضيح. كنا نتمنا ان نسمع مثلا عن القمة الرباعية التي عقدت مؤخرا. هل هي فعلا تسير في السياق الذي يعزز الوحدة الفلسطينية، كما سمعنا من الأخ الرئيس حسني مبارك. اننا لا يمكن ان نخرج من هذا اللقاء ولا نشير إلي مثل الوضع الذي حدث امس فيما يتعلق بقمة شرم الشيخ،

وموضوع هام واستراتيجي، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ومشاركة بعض الدول لأول مرة في اجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، وفي شرم الشيخ. نتمني أن يكون هناك بعض الملاحظات حول هذا الموضوع.

ا. نبيل زكي

فيما يتعلق بشرم الشيخ، كما كان متوقعا، لا نتوقع له النجاح. لماذا؟ الوزارة وصلت متأخرة، وطرحت فكرة هل مطلوب الآن، بعد الأحداث الأخيرة، طرح أفق سياسي، فكان الرد بالرفض. إذن تحولت القضية بالنسبة للفلسطينيين، عند أمريكا وإسرائيل، قضية تقديم مساعدات إنسانية، بمعني إعطاء المال للضفة الغربية، وإعطاء مساعدات إنسانية لقطاع غزة، مساعدات تكفي منعهم من الموت جوعا. فيما يتعلق بالمستحقات الضريبية للفلسطينيين، جزء فقط، يعني بيقال حوالي ٨٠٠ -٩٠٠ مليون سيعطونهم ما بين ٠٠ ٣- ٤٠٠ مليون دولار. أما الباقي فسيكون رهنا بالسلوك الفلسطيني. كيف يسلك الفلسطينيون. يعني سيأخذون شهادة حسن سير وسلوك من أولمرت وبوش. إذن لم يطرح في شرم الشيخ، مع الأسف، الحاح الجانب العربي. لم يطرح موضوع الأفق السياسي، أو اي خطوة في اتجاه، ليس فقط إنهاء الاحتلال، أو التخفيف من المواضيع المرتبطة بالاحتلال، يعني فيما يتعلق بالضفة الغربية، قالوا لن نزيل الحواجز. حواجز الاذلال ولكن بعضها فقط. بالنسبة للأسري، علي الأكثر، كلها مسكنات ومهدئات لا تقدم ولا تاخر. لكن القضية الرئيسية لن تطرح في شرم الشيخ ،قضية رئيسية أسمها تطبيق قرارات الشرعية الدولية، إنهاء الاحتلال، انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة غير مطروح. هذا هو الموضوع.

شكرا.

ا. ميرغني مساعد◆

شكرا للأخ الرئيس ،

حقيقة موضوع فلسطين، انه موضوع معقد كثيرا. لكن قبل الحديث عن فلسطين، وعن شرم الشيخ، انا أعتقد ان فارمسوف أرسل مذكرة وجاءت محايدة. فارمسوف قال إنه يمكن الانتظار بعض الأسابيع حتي يهدأ الحال في فلسطين بين فتح وحماس. أما المؤتمر، الذي حدث أمس. فقد كان انحيازا تاما ضد طرف آخر. المطلوب مصالحة

◆ أمين عام اللجنة السودانية للسلم والتضامن.

وطنية شاملة بين الفلسطينيين انفسهم. اما بهذه الصورة فنعتقد انه ضرب حماس التي جاءت إلي السلطة عبر انتخابات برلمانية معروفة فازت فيها. والأفضل الاستماع أيضا إلي حماس. حماس أيضا ارتكبت خطا، وهو الخطا الذي ارتكب في البلدان العربية في الخمسينيات والستينيات، غير السيطرة علي السلطة بالقوة. وحماس، رغم إنها جاءت بانتخابات، غير انها أيضا حاولت الاستيلاء علي غزة بالقوة في انقلاب عسكري. وهذا العرف السياسي مرفوض. ونتكلم عن السودان في هذا الخصوص. ونتذكر أن الذي جري في فلسطين قد جري في العالم العربي منذ فترة طويلة، الأخ من العراق تكلم قبل قليل ما الذي جري للشعوب العربية . الشعوب العربية مكبلة، لا توجود دساتير حتي يقول العالم العربي رايه فيها. القوي العربية اذيبت عندما قامت حرب ٥٦ كان الشعب العربي حضورا في شهداء كثيرة . اما الآن أحزاب كبلت الشعوب العربية كبلت وهكذا أشار أحد الأخوة عن المحاكم الدولية . المحاكم الدولية جاءت لأن هنالك قصورا عربيا واضحا. نحن ضد المحاكم الدولية لكن ليس هنالك مفر. القضاء العربي للشعوب العربية لم ينجز أي اختبار حدث، لم يصل لأي نتيجة. يتحدث الآن الأخوة في لبنان عن اغتيال رفيق الحريري وجنبلاط، الشعب العربي كله اغتيل . اغتيل في دارفور ٢٠٠٠٠٠ شخصا لم يسال عنه احد في السودان، او في العالم العربي. انا أذكر في أحد الندوات تحدث وزير خارجية سوداني وقال لم يقتل ٢٠٠٠٠٠ إنما قتل ١٠٠٠٠ فقط. هذه القضايا كلها تشعبت، واين الشعب العربي؟ يجب علي اللجان العربية أن تتضامن بصورة أقوي ليكون لها وجود في بلادها. لابد أن يكون لها سياسة مستقبلية. كما كان في الخمسينيات، عندما كان لها دور رائد في تلك المعارك .. شكرا

أ.عبدالجليل النعيمي❖

شكرا السيد الرئيس

القوي الخارجية تعمل بالطبع علي انضاج هذه الظروف. السند الأساسي في الظروف الداخلية بالطبع. أن القوي الديمقراطية، في معظم البلدان العربية، أصبحت عاجزة عن الفعل. وأصبحت تعتمد إلي حد كبير علي القوي الدينية في الأساس، علي أن تحل كبديل عنها، وتراهن عليها في نفس الوقت. هذه القوي قادرة علي الفعل. ولكن الفعل السلبي في المجتمع . تعبر القوي الخارجية بأيدي محلية. اعتقد أن

❖ البحرين، لجنة التضامن تحت التاسيس.

فلسطين ولبنان الذي يدور عنهما الحديث تشكلان مثلا صارخا . لبنان، بغض النظر، عن العمالة او .. الخ. العجز، في حد ذاته زائد كعامل مساعد حتي ان كل الأطراف تتحرك بإرادات خارجية اكثر منها محلية. كان هنالك سعي امريكي وأوروبي للانقسام الحاد في فلسطين. وهذا بالفعل تحقق ايضا، بالدفع من الخارج. أعتقد الآن أن الوضع أصبح اسوا بكثير مما كان عليه قبل الانقسام الغزاوي الحماسي. حماس بالفعل تستفيد من الوضع في غزة. هنالك تخلف شديد. السلطة الوطنية في البداية لم تتجه إليه. معدل الفقر الآن، الواقعين تحت خط الفقر في غزة، كبير بما لا يقاس، قياسا، بالضفة الغربية، وهذا أيضا يتكرر باشكال مختلفة في البلدان العربية الأخري، إلغاء فكرة الدولة الوطنية ككل. وهذا يجري علي شكلين، إما عن طريق إشاعة الفوضي الكاملة، مثل ما يجري في العراق، مثل ما يجري في لبنان ايضا، إضعاف السلطة المركزية. والشكل الآخر هو الشكل التنظيمي مثل ما يجري في بعض الامارات الخليجية. الحكومات بالفعل إداريا قوية جدا، لكنها تتحول إلي شئ أشبه بالبلدية. السياسة الوطنية غائية في نفس الوقت. هذا شكل آخر لمصادرة الدولة الوطنية. وهذا بالتوازي، حيث الفوضي، وهناك حيث التنظيم العالي، يؤديان إلي نفس الهدف الخطر. طبعا في هذه الحالة المطلوب من القوي الديمقراطية بالفعل أن تطرح رؤاها، تطرح مشروعها، وإذا لم تستطع، فإن المخطط سيظل ساريا والذي نتحدث عنه سيتحول إلي ثورة، في نهاية المطاف.

وشكرا.

أ. علي لطف الثور

شكرا علي هذا الإيضاح. ونظرا لأن الاخوان في فلسطين كما قلت لم يشاركوا، وأنا شخصيا عن الأخوة اليمنيين، ولجنة التضامن، نقدم أسفنا الشديد للأخوان الذين لم يحضروا هذا اللقاء. لأننا واقول لكم بكل صراحة، نحن في اليمن، علي المستوي الرسمي، وعلي المستوي الشعبي، لنا وجهة نظر واحدة، وعلي اساسها أردنا أن نقول للأخوة الفلسطينيين أن الحوار هو الأساس، وإن الاقتتال مرفوض. أننا لا نجد أي حل قبل أن يبدأ الحوار. وكان هذا الموقف هو الذي حركنا للحضور إلي هذا الاجتماع. في ظل هذه الأزمة الملتهبة والمدمرة في فلسطين، في ظل الاحتلال. ولذا أتمني من الأخوة في المنظمة، ومن لجان التضامن العربية، ان يكون هناك ملاحظة علي هذا الموضوع.

لأننا لا نخطب لدولة غائبة، وإنما نتكلم مع اخوان، كنا نحب أن نسمع منهم، وكنا نحب أن نطرح لهم آراءنا، لا كمسئولين رسميين، وإنما كشعبيين، وكمنظمات مجتمع مدني في الوطن العربي كله، نظرا لأن هذا الموضوع، كما قلت، لم يستوفي كل ما يجب، نظرا لعدم وجود الاخوان من فلسطين. الاستاذ البير فرحات هو الذي تكلم عن التوضيح والوضع كما كان، إنما هناك الملاحظات، وبعض الاستفسارات، والمطلوب توضيحها من ا. البير فرحات علي الموضوع اللبناني. اترك الآن التعليق والتوضيح للأستاذ البير فرحات

ا. البير فرحات

شكرا سيادة الرئيس،

احب أولا أن أوضح أن هناك، في لبنان، صراعا متعدد الوجوه، صراعا سياسيا اقتصاديا واجتماعيا. فيما يتعلق بالصراع الطائفي، نحن لسنا طرفا، في المطلق، كلجنة تضامن. طبعا لدينا مواقف تتصارع علي الصعيد السياسي مع طرف من الأطراف ولكننا لسنا بتاتا فريقا في الصراع الطائفي. واقول أنه لا حلول سهلة لمشكلة صعبة. نحن هنا نتناقش، والحقيقة كل الأسئلة التي طرحت وجيهة، ووجيهة جدا. انا أعطي وجهة نظر، في هذا الموضوع، وجهة نظر غير كاملة. لأنه في بعض الأسئلة لا جواب عندي عليها. يجب أن افكر فيها. الحقيقة فيما يتعلق بالأصولية الإسلامية لابد أن نعرف أن الحقيقة تكره الفراغ. يعني هنالك فراغ جاءت قوي كي تملؤه، أنا موافق مع د. مراد غالب أن لا نضع كل المسئولية علي الخارج، علينا أن نتحمل نحن أيضا مسئوليتنا. يجب أن لا ننسي أن هنالك دولة أصولية دينية اقيمت في منطقتنا. إذا كانت الحركة القومية قد استطاعت أن تتجاوز الرد الأصولي الطائفي، في مرحلة من المراحل، ولكن جاءت مرحلة اخري. الأصولية الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية. أنا لا أعرف دولة يقول رئيسها انه يتصل بالله مباشرة، وانه يقوم بتحقيق وعد التوارة والانجيل بعودة السيد المسيح. هذا لا يعفينا من المسئولية ولكن يجب الا ننسي هذه فيما يتعلق بالدولة والميليشيات. حقيقة أن كثيرا من الدول العربية ليست لديها مشروعية. بالنسبة للبنان، لاتوجد مشروعية دستورية، لا يوجد عندها دستور تابعته جمعية تاسيسية واقر بها باستفتاء شعبي. لدينا دستور أعلنه المفوض السامي الفرنسي بتاريخ ٢٦/٣و٢٢/٤/١٩٢٦، طرات عليه تعديلات اخري. موضوع ثاني، فيما يتعلق بمواجهة

العدو الصهيوني، أيديولوجية الدولة اللبنانية أو السياسة الدفاعية اللبنانية، كانت قائمة علي مبدأ معلق. جاءت فترة تغيرت فيها الأيديولوجية. لكن ممنوع، ثم ممنوع ثم ممنوع علي الجيش اللبناني ان يتسلح. ممنوع بقرار امريكي إسرائيلي طبعا. ا. نوري سال هل اجندة المقاومة الإسلامية، حزب الله، لبنانية مائة في المائة. ابدا، ونحن عندما أطلقنا المقاومة الوطنية اللبنانية في ١٦ ايلول ١٩٨٢ كانت إسرائيل داخل بيروت لم تكن اجندتنا لبنانية مائة في المائة. كنا نستعين بسوريا والاتحاد السوفيتي للحصول علي السلاح. إذا كان هذا معناه ان اجندتنا ما كانت لبنانية مائة في المائة، فانا اسال الجنرال ديان، الله يرحمه، كيف استعان بالانجليز وبالامريكيين. واسال، واسال، واسال. انت سالت ان السيد حسن نصر الله قال لو كنت اعلم ما كنت عملت. هو فيه موقفين صدرا عن حزب الله في هذا الموضوع. وانا اقول موقفين. الأول لو كنا نعلم ما كنا عملنا. الثاني نحن اتبعنا عدوان إسرائيل الذي كان قائم ووفرنا لأنفسنا ميزة استراتيجية. انا اعرف تصريحات إسرائيلية، وهذا كان معدا سلفا، وأن الهدف كان إعادة لبنان عشرين عاما إلي الوراء، وايضا بدهم يعيدوا العراق للعصر الحجري. فيما يتعلق بانسحاب المعارضة من الحكومة، ووضع البرلمان التعديلات الدستورية ... الخ، هذا بالمنطق الطائفي، والدستور الطائفي. صحيح إذا كانت القاعدة بالدستور اللبناني أنه في قضايا يلتزم اقرارها الثلثين سواء بالحكومة، أو بالبرلمان، وهذه قضايا محددة. وإذا كانت مقدمة الدستور تقول لا شرعية لأي سلطة تخالف مبادئ الميثاق الوطني، أما انا فموقفي هو الرفض. انا اقول ان الحل في لبنان ليس إعادة ترتيب الموازين الطائفية، كما ذكر اتفاق الطائف. قالوا لاغالب ولا مغلوب . لأ، هنالك مغلوب . المغلوب هو المارونية السياسية، والغالب هي المارونية السنية، واليوم الشيعية السياسية تتقدم،لكي تحل محل السنية السياسية، هذا المنطق انا رافضه. نحن رافضين. نحن نقول مافي خلاص للبنان من الحروب الأهلية إلا بدولة وطنية، بدولة مدنية. بالمناسبة، أنا لا أريد ان أطيل عليكم، هو لبنان في حالة حرب اهلية مستمرة من سنة ١٨٤٢. تارة تكون حروب أهلية، وتارة تكون باردة، وتارة تكون ساخنة. عام ١٨٤٢ حصل صدام دوري ماروني. وكان الانجليز يدعمون الطائفيين الدروز والفرنسيين يدعمون الطائفيين الموارنة. كان الحال قائم مقامية دروزية وقائم مقامية مارونية. عام ١٨٦٠ أيضا حصلت حروب. ماذا كانت النتيجة؟ جبل لبنان له وضع خاص ضمن الامبراطورية العثمانية، تحت اشراف القناصل الخمسة، القنصل البريطاني حامي الدروز. القنصل الفرنسي

حامي الموارنة - القنصل النمساوي المجري حامي الكاثوليك. القنصل الروسي حامي الأرثوزكس. والدولة العلية . الشيعة بجبل لبنان كانوا ومايزالون حتي هذا الوقت أقلية.للأسف هنالك حرب اهلية مستمرة، تارة بالسلاح، وتارة حامية، وتارة بارد.ة المطلوب تجاوز هذا الوضع. انا لا اريد ان اطيل كثيرا. لكن فيما يتعلق با لمحكمة الدولية ما القوي الأساسية السياسية كلها كانت موافقة علي المبدا. اما النظام الداخلي للمحكمة شئ غير معقول، اولا مبدا البراءة غير ماخوذ به، يعني إذا كنت انا حوكمت علي جريمة وبُرءت يمكن لهذه المحكمة أن تحاكمني مرتين. مبدا العفو، إذا كان صدر عفو عام من مجلس النيابة، او عفو خاص من رئيس الجمهورية، لا تحترم. وتستطيع ان تذهب إلي الوراء إلي ماشاء الله. هنالك محكمة خاصة بكمبوديا، هي محكمة دولية ولكن مع كل الاحترام بسيادة كمبوديا. المحكمة الجنائية الدولية. انا أريد أن الفت النظر، أنه في قرار من الكونجرس الأمريكي يحق لرئيس الولايات المتحدة أن يهاجم لاهاي في حالة وجود أي ضابط امريكي معتقل في لاهاي أمام المحكمة الجنائية الدولية بتهمة جريمة من جرائم الحرب.

أخيرا أريد انه إذا صح كل الذي حكيناه، لكن يجب الا نترك ثقافة الهزيمة تستولي علينا. لأ، هنالك انجازات كبيرة للشعوب العربية، وللبلدان العربية، طبعا مقابلها هنالك هزائم كبيرة. انا برايي ضرورة مراجعة نقدية، وايضا ضرورة مراجعة بعض شعاراتنا. انا اطرح سؤال ليس لدي جواب عليه، هل لايزال شعار الدولتين عمليا في الوقت الراهن؟ الكثير من اهل الراي في إسرائيل يقولون بعدم هذه الدولة للبقاء لكونها دولة عنصرية. هذا سؤال ما عندي جواب عليه .

شكرا.

ا. اسامة عدي

لا اريد أن اضيف شيئا إلي ما ذكر عن الوضع اللبناني. انني أؤكد انه ليس لسوريا مطامع في لبنان. لكن لنا مصلحة، ان يكون لبنان بلدا عربيا، وأيضا قويا، وليس مقرا أو مدخلا أو منطلقا لضرب اي دولة عربية اخري. هذا واحد. نحن لسنا ضد المحكمة في سوريا، لأن ذلك قد يتبادر إلي ذهن بعض الأخوان . نحن لسنا ضد المحكمة، ولسنا ضد كشف الحقيقة، ونحن مع معرفة الحقيقة كاملة، لأننا براء من مقتل رئيس الوزراء الحريري. وهذه حقيقة كررتها سوريا مرارا، ولا مصلحة لنا إطلاقا في قتل الحريري

أو غيره مما يتم من اغتيالات علي الساحة اللبنانية، علي الاطلاق، وان امن سوريا يتاتي بأمن لبنان، وأن استقرار سوريا يتاتي باستقرار لبنان. لكن المحكمة يراد بها قضايا اخري، وأمور اخري، وهي ستكون سياسية وستكون مدخلا بديلا لمشروع أمريكي في المنطقة ، عجزت عنه أمريكا في العراق أو المشروع الأمريكي الذي بشرتنا به كونداليزاريس. أن المحكمة ستكون إحدي ادواته المستقبلية. ومن هنا معارضة. أو عدم القبول، بالنظام الداخلي للمحكمة، وليس مبدأ المحكمة. نحن مع العدالة، ومع كشف الحقيقة، لكن أريد أن اقول شيئا آخرا عندما يتخذ مجلس الأمن في ظرف زمني قصير جدا اكثر من سبع قرارات دولية، هل هذا لسواد عيون اللبنانيين، ومحبة بالشعب اللبناني، أو أي شئ آخر؟ الم يعد هناك شغل شاغل لمجلس الأمن إلا اتخاذ قرارات لمصلحة الفئة الحاكمة في لبنان، ولمزيد من الضغط علي سوريا؟ ولا أريد أن أجيب، حيث كما أعتقد فان كافة الأخوة الحضور يدركون ويعرفون الجواب، هذا ما أريد أن أقوله وشكرا وشكرا مرة اخري للأستاذ البير.

ا. علي لطف الثور

شكرا للأستاذ أسامة. وأخيرا، وباسمنا جميعا، نتقدم وممتنين للأستاذ فرحات علي هذا العرض، وعلي هذه الاجابات، وعلي هذه الروح المتسامية، التي نود فعلا أن نسمعها من كل الرجال في الوطن العربي. وانا اتمني توزيع الورقة التي أعدت من قبله، فهي بالفعل من الوثائق الهامة لهذا الاجتماع.

ا. نوري عبد الرزاق

كما جري في الاجتماعات العربية السابقة، كل لجنة تحدد مندوب. والدكتور فخري لبيب، من السكرتارية حتي يجتمعون غدا ويصدرون البيان الختامي. وشكرا

الجلسة الثانية

المحور السوداني والعراقي

رئيس الجلسة

م.موسى المعايطة

كلمة

ا. ميرغني مساعد

شكرا سيادة الرئيس

السيد د. مراد غالب رئيس المنظمة

الأخوة الاخوات الكرام

ضيوفنا الكرام

هذه ورقة عن السودان، واعتقد ان الورقة وزعت علي الأخوة جميعا

من هنا، ومن القاهرة، مقرنا المؤقت، يسعدنى باسم لجنة التضامن السودانية. أن أحيى جمعكم الكريم هذا، والذى ياتى فى وقت تشهد الساحة العربية فيه تازما فى أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ... تازما وصل حد الإقتتال بين أبناء الوطن الواحد. وفقدت فيه الأمة آلاف الأرواح العربية البرئية، والتى كانت تبحث عن الأمن والأمان والغد المشرق، الذى كنا نحلم به جميعا، فالساحة الفلسطينية تحولت إلى ساحات حرب بين الفلسطينيين انفسهم، وكادوا أن ينسوا القضية التى من أجلها حاربوا عقوداً من الزمن ليستردوا أرضهم، ولتكون القدس عاصمة لهم، والعراق استبيحت أرضها وعرضها وثرواتها وأصبح الدم العربى فيها رخيصا. وصارت نهبا لبلاد الغرب بجيوشها وعتادها، تدير البلاد حسب هواها، وتنهب خيراتها، وتقتل أبناؤها، وتدعو للفتنة الطائفية فيها. ولبنان صار جريحا فوق جراحه ... لم ينفعه اتفاق الطائف ... ولا مؤتمرات المصالحة الوطنية... ولا دعم الجامعة العربية ... الجامعة العربية المغلوبة على أمرها ولا المحاكم الجنائية الدولية... لبنان أصبح عرضة للضياع بين ليلة وضحاها، والقتال على اللاشئ مازال مستمرا فى لبنان. وسوريا مهددة بعقوبات دولية، وحصار اقتصادى، وتهديد لسيادتها ... وجولانها مازال محتلا ولا حياة لمن تنادى، تبرطع فيه إسرائيل تحت حماية الأمم المتحدة وعلمها المظلل بالعلم الأمريكى... إلى اخر القائمة.

ونحن كعرب لا حول لنا ولا قوة، وجماهيرنا مكبلة، مواردنا منهوبة، مثقفينا جلوس فى المقاهى، إعلامنا مشغول برئيس الدولة وصيحات الفضائيات إلا فى القليل النادر من برامج هادفة.

أما السودان، الذى نمثله فى هذا المؤتمر الموقر، ساحدثكم عنه باختصار بعض الشئ فوضعه لا يقل خطورة عن بقية الدول التى ذكرناها. فمنذ الإستقلال، الذى جاء فى العام ١٩٥٦، بجهود ابنائه المخلصين، لم ينعم بديمقراطية، خلال الواحد والخمسين عاما الماضية، إلا ببضع سنين، تقدر باقل من ١٢ عاما. وكانت السنوات الأخرى، وهى ٣٩ عاما، كلها كبت، وظلم، وواد للحريات، وتعطيل مرافق الدولة، ونهب مواردها، وتصديرها للخارج فى البنوك الأجنبية. وذاق شعبنا الويلات فى تلك السنين العجاف بلا استثناء، فقد فقدنا فى جنوب البلاد، وحتى توقيع اتفاقية نيفاشا ٢٠٠٥ (كينيا) اكثر من ٢٫٥ مليون مواطن سودانى، من جراء تلك الحروب البربرية، والتى بدأت فى عام ١٩٨٣، واكثر من ٥ ملايين، ما بين نازح، ومشرد، ولاجئ. وقد انتهينا من تلك المأساة باتفاقية نيفاشا، التى ذكرت، والتى لم ترضى طموح ابناء السودان، لكنها، رغم كل شئ، اوقفت الحرب والقتال والإقتتال بين أبناء السودان. وستقود هذه الاتفاقية للتفاوض، وتقرير المصير لجنوب السودان، إما دولة منفصلة او وحدة طوعية، مع بقية أجزاء القطر. وقد يقود تقرير المصير هذا إلى دولتين. (أولا)، فالصورة التى يجرى بها تطبيق الاتفاقية، والعمل السياسى داخل اروقة حكومة الإنقاذ وحزبها القابض على السلطة، غير مطمئن، وإذا استمر الحال بهذه الصورة، فإن الإنفصال قادم لا محال. ليست هذه رؤية تشاؤمية، بقدر ما هى دراسة واقعية، ومن منظور بحثى متجرد ومحايد ... ونعمل نحن الآن كاحزاب سياسية وطنية ومنظمات مجتمع مدنى، ومع كل الحادبين على وحدة السودان شعبا وارضا حتى تاتى وحدة طوعية، ليعيش الناس معا على أرض السودان ينعمون بخيراتها، وبالاستقرار والنماء لخير الجميع، لنا ولغيرنا، من جيراننا وللأمة العربية. ومن العمل الوطنى المقدر، وحفظا لكيان السودان الواحد الموحد قام الحزب الاتحادى الديمقراطى، وهو اكبر الأحزاب السودانية على الساحة السودانية، بتوقيع اتفاقية سلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان ١٦ نوفمبر ١٩٨٨، سميت بمبادرة الميرغنى / قرنق. فقد كانت أشمل، وأعمق، من تلك التى وقعت فى نيفاشا، فلم تتحدث بنودها عن انفصال، ولا عن تقرير مصير. واجهضت بقيام سلطة الإنقاذ الإنقلابية فى ١٩٨٩/٦/٣٠، والتى مازالت تتحكم فى مصير البلاد والعباد، بلا تفويض عبر كبت وقهر وسلب للحريات العامة والخاصة.

ايها الأخوة والأخوات الكرام

رغم كل شئ قبلنا باتفاقية نيفاشا كمدخل لحل بعض قضايا السودان. وأعنى هنا مسالة جنوب السودان. واتبعنا ذلك باتفاقية القاهرة للمصالحة الوطنية الشاملة فى يونيو ٢٠٠٥، بين التجمع الوطنى الديمقراطى السودانى المعارض، وحكومة السودان (حكومة الواقع). وكان الغرض منها العمل على وقف القتال والإقتتال بين ابناء السودان والعمل على قيام نظام ديمقراطى نيابى، يتبادل فيه ابناء السودان، السلطة بالطرق الديمقراطية المعروفة. ورغم تكوين ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية، إلا أن الاتفاقية مازالت تراوح مكانها. ولم تفعل. ومازلنا نسعى مع النظام، بالطرق السلمية فى بلادنا، لإنجاح وتطبيق بنودها.

أما أزمة دارفور، وهى التى تعصف الآن بكل شئ. الأرواح، والعتاد، والممتلكات. والبنية التحتية للسودان، إن كانت هناك أصلا بنية قد تبقت. وأزمة دارفور قضية مركبة ومعقدة بدات بمشاكل المراعى والمياه بين القبائل فى خلافات متعددة. وكانت تحل بالطرق السلمية عبر الإدارة الأهلية فى ذلك الإقليم. وانتهت الآن بحصد الأرواح. وبعثرت اهل دارفور هنا وهناك نزوحا ولجوءا واmواتا بلا مقابر. كل ذلك من جراء سياسات خاطئة ارتكبها النظام عبر ما يسمى بالجنجويد. وحتى بعد اتفاق أبوجا، لم تقم بنسبة كبيرة حتى قاد هذا التلكوء فى ازمة دارفور وحلها عبر القوة الوطنية السودانية ككل، فى مؤتمر جامع دعت له كل الأحزاب السودانية، وقدم رئيس الحزب الاتحادى الديمقراطى، السيد محمد عثمان الميرغنى مبادرة جمعت وحوت كل المطالب المطلوبة، وقربت وجهات النظر بين الحركات المسلحة فى دارفور، والنظام القائم فى السودان. ومع هذه التعقيدات، أصدر مجلس الأمن قراره رقم ١٧٠٦ الخاص بالسودان، والمعروف لديكم، ومن اهم بنوده دخول قوات أممية للسودان لحل أزمة دارفور بالقوة وهذا القرار فى مجمله يسمح للقوات الأممية بأن تحتل السودان، وتفقده السيادة التى حصل عليها بالإستقلال فى الأول من يناير عام ١٩٥٦.

ايها الأخوة والأخوات الكرام

كان لدارفور عدة اتفاقيات على سبيل المثال انجمينا ... أبوجا... طرابلس ... القاهرة ... ومؤتمرات هنا وهناك مابين الشرق والغرب. ولم تنفذ اى اتفاقية، ولا اقتراحات اى مؤتمر. وحتى الذى نفذ، كان هامشيا، ولا يرقى لمستوى الإنهيار الكبير

الذى صاحب الإقليم فى السنوات الماضية، وحكومة الإنقاذ تتعامل مع الحدث، ومع دارفور، وكانها دولة معادية، وكان شعبها شعب مغير على السودان ... رغم أن دارفور جزء أصيل من السودان، وشعبها من أعرق شعوب وقبائل السودان، واهتمت دول العالم بقضية دارفور اهتماما كبيرا سالبا أو موجبا، وضمن مصالح خاصة. واقيمت الندوات والسيمنارات ومتاحف الهولوكست لدارفور فى امريكا، وفى عدة دول أوروبية، حتى جاء القرار الأخير من مجلس الأمن (١٧٠٦)، والذى يعطى حق التدخل فى السودان أرضا، وبحرا، وجوا، وداخل كل حدوده، ومع حدود الدول المجاورة، كما له الحق فى أن ينظم القضاء والشرطة ... إلخ.

ومن ضمن القرار ملاحقة مجرمي الحرب فى السودان، وتسليمهم إلى محكمة الجنايات الدولية. وقد عارضنا دخول القوات الأجنبية لبلادنا، إذ انها تمس سيادة السودان وتصبح معبر جديد للعبث بقضايا افريقيا واحتلالها ونهب خيراتها. ورفضت كذلك حكومة الإنقاذ فى بداية الأمر القرار، لكنها فى الأيام الماضية قبلت بالقرار دون الرجوع لشركائها فى الحكم وزعنى هنا اعضاء حكومة الوحدة الوطنية ولم تشاور شعبنا باى صورة من الصور؟

ايها الأخوة والأخوات الكرام

تلك صورة من الصور التى تجرى فى السودان وهى صورة للأسف قاتمة ومؤلمة، ولا تبشر بالخير. ونحن لا نبكى على اللبن المسكوب، إذ لا بد أن نعمل على انتشال السودان من كبوته، ونعمل على درء الأخطار المحدقة به، ونسعى لمؤتمر جامع على طاولة مستديرة لحل قضايا السودان، ونلتزم جميعا بقراراته، والتى نرجو فى أولويتها قيام سلطة انتقالية لزمن محدود، تتفق عليه الأطراف، على أن تحل القضايا المطروحة فى اقليم دارفور والأقاليم الأخرى. وان تتعاون مع المجتمع الاقليمى والدولى للحفاظ على وحدة السودان، والمحافظة على سيادته واستقلاله. والذى يجرى فى السودان هو أيضا صورة لما يجرى فى العالم العربى، لذلك نطالب للبلاد العربية من خلال لجان تضامننا هذه على الآتى :-

- العمل على تداول السلطة بين ابناء البلاد بدستور مجمع عليه من الشعب.
- اطلاق حرية العمل النقابى والصحفى والمهنى.
- الغاء المحاكم الاستثنائية والعسكرية فى البلاد العربية، وليسود حكم القانون بين

كل أبناء الشعب.

× عدم دعم أى نظام يقوم على الأستيلاء على السلطة بالقوة.

× مراجعة وضع الجامعة العربية لتصبح جامعة شعوب عربية. ونثمن جهد أمينها العام في محاولاته الجادة والمستميتة من اجل إقرار السلام والديمقراطية فى البلاد العربية، ومحاولاته الكثيرة فى الصلح والتصالح فى كثير من الأقطار العربية بين ابنائها المتصارعين.

× وضع سياسة محددة تجاه العالم الغربى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، حفاظا على مصالحنا السياسية والاقتصادية.

× العمل مع الشعب الفلسطينى لتحرير ارضه، والعودة لحدود ما قبل يونيو ١٩٦٧، ولتكون القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

× فتح الحدود بين الدول العربية، والعمل على قيام نظام اقتصادى متكامل للبلاد العربية.

× وضع مناهج تعليمية موحدة تخدم قضايا شعوبنا ومستقبلها، والعمل على تشجيع البحث العلمى.

× الإستفادة القصوى من تجربة أوروبا المتحدة منذ نشاتها، وخاصة ان الجامعة العربية سبقت قيام الوحدة الأوروبية.

× شكراً لحسن الإستماع، وارجو أن نجد الوقت الكافى لنناقش ما ذكرنا، والتحية لكم جميعا باسم أهل السودان، وانتم تحملون هموم الأمة العربية فى تضامن حقيقى نرجو أن يثمر جهدكم ونضالكم خيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

●● ●● ●●

م.موسي المعايطة

نشكر ا. ميرغني علي هذا العرض حول الموقف في السودان، حيث تطرق إلي كثير من القضايا المتعلقة بالوضع الداخلي في السودان، وما يعني هذا البلد الذي يعاني من حرب أهلية منذ مدة طويلة ، وهذا الشعب الغني ببشره، والغني بموارده، لكنه يعيش في فقر بسبب الحروب الأهلية. ولقد تطرق ا. ميرغني لأهم قضية. وهي أن هذا الشعب الذي استقل منذ سنوات طويلة لم يمارس الديمقراطية إلا فترة بسيطة. وهذا

الحال كما هو موجود في كل البلدان العربية. وتطرق إلي بعض التوصيات. واعتقد انها توصيات تصلح لكل الدول العربية، والقضية الأساسية، هي قضية الديمقراطية، قضية احترام الديمقراطية، والمبنية علي اساس التعددية السياسية. لا يوجد ديمقراطية بدون تعددية سياسية، يتم فيها تداول السلطة بشكل سلمي علي اساس أختيار الناس. في النهاية تطرق أيضا إلي احترام التنوع داخل المجتمع، ونقصد هنا التنوع بغض النظر عن التنوع الطائفي، أو الديني، أو القومي، أو الاجتماعي. فالديمقراطية لا تعني فقط انتخابات أي احترام الآخرين الموجودين، واحترام حقوقهم، سواء كانوا طوائف في أديان أخري، أو مذاهب أخري. وهذا يعني أيضا حق المواطن في المشاركة. وهذه معدومة في معظم الدول العربية للأسف. المشاركة في حق اختيار نخبه السياسية التي تحكمه. لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية، دون ان أختار من يحكمني، وأن احاسبه، وأن أراقبه. قبل أسبوعين ثلاثة أو قبل شهر، اظن احد وزراء اليابان قام بالانتحار، بسبب الفساد. أحد الجرائد الأردنية وضعت كاريكاتير صور كانه وزير عربي، أو أردني، ملئ بالهزل أمام مكتب نقدية، بيحكي إلي واحد، بيقول له، شوف هذا الوزير ما له شخصية، كيف يعمل هيك. صحيح انه خرب علينا احنا الوزراء ذو الشخصية. وبالفعل هذا هو الواقع. وانا أقول لو عندنا، انا احكي عن دولتنا، لو بدهم ينتحروا لا نجد أحد. يعني مشكلة رئيسية عندنا، مسئولين عن قضية بسيطة وهي قضية الفساد. فكيف بالقدر وثواب هذا الفساد أيضا هو غياب الديمقراطية، غياب القرار القضائي، غياب فكر المحاسبة. لأنه بالفعل هذا الوزير انتحر لأن شخصيته ضعيفة مش لأنه هناك مراقبة ومحاسبة.

الأن نستكمل مع الأخوة في العراق، ومن ثم يتم نقاش عام، لأن القضايا متداخلة. حاليا سوف يلقي فكرة عن الوضع في العراق ا. حسن شعبان.

كلمة

أ.حسن شعبان◆

السيد الرئيس

السادة الحضور

نحييكم باسم المجلس العراقي للسلم والتضامن، وكل منظمات المجتمع المدني غير الحكوميـة، وباسم حملة (معـا من أجل العـراق)، التي انطلقت في بغداد يوم ٢٧/١/٢٠٠٧، بمبادرة من المجلس العراقي، وبمشاركة فعالة من اكثر من مئتي منظمة غير رسمية من مختلف الاختصاصات والتنوع، وامتدت لتشمل محافظة البصرة. والعمارة، والناصرية، وبابل، وكل محافظات القطر العراقي، تسعي وتهدف إلي أن لا يحترق العراق، وأن لا يسمحوا لأعدائه في أن يموت.

حملة لكل العراقيين علي اختلاف أديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم وقومياتهم، ترفض العنف والإرهاب بكل تسمياته واشكاله، لأنه يستهدف اساسا الأبرياء من المواطنين. ويتعارض مع الشرعية الدولية لحقوق الإنسان.

تدين اعمال كل المليشيات التي تعمل خارج نطاق القانون، والتهجير القسري بإتجاه الداخل، أو خارج العراق، وتعمل علي إعادتهم إلي دورهم وترفض الإقصاء والتهميش والطائفية ومحاصصاتها التي تشكل العقبة الرئيسية في طريق مصالحة وطنية، وأن يكون القانون والقضاء وحدهما اللذان يكفلان تحقيق العدالة، وأن يكون السلاح الشرعي وحده الذي يبقي في الشارع ويحمي المواطنين.

حملة مواطنية تحمي السلم الأهلي والمجتمعي جذبت المئات في ساحة الفردوس في قلب بغداد وهي تردد (معا معا ياعراق، العراق أولا) وها نحن نعمل علي تحويلها إلي حركة مدنية واسعة.

رئاسة المجلس العراقي تشاطركم في أن ظروف غاية في التعقيد والصعوبة تمر بها المنطقة العربية، فهي في العراق كما في لبنان، وهي أيضا في فلسطين والسودان، وأدوات التنفيذ فيها تكاد تكون مشتركة، هنا وهناك، مع الفارق في التسميات، والضحية فيها نفس المواطنين الأبرياء ومستقبل وأمن بلدانهم.

تشاركها أيد خفية ومعروفة، ومصالحها متباينة، منها ما تحمله مشاريع الهيمنة

◆ عضو مكتب سكرتارية المجلس العراقي للسلم والتضامن.

والإنفراد، ومنها ما تسعي إليه العريدة الإسرائيلية، لكن الذي يسهل مرور هذه الأجندة هو غياب الديمقراطية، وبروز ظواهر التطرف والعنف والإرهاب في الفعل العربي، وفي الأنظمة العربية، بدلا من ثقافة التسامح ولغة الحوار والقبول بالآخر.

والأوضاع في العراق، كما شخصتها ورقة الدعوة، تعاني من الإرهاب والصراعات الطائفية السياسية وطغيان قوات الاحتلال.

فالإرهاب والإرهابيين، الذين خرجوا من قمقم التطرف والعمل اللا شرعي، وبعيدين عن أية ذمة، ولا ضمير، يمارسون الجريمة والقتل الجماعي، والذبح بأحط أنواعها، واقذر وسائلها فلم يسلم منها طفلا رضيعا، ولا شيخا عجوزا، ولا إمراة ولا مدرسة، ولا بيوت الله.

يفجرون الأبرياء بالجملة، ويعملون وعن قصد مسبق، إنما يقتلون بشرا لا ذنب إقترفوه. وتحت شعار (حق اريد به باطل)، فالإسلام الحنيف لم يكن يوما ما لا قبله في عصر الجاهلية قد استخدم حزام ناسف، أو اداة مفخخة، بحق ابرياء بهذا الشكل الهمجي ، والإسلام منهم برئ، وإنسانية ما بعد القرن العشرين تقرف وتصم آذانها من أفعالهم الوحشية.

وإن كنا حقا مسلمين، وإن كنا حقا عربا أصلاء مطالبين في أن نقول كلمة الحق فيهم، وأن نرفع أصواتنا عالية وواضحة ضد القتل البربري الذي تمارسه المنظمات الإرهابية بحق أبناء الشعب العراقي.

وبكل صراحة، ولا نخفيكم أمرا، فإن هناك في العراقي صراعات طائفية تغذيها تيارات إسلامية مختلفة، وتدعمها جهات من خارج الحدود، غربية وشرقية، من دول الجوار الجغرافي، تحاول فرض مصالحها وأجندتها، غير آبهة بمستقبل العراقي وشعبه.

ولكن ما يطمئن حقا، ان غالبية العراقيين الذين عاشوا في العراق، وأقاموا علي اديمه حضاراتهم، وتمتعوا بخيراته، ظلوا صامدين كالطود الشامخ أمام هذه الغزوات التترية لأنهم يشكلون اكثر من اشقاء طيلة آلاف السنين. وبدأت إرادتهم تظهر علنا، وهم لن يسمحوا - تأكدوا أيها الأخوة- لن يسمحوا في أن تنتهي خارطة العراق من فوق هذا الكوكب البشري، فالعلاقات المتينة بين طوائفه، ومكوناته والتزاوج المستمر والروابط العائلية التي بدأت من شريعة حمورابي ستغير الطائفية وإلي الأبد في عراقكم.

أما طغيـان الاحتـلال، الذي اتت به إلي العـراق الدكتـاتورية، والفـردية، والاستـبداد. ونظام مـصادرة الحـريات، والقتل الجـماعي، لم يكن للشـعب العـراقي فيـه لا ناقة ولا جمل. وبكل صراحة، فإن لا احد من العراقيين لا ينظر بمودة إلي ذلك اليوم الذي يغادر الاحتلال فيه العراق بعد ما عمله من ممارسات وافعال وتعذيب وقتل.

إن قـصار النظر والأغبياء فقط هم الذين يتـصورون ان عراقيـا أصيـلا لا يرغب في نهاية الاحتـلال فـالعـراقيـون هم احـفاد أولئك الذين أرغـمـوا الاحـتـلال البـريطاني في العشـرينات علي الرحـيل غيـر مـاسوف عليه. ومـا شـهـدته سـاحـة العـراقي علي أيدي الحركة الوطنية العراقية من إنتقاضات ووثبات توجتها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ دليل علي وطنية شعبكم في العراق.

إما هناك وجهات نظر مختلفة في كيفية وتواريخ رحيل القوات الأجنبية ومن المفيد ان نخبـركم في أن المعـارضة العـراقيـة السابقة واللاحـقـة السلمية والعنيفة تجـمع الآن علي ضـرورة بقـاء هذه القـوات في الوقت الحـاضـر حتي تـتمكن قـواته المسلحـة، التي ينبغي أن تؤسس علي المهنية والحيادية، من تصديها للإرهاب والعنف، وتحمي العراقي من تدخلات إقليمية او غيرها.

لهـذا ندعوكم باسم العـروبة الحـقيـقيـة ان تقـفوا بموضـوعيـة وحـيادية من العـراق الجريح، وأن تـكون سـاحتـه السـاخنة مـحل اهتـمـامكم. لم لا وان العـراق جـزء من امـتـه العربية .

●● ●● ●●

م. موسي المعايطة

نشكر ا. شـعـبـان علي هذه الكلمـة، ونقـول نعم، فـالشـعـب العـراقي هو جـزء اكـيـد. وأصيل، من الأمة العربية. ولا يمكن للشعوب العربية، والدول العربية، ان تتخلي عنه. ا. حسن شعبـان اكد علي عدة قـضايا مـهمـة في رايي، قـضيـة عمليـات القتل والاجـرام للمدنيين التي أصبـحـت بالجملة، كمـا يقـول أحـد الأصـدقـاء، بكميـات تجـارية للأسف. استعمال هذا التعبير عندما يكون عدد القتلي ١٥، نقول عدد بسيط، الحمد الله. هؤلاء مواطنين ابرياء ليس لهم ذنب. نحن مع مقاومة الاحتلال. ولكن هناك فرق بين مقـاومة الاحتـلال الأجنبي لأي شـعب، وقـتل وتدمير جوامع. اكـد أيضـا إن المقـاومـة حق للشـعب العـراقي ضـد الاحتـلال هذا الاحتـلال، سـواء كان وجـود قـوي امـريكيـة او غـيـرها. وفي

نفس الوقت، اشار إلي ان الشعب العراقي مع بقاء هذا الاحتلال، لحين إمكانية بناء العراق القوي، الذي يدافع عن وحدته، ويدافع عن اي اطماع خارجية. وبين ان الأنظمة الدكتاتورية والقمعية هي التي ادت إلي معاناة هذا الشعب، خلال العقود الأخيرة. اننا نتعاطف مع الشعب العراقي، نتعاطف معه بشكل كبير. ونتمني ان نري هذا البلد القوي الغني والذي كان له دور مؤثر في المنطقة، نراه بين البلدان العربية وفي العالم. لقد انتهي به الأمر إلي فقط إلي ان يصبح العراق مقابر جماعية لابنائه .

نفتح باب النقاش حول الوضع في السودان، والوضع في العراق.

د. هبة شوقي درباله❖

بالنسبة للوضع في السودان، فرصة ان الاستاذ ميرغني معنا. هي دولة قارية بمساحتها وبإمكانياتها. عندما تكلمنا منذ قليل عن الثروات، والبترول، والاكتشافات البترولية الأخيرة، اظن انها لعبت دورا فيما يحدث في السودان. اكتشاف البترول منذ سنين طويلة، مثل بترول العراق واكثر. واكتشاف يورانيوم في السودان. الاستاذ ميرغني يصلح المعلومات إذا كان فيها خطأ. إن الذي حدث في الجنوب صُدر للعالم علي انه ازمة مسلمين ومسيحيين. وهذا غير صحيح. لان التوزيعة الدينية في الجنوب هي ١٨٪ مسلمين، ١٧٪ مسيحيين، والباقي وثني. يعني لا توجد اغلبية مسيحية مثل ماكان معتقدا واقلية مسلمة . إذا كانت المسالة مسيحيين ومسلمين، فدارفور كلها مسلمين. ودارفور كلها مالكية وعندنا رواق دارفور في الأزهر. كلهم مسلمين لاتوجد ازمة مسيحيين، ولاازمة مسلمين، و ظهرت حاجة جديدة اسمها التهميش . المناطق المهمشة. واتضح فجاة إن هذا التهميش في الجنوب، وفي الشرق وفي الشمال. وكان وسط السودان فيه تنمية، أو فيه خدمات، وهذا لم يحدث. السودان كله مهمش. يكفي ان معظم الناس الذي زاروا السودان يعرفون مثلا انه بين الخرطوم وام درمان مثل مابين القاهرة والجيزة، كوبري واحد. ما وجه التنمية الذي يميز المناطق المهمشة؟ هل هي مسالة استغلال لحالة الضعف العام، والتمزق الحادث كي تكون فرصة، ويتم الانقضاض علي السودان، ويتم تقسيمه ليس فقط شمال وجنوب، وغرب وشرق ووسط، وتكون ٥ او ٦ جمهوريات في السودان؟ وطبعا ا. مرغني كان ذات مرة حاضر احتفالية بمناسبة السلام، واتكلم، وهو يتكلم يقول إذا ما حصل الانفصال. اذا ماحصلت الوحدة، وكان الجنوبيون موجودون وعلقوا علي هذا بضحكة عالية. تكلم ا. ميرغني عن دارفور ٢٠٠٠٠٠ قتيل. لا ظن كانوا مليون او ٢ مليون في الجنوب ، ٢ مليون جنوبي هم المفروض سودانيين، والمفروض ان هذا بلد عربي. ٢ مليون قتيل، وهذا عادي، وجماجم تتعلق علي قمم الجبل، ومذابح، وحضرتك تتكلم عن انظمة قمعية . كان السودان احسن حالا من الدول العربية. السودان كان فيها ديمقراطيات . وساعات انقلابات. يضاف إلي ذلك ان السودان عنده مجتمع مدني قوي، عن باقي الدول

❖ مقررة اللجنة المصرية بالدقهلية.

العربية. يعني السودان فيها أحزاب معارضة قوية، وفيها عضويات بالملايين. دي احسن حالا من كثير من الدول العربية. والاستاذ ميرغني يمثل حزب معارض، ويجلس ويمثل السودان. ويتكلم عن الوضع في السودان. ومن حزب الأمة الناس بتقعد. ومن الحزب الشيوعي الناس يتقعد. ومن الاحزاب السودانية كلها. ما الذي حصل بالضبط. يعني مثلا دارفور ما الذي حصل فيها بالضبط. وما الوضع أين الداخلي والخارجي أم الخارخي امام الداخلي أوماذا بالضبط؟

وشكرا.

د. السيد عبد الرسول

نحن نعتبر ان السودان امتداد لمصر، وانا شخصيا اهتممت بالسودان فترة لا باس بها، عندما تعاملت مع جامعة واد مدني بالصدفة ، جامعة العلوم والتكنولوجيا. كانوا يحتاجون لتدريب الطلبة في بعض المصانع. وكان هذا الوقت اثناء أسوأ فترة تمر بها العلاقات السودانية المصرية، وقت إلغاء التكامل. وكما اعتقد كان علي راس الحكومة الصادق المهدي. وكان قبلها يدخل السودانيون مصر بحرية كاملة بالبطاقات. والطلبة السودانيون عندما حضروا وتدربوا في مصر كانوا يستغربون كيف انه رغم هذه الظروف، فانهم وجدوا الترحاب من المصانع المصرية. وتم تدريبهم، لأنه كان أحد المقررات للتخرج، احد المتطلبات. استمرت هذه العملية حتي أصبحت مستحيلة ، لأن السودان بدا يتعامل مع النظام المصري بصورة سيئة للغاية، بحيث انه اصبح لا يمكن الاستمرار في أي تعاون، حتي علي المستوي الشعبي، بيني وبينهم. انا لم اكن أمثل حكومة في هذا الوقت. انا كنت اتعامل كمصري، كاستاذ مصري في كلية الهندسة. بعيدا عن وزارة الخارجية، ووزارة التعليم العالي، لدرجة أن وزارة الخارجية نفسها ارسلت لي وقالت، نحن نستغرب انت بتعمل كده ازاي؟ فانا قلت بكل بساطة ابعتوا لي وانا أعمل. واستمر التعاون بيني وبين جامعة واد مدني. وأيضا نتيجة لذلك دعاني السفير المصري حسن جاد الحق الله يرحمه، إلي الخرطوم واتفقنا علي تاسيس منظومة للتآخي المصري السوداني، برئاسة السفير المصري في السودان، وبرئاسة السفير السوداني هنا في مصر. وحتي علي مستوي التضامن، تشكلت لجنة مشتركة. لجنة تضامن مصرية سودانية، عملت بالفعل. لكن لم تستمر. لا اعرف كيف. المهم نهاية هذه التجربة ان الحكومة المصرية تسببت في مشاكل كبيرة للسودان، للنظام السوداني. هي غير موافقة علي النظام السوداني، فبدات تناوش النظام علي طريقتها

الخاصة واستفحلت مشاكل الجنوب واصبح النظام السوداني ضعيفا لا يقدر عل مواجهة المشاكل الداخلية الخاصة به. واستفحلت مشكلة دارفور والجنوب ... الخ. كل هذا جاء علي عاتق البشير. والبشير غير قادر علي مشاكل السودان ولاقادر علي عمل شئ فيها يعني مصر شاركت. وايضا أذكر، وبالذات استاذنا الكبير موجود د. مراد غالب، أن وزارة الخارجية المصرية عملت حاجة اسمها الصندوق الأفريقي. الصندوق الأفريقي كان مخصص للمساعدة، مثل اليونسكو واليونيدو، يساعد الدول الأفريقية. فأنا أردت أن الصندوق الأفريقي يقدم برنامج لمساعدة الجامعات السودانية، بعد ما الكويت سحبت التمويل، والسعودية سحبت التمويل، لموقف حكومة السودان المشرف بالنسبة لموضوع العراق. واجهت بعقبة شديدة جدا وهي أن الصندوق الأفريقي لوزارة الخارجية المصرية يمنع إعطاء أي مساعدة للسودان، لأنه يعتبر السودان دولة عربية، لا دولة أفريقية. وبالتالي لا يجوز مساعدتها. كان ذلك، بالنسبة لي، صدمة شديدة جدا. المهم أيضا الاحزاب الرئيسية الموجودة في السودان، وايضا ما تكلمت به د. هبة. هذا كلام حقيقي وكنا نحن نحسد السودان علي الديمقراطية الخاصة به. للأسف الأحزاب المعارضة في السودان عملت أيه، تركت السودان وذهب معظمها لتعيش في الشتات. معظمها يعيش في مصر كاخوة لنا. انا نفسي متصور ان الملايين السودانيين الموجودين خارج السودان لو عادوا للسودان لن يكون هنالك مشكلة دارفور، ولا مشكلة الجنوب، ولا أي حاجة خالص. يعني صادق المهدي، مع احترامي الشديد له، مازال يتكلم علي مشكلة دارفور. لم يذهب للسودان. هو واتباعه العظام ؟ من الممكن جدا أن يساهموا في أن يكون حل مشكلة دارفور حل داخلي، ولا يتم تدويل القضية علي الاطلاق. نفس الشئ الميرغني موجود هنا. من السودان ملايين كثيرة جدا خارج السودان، واكتفوا بأنهم يعيبوا علي نظام الحكم في السودان، ونحن نشاركهم في هذا، لكن نقد نظام الحكم في السودان، من الخارج، لا يحل القضية. انا احب السودان واتعاطف معه وحزين جدا لما سيؤول إليه الوضع، وما يتم في الجنوب، وأيضا الذي يحدث في دارفور، رغم أنها مشكلة للأسف إسلامية إسلامية. لكن نحن نود أن تزول هذه المشكلة، ويأتي ناس من الخارج علشان يحموا الجماعة دُول من بعضهم، في الوقت الذي نقول فيه أن الناس دُول يسيئون للإسلام. ليس الغرب الذي يسئ للإسلام. نحن الذين نسئ للإسلام بترك مثل هذه المسائل تستفحل، ونجلس بعيداً عنها، ولا نساهم المساهمة الحقيقية في حلها داخل بلادنا .

وشكرا،

ا. منذر جبرائيل الصباغ❖

أنا أعتقد أن كل سلب العراق سببه قوات الاحتلال. وهنالك عدة أسباب خاصة بالخطورة .

خروج الاحتلال في الوقت الحالي غير وارد. لكن خروجه هو أساس لحل المشكلة. تدار معارك علي أرض العراق بسبب وجوده. انا متأكد أن الوعي الناتج عند ابناء الشعب العراقي قادر علي أن يبني نفسه. هذه الكوارث جلبها الاحتلال للشعب العراقي.

شكرا.

ا. نبيل زكي

الحقيقة ما كنت أريد أن أتكلم. لكن موضوع العراق. والكلام عن العراق. قلب المواجع، رغم مضي الزمن. مرت أربع سنين الآن. ومبررات العدوان في طي النسيان. هذه فضيحة عصر. الزعم بوجود أسلحة دمار شامل. يتضح أنها أكذوبة متعمدة. وليست نتيجة خطأ. أنما أكاذيب ملفقة، مدبرة، متعمدة، لتبرير حرب عدوانية. أسباب تتعلق بالعلاقة بين النظام السابق وتنظيم القاعدة. تنظيم القاعدة وجد بعد العدوان الأمريكي. بعد مادخل الجيش الأمريكي العراق جاء تنظيم القاعدة. هذه حقائق. من الذي يطالب ببقاء قوات الاحتلال، إذا كانت أغلبية الشعب الأمريكي لا تطالب ببقائه . يؤسفني أن أقول هذا، وأنا أشعر بالمرارة، في معظم مدن الولايات المتحدة مظاهرات احتجاج. ولم تقع مظاهرة واحدة في العالم العربي في تلك الذكري. هذه قضية عربية أخري. ولجان التضامن العربية المفروض يكون لها موقف في هذا الموضوع. وشكرا.

ا. عبد الجليل النعيمي

شكرا السيد الرئيس

متضامن مع معظم ما تقدم به الأخوة العراقيون. في الواقع الشعب يحتاج إلي تضامن من جانبنا. لكن المسالة تطرح كيف ؟ كيفية هذا التضامن. طبعا الاحتلال مزعج بالنسبة لنا كلنا كعرب. احساسنا القومي. إنه يؤذي الشعب العراقي نفسه. ولكن دعونا نكون واقعيين بعض الشئ ونكون علي دراية أكثر بانسحاب أمريكي مفاجئ من العراق. سيسوء الوضع أكثر. ما يحل مشكلة. تكلمت مع واحد عراقي عندنا موجود.

❖ عضو سكرتارية اللجنة الأردنية للسلم والتضامن.

اكتسب الجنسية البحرينية، طرحت عليه السؤال ماذا لو انسحب العدوان فجاة. قال التصفيات. قلت له وهذا إيجابي؟ قال نعم إيجابي. ياخذ مدي، ياخذ فترة، ثم تستقر الأمور عادي. المضمون والمؤكد انه ستصير هذه التصفيات، لكن غير المضمون انه بعد فترة ستستقر الأوضاع علي حال معين. إنما هنالك بديل هو قضية وجود قوات امم متحدة، تحل محل القوات الأمريكية. نريد ان نسال اخواننا العراقيين، هل مثل هذا الاقتراح يحظي بقبول في داخل العراق؟ هل سيحظي بقبول اوروبي حتي نشتغل علي مثل هذا الاقتراح. هذا البديل الوحيد يحتاج إلي دراسة جدية وبحث العوامل المساعدة لإنجاحه. رغم كل الانتقادات التي وجهت للجمهوريين للانسحاب من العراق، تعجيل الانسحاب من العراق، بدون شروط ما اعتقد ان ضغط داخلي امريكي يؤدي إلي ذلك، إلا إذا أصبحت الخسائر لا تطاق. واعتقد بالنسبة لأمريكا مقابل نفط العراق هذا محتمل. بالنسبة لقانون النفط العراقي انا سعيد جدا بهذا الكلام الذي اسمعه. حسب معلوماتي الأمور تسير لصالح القانون. ليس قانون النفط فقط، لكن قانون تقسيم العراق. عندنا مثلا، في الكويت، في الخليج، بنفس الاتجاه، ضغطوا علي الكويتيين لحقول نفط الشمال تحت تهديد الوضع في العراق. بالنسبة للدول العربية انا اعتقد ان معظمها ضالع في قضايا العراق سلبا. ولكن ايضا لابد للدول العربية ان تساعد. أي الدول مؤهلة؟ انا في اعتقادي مصر اكثر تاهيلا طائفيا او جوارا او غيره. ممكن تكون مؤهلة ان تلعب دورا إيجابيا في هذه المرحلة مثلا.

وشكرا.

ا. البير فرحات

نحن كلنا في الهم- في اقل من ٢٤ ساعة حصل حدثان مترابطان، تدمير مرقب للأماميين الحسنيين في العراق، اتهم به السنة- ومقتل ولي تعيدو في لبنان واتهم فيه الشيعة. سؤال اساله، هل المسالة الطائفية في العراق مستوردة، ام لها أساس في النسيج الاجتماعي، وفي تاريخ العراق؟ لأن نحن عندنا في لبنان طائفية، ليست مستوردة. الحقيقة تعبير الطائفية تعبير غلط. يعني التمييز الطائفي ما بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي مثلا نري شكل من اشكال التمييز العنصري. نحن عندنا ليست مستوردة. والحركة الوطنية اللبنانية طرحت برنامجين لمعالجة هذه المسالة، برنامج مرحلي، وبرنامج بعيد المدي. نحن نعرف انه ايضا ما فينا مخلص من هذا

ا. سحر رجب ◆

أن الأزمة الأساسية في السودان كما لفت نظري هي عدم قبول الآخر. هذا رقم واحد لا أحد يقبل الثاني البتة. المؤتمر الوطني، هو مثل اي حزب حاكم. ثاني شئ، ان السودان يعاني من عنصرية شديدة جدا. كنت اسمع انه دولة قاربة منفتحة علي ٩ دول تتكلم مائة لغة ٥٢٧ قبيلة. كل التنوع الثقافي، والعرقي، والأثني. لم يستطيعوا عمل انسجام بينهم وبين بعض. عدم وجود التنمية حاجة اساسية عندهم. بدل الدولة كل الناس تتكلم عن السلطة والثروة ، حتي الاحزاب، ويزعل مني ا. ميرغني، في الاتحاد الديمقراطي وافقوا علي ان يدخلوا اتفاقية القاهرة ٢٠٠٥، واتفاقية هزيلة. دخلوا ١٤٪ من حكومة الوحدة الوطنية، التي هي حكومة شكلية، من الحزب الحاكم، حزب المؤتمر الوطني، والحركة الشعبية، والتي هي الجنوب، باكبر نسب بينهم وبين بعضهم، استطاع الميرغني أن يدخل بالتجمع الوطني الديمقراطي المنبثق من ١٤ حزبا دخلوا بوزيرين و٢٠ عضو برلماني. لم يستطيعوا فعل اي شئ. استطاعوا بطريق مباشر، أو غير مباشر، إلغاء الفترة الخاصة بهم، الفترة الماضية، ١٧ سنة. استطاعوا ان يتحالفوا ويضعوا أيديهم في أيدي بعضهم عن طريق الاتفاقية الهزيلة التي كانت بينهم. عدم وجود تنمية أمر طبيعي دولة كل فلوسها علي السلاح. دولة تطلع من حرب تدخل في حرب اثنية. مستشار رئيس الجمهورية منذ ٤ شهور تقريبا طلع في قناة الجزيرة يتكلم يقول: ياجماعة في ايه، دي حرب الجنوب ظلت ٢٠ سنة، وقدرنا نحلها. مشكلة دارفور ممكن نحلها عن طريق حوار سوداني - سوداني- العملية اربع سنين. إنها دولة تستهين بأرواح المواطنين ماذا نريد منها ؟ .

وشكرا.

ا. باسم جميل انطوان

لقد اعطيت لكم فكرة واضحة عن الوضع في العراق. أحب ان اذكر ان بعض القضايا ربما لم تتح لها الفرصة، ربما لضيق الوقت. نحن حقيقة في العراق نعيش حرب نعتبرها الحرب العالمية . عندما تتجمع قوي كبيرة لتكون العراق هي ساحة المعركة، علي اعتبار انها اكبر دولة نفطية، وربما تكون اكبر احتياطي نفطي. هذا الوضع يتطلب من كل القوة الخيرة بالعالم، والقوي المجاورة بشكل رئيسي، أن تعي هذه المهمة، وهذه المسئولية، وان من يدفع الثمن هو العراق. وعندما يدفع العراق الثمن، كل

◆ عضو اللجنة السودانية للتضامن.

الدول العربية تكون ضحية لهذه العملية. العراق يتعرض إلي ضغوط كبيرة، وشديدة. غير الضغوط السياسية، هنالك ضغوط صندوق النقد الدولي، والتي تعتبر ثقلا كبيرا علي العراق، لتغيير سياستها الاقتصادية، والضغط علي مستوي معيشة الجماهير. وهذه كارثة كبري. لكن رغم ذلك فانا متفاءل لمستقبل العراق، وإمكانية الشعب العراقي علي تخطي هذه المحنة. وما ثبت خلال السنة الأخيرة من فهم ووعي للوقوف بوجه كل السياسات والمضايقات التي تعرض لها البلد، اكبر دليل علي ذلك. مثال واضح مطروح علي الساحة العراقية، في الوقت الحاضر. هناك قانون الاستثمار النفطي الذي تحاول الولايات المتحدة تمريره علي البرلمان العراقي، وعلي الشعب العراقي. نري أن المقاومة التي تحدث لهذا القانون، والرفض من كافة والقوي ومن الجماهير، من أقصي الشمال إلي الجنوب، اكبر دليل علي وعي واستعداد الشعب العراقي، لعدم التفريط في مصالحه، لأن هذا القانون يعتبر بمثابة تفريط في مصالح العراق. هذا الوضع يبعث علي التفاؤل. لم تستطع قوي الشر والارهاب أن تمرر ما كان يدور في بالها. ولذلك تلجا، بين فترة واخري، إلي خلق مبررات، ومحاولة ضرب الكنائس والجوامع. إن الصراع السياسي الاقتصادي الذي يحدث في العراق بواسطة هذه الأساليب، تستهدف منه، قوي الشر في العراق، روح الشعب العراقي، الذي يتصدي لها بشكل واضح وصريح. والتوجه الجديد، في الوقت الحاضر، مثل ما قال الزميل ا. حسن شعبان، هو تشجيع منظمات المجتمع المدني للوقوف في وجه التهجير، والطائفية، والارهاب، والتكتلات. اكثر من ٢٠٠ منظمة مجتمع مدني تخرج إلي الشارع في وسط بغداد تتحدي هذا العمل. هذا دليل علي عودة روح التحدي لدي الشعب العراقي للوقوف في وجه هذه الهجمة. أن ما يمر به الشعب العراقي محنة كبيرة وانا أطلب من الأخوة في الدول العربية، سواء كانوا منظمات أو دول، أن يمدوا يد العون. لكن للأسف الشديد، رغم المواقف المشرفة للشعب العراقي، في تاريخ نضاله، مع كل الدول العربية، جري ما يعامل به المهجرون العراقيون عكس ذلك . يطرق العراقيون الأبواب ويطلبون الدخول للهجرة، فيردون ردة عنيفة. نطلب من الأخوة الحضور أن يلعبوا دورا مهما في هذه العملية. في منع صعوبة الدخول للعراقيين، ولهذه الفترة المعينة، المحنة القصيرة. ما نسمعه يوميا من مآسي، في المطارات وفي الحدود، عندما يصل العراقي إلي الحدود الأردنية يصل في منتصف النهار، فيرد من الحدود إلي بغداد. وتتلقاه قوي الارهاب في الطريق، لأنه يوجد منع تجول. ويري هناك ضحايا وقتلي في هذا الطريق طريق الارهاب.

وشكرا.

الوضع بجرة قلم. نحن نحكي ما عندنا، ونعتقد أنه صح. ربما تعتقدون شيئا آخر. نحن وضعنا برنامجين برنامج مرحلي وبرنامج استراتيجي للخلاص من الطائفية. الا ترون أن القوي الوطنية العراقية يجب أن تضع برنامجا للقضاء علي التمييز الطائفي في العراق؟ نرجع لموضوع الاحتلال، وبقاء قوات الاحتلال. لحين العراقي يتمكن من بناء جيشه. أرجو أن تدركوا جيدا أنه إذا أقتضت مصلحة الولايات المتحدة الانسحاب المفاجئ من العراق فهي لن تسأل لا عن العراقيين ولاحتي عن أي شئ. نحن نحكي القضايا بصراحة، أنه ضمن صفقة إقليمية بين الأمريكيين، والسعودية، وإيران، يجري استبدال الجيش الأمريكي بقوات إسلامية سنية وشيعية، ونكون كمن استجار من الرمضاء بالنار. هذا ما بده يصير. ولكن توجد ملامح أنه ربما تصير صفقة إقليمية. بدل الجيش الأمريكي موجود بناره، يجئ جيش إسلامي، لأن الإسلام اليوم واصل إلي سابع سما. جيش إسلامي سني، وجيش إسلامي شيعي. زادت الطائفية ووصلت إلي انقسام جديد. المسالة الكردية الوطنية. الحقيقة أنا برأيي أن هذه الحقوق تبقي محكومة بالمصلحة المشتركة للقوي الاسلامية، حالتها مثلا. الكل اسلام، الكردي مسلم، العربي مسلم، ما في مشكلة. ولكن هناك سؤال يطرح علي القوميين العرب هل نحن مستعدين للإقراربحقوق الأقليات القومية؟ وسوآل يطرح علي القوميين الاتراك، هل أنتم مستعدون لأن تضعوا حقوقهم ضمن إطار الحقوق المشتركة للشعب العراقي ككل؟

نقطة أخيرة المسالة النفطية مهمة جدا في العدوان الأمريكي علي العراق. لكن ليست المسالة النفطية فقط في المشروع الاستراتيجي للصراع المقبل مع الصين، وربما مع الهند. والعراق مطلوب ليس فقط لثرواته النفطية، مطلوب ضمن مخطط أوسع بكثير. فهذا ما أردت أن الفت النظر إليه.

مسالة اخيرة، لم أسمع كلمة عن المسيحيين العراقيين، وهم سكان العراق الأوائل، ويجري اليوم تهجيرهم وتصديرهم أيضا من أجل تعديل التوازنات الطائفية في لبنان. طبعا هذه القضية أساسية بالنسبة لنا، قضية مبدئية، نحب نعرف راي اخواننا العراقيين ما هو الموقف من اضهطاد المسيحيين العراقيين؟ وأيضا ما بدنا تصدير ناس لتغيير معادلات الطائفية .

وشكرا.

أ. علي لطف الثور

شكرا سيادة الرئيس

كما طرح الأخوان فيما يتعلق بإجماع كل القوي العراقية علي بقاء الاحتلال الأمريكي، ولو مؤقتا، حتي تستقر الأوضاع. إذا نظرنا إلي البداية، هل جاء الاحتلال لإرساء الديمقراطية في الأصل؟ لماذا جاء الاحتلال؟ هل جاء فعلا وطلعت الأمور كلها كاذبة فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل وما يتعلق بالقاعدة. فيما يتعلق بالديمقراطية، جاءت فترة من الفترات كانت امريكا هي الداعم الأساسي للنظام في العراق. وجاءت فترة من الفترات كان هذا موجودا. نحن عشناها ودولنا. فيما يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية انا شاركت كوزير خارجية فيها. يعني في بعض اللقاءات. كانت تاتي اوامر لدول الخليج لتحديد المبالغ التي يجب ان تدفع في هذه الحرب. يعني هذه الأمور يصير لها تاريخ. وهذا كان ضغط امريكي بالنسبة لدعم تام للرئيس صدام في ذلك الوقت. فالموضوع الذي قال الاحتلال الأمريكي به عن العراق لا هو من اجل الديمقراطية، ولا هو من اجل القاعدة، ولا من اجل أسلحة الدمار الشامل. هو قال أجندة استراتيجية، وترتيبات هي في الجانب العسكري، في الجانب الأمني، في الجانب السياسي، في الجانب الاقتصادي، لأمد طويل. قانون النفط وما يتعلق بهذه المصالح هو واحد من هذه المؤشرات. لا نسمح لأنفسنا ان نقول كلمة خير عن الاحتلال، إنه لم يكن في صالح العراق في اي يوم من الأيام. هل لا يوجد اي دور له في هذه الفتن الطائفية؟ هذا الاحتلال، هل هو برئ منها؟ هل يغذيها؟ هل هو برئ منها ويحاربها؟ طبعا الحرب الشرسة التي يقودها بكل الإمكانيات هي لمن يتصدي للقوات المحتلة وليست للمساجد وللأسواق ولا للمدارس، ولا للشوارع. الخطة الأمنية تتركز كلها لتذهب المدن والقري من اجل تعقب المقاومين، لماذا عندما يذهب الاحتلال تقوم الحرب، يقاتلوا اكثر من اليوم. الموجود في العراق اليوم، في ظل الاحتلال، افظع بكثير. العراق كان مفتوحا لكل العرب. يعني لم تقفل ابوابه، في وجه اي عربي. والمفروض ان من واجبنا أن نشير إلي هذا. يعني نحن لا ندين لكن نطلب ونطالب ونحث علي الا يلقي الأخوة العراقيون مثل هذه المعاملة. بالنسبة لليمن بلادنا مفتوحة لكل العراقين، ليس من أجل الدخول فقط، وإنما من اجل العمل، والدخول في سلك العمل، مدرسين، وإداريين، وفي كل المجالات. إننا لا ننظر إلي من ، يحكمون اليوم، ولا من حكموا

بالأمس. العراق. الشعب العراقي، الذي أعطي الكثير للأمة العربية. والتاريخ العربي. والاسلامي. لا يجوز أن يعامل بهذه المعاملة. أنا أقول هذا علي المستوي الرسمي والشعبي في اليمن. باب اليمن مفتوح لأي عراقي. وأنا أتحدي في تنفيذ هذا. ولا نفرق سواء كان من انصار صدام أوانصار النظام، أي عراقي يأتي إلي اليمن نرحب به. ونتيح له الفرصة للعمل في أي مجال.

ما يتعلق بالسودان كان الرئيس البشير يقول فعلا أنه لم يقبل أن تكون هناك قوات. ثم تاتي القوات في نهاية الأمر الخطأ فيما يتعلق بالأنظمة الدكتاتورية. وهذه مشكلة ليست في السودان فقط. ولكن في كثير من البلدان. رأي الرئيس هو الرأي الصائب. الرأي النافذ. لا يستمع لكل الاحزاب المعارضة. أو الحاكمة. أي شئ يخالف قول الحاكم الأول. أو الرئيس. أو الملك. لن يمشي إلا قول الحاكم الأول. مشكلتنا هي مشكلة الديمقراطية. المشكلة التي فتحت المجال إلي هذا التدخل وأيضا هذا التخلف الذي نعانيه الجانب الديمقراطي. الخلاف بيننا وبين الآخرين. هو الديمقراطية التي لا نسطيع أن نقبلها. نتمني إن شاء الله أن يكون جهود منظمات المجتمع المدني والتضامن في هذا السياق أيضا. يجب علينا أن يكون هناك نوع ما من بمناسبة مرور سنة أو سنتين أو عشرة، أو غيره، فيما يتعلق بالمناسبات القومية والمناسبات الوطنية الهامة، أو علي الأقل التواصل بالمذكرات. أن يكون هنالك نوع من الفاعليات. الجماهير لن تخرج فيما يتعلق بذكري الاحتلال العراقي. المفروض علينا أن نستدعي، في مثل هذه المناسبات. والمنظمة، أو أي جهة تنسيقية حول هذا الموضوع. لنعمل فعاليات تليق بهذه المناسبات.

وشكرا.

ا. اسامة عدي

مع كل الحلول فيما طرح حول الاحتلال في العراق. أعتقد أن مشكلة المشاكل. ومصيبة المصائب للعراق، هي الاحتلال. سواء طرحنا موضوع الانسحاب. أو عدم الانسحاب. الاحتلال بحد ذاته هو المشكلة الأساسية. لقد أتت أمريكا واحتلت العراق. آتت ولن تنسحب. أتت لتستكمل مشروع اقامة دويلات طائفية. وعرقية. لتبرير وجود اسرائيل في المنطقة. هذا أمر مهم جدا . ويجب أن يبقي في مقدمة اهتمامنا. أما أن تكون هناك بعض الأصوات تطالب بتأجيل أو رحيل القوات ، أو الرحيل المباشر. أعتقد

المشكلة هي وجود امريكا في العراق، مشكلة كبري. هي آتت لا لتحرير العراق، ولا لتصنع ديمقراطية، وإنما اتت لمصالح. هذه المصالح مازالت قائمة، ولن تخرج إلا مرغمة. أمريكا لن تخرج إلا مرغمة. هذا امر اعتقد انه يجب ان نؤكد عليه. وبالتالي علينا تايد المقاومة الوطنية الشريفة، ومابدي التفريق ما بين الارهاب والمقاومة، وهذا الأمر الذي دائما تحاول امريكا خلط الأوراق فيه طالما هنالك قوات احتلال، هناك مقاومة مشروعة. وهذا حق في كل الشرائع السماوية والأرضية. لذلك، اري ان نطرح مسألة جدولة الانسحاب. النزاعات الطائفية، والأثنية، والعرقية، اعتقد انها من الاحتلال. وشعب العراق شعب واع، وشعب مناضل حقيقي، له تراث وتاريخ وحضارة. وكان دائما مثالا في التعايش وفي العيش المشترك، وبالتالي عندما ينسحب الاحتلال، وانا أؤكد علي انسحاب الاحتلال، ستنتهي مشاكل العراق، اما طالما امريكا موجودة في العراق ستبقي مشاكل العراق. لا اعتقد ان من يفجر هو عراقي. ولا استطيع ان اقول أن امريكا غير قادرة علي حماية المراقب والجوامع، لكن هي تريد افتعال الأزمة الطائفية. فكيف سننهي الأزمة الطائفية طالما الاحتلال موجود؟ هذا ما اريد ان اوضحه في هذه المسألة. الأمر الآخر طبعا أخونا من العراق، كنت اتمني ان يشير إلي بعض الدول العربية وخاصة سوريا. نحن نستقبل اكثر من مليون ونصف عراقي موجودين في سوريا. وتقدم لهم سوريا كل الرعاية، وكل المستلزمات المعيشية الضرورية. ويعيشون بكل حريتهم، بالشكل الذي يروه مناسبا. ولاشك نحن نتحمل هذا العدد الكبير. انتم تدركون جميعا نتائج اقتصادية واجتماعية علي المجتمع السوري. لكن نحن فاتحين الأبواب للأخوة العراقيين. وهم يعاملون معاملة كريمة كاي مواطن سوري، ولذلك ارجو ان يتم التنوية إلي ذلك. ليست كل الدول العربية، طبعا، تعامل العراقيين. معاملة سلبية. لا اقول سيئة، اقول سلبية. لكن حقيقة نحن في سوريا تحملنا الكثير، ونتحمل الكثير، من الاحتلال الذي رفضناه من اللحظات الأولي، إلي وجود عدد كبير من الأخوة العراقيين، ونتمني ان لا يطول الوضع وان يعودوا إن شاء الله إلي العراق قريبا .

د. السيد عبد الرسول

في الحقيقة انا أؤيد كل ما قاله ا. نبيل زكي وا. البير. انا اعتقد ان كل يوم يمر علي بقاء القوات الأمريكية في العراق هو مسمار اضافي في نعش الوحدة العراقية. من هنا

يجب ألا نتردد، علي الاطلاق، في إدانة ذلك، والمطالبة بالفعل بإنهاء احتلال العراق .إن احتلال العراق علاوة علي ما يحمله من جرائم فانه يؤكد أيضا علي إمكانية تغيير نظم الحكم عن طريق الاستقواء بدول أجنبية. والمفروض أن يحمل هذا إدانة للحكومة العراقية الموجودة حاليا إذا تباطات في طلب خروج الأمريكان من العراق. بصراحة لقد تحدثت مع بعض الأخوة العراقيين، وجدت أن بعضهم للاسف مازال يعتقد في بقاء القوات الأمريكية إلي حين. لكن علينا تذكر ما قاله ا. البير أن أمريكا لو شافت أنه من مصلحتها ترك العراق، وتولع العراق، ستخرج فإن المسالة لا هي مسالة أن أمريكا تقوم بخدمة إنسانية ببقائها في العراق ولا مسالة ديمقراطية ... الخ. هذا كلام لا ينطلي علينا علي الاطلاق. أنا أيضا أؤيد ما ذكره الأخ باسم، من أن بعض الدول العربية تضع للاسف عقبات لدخول العراقيين، وأنا أعتقد مصر من ضمن هذه الدول. وأنا مررت بهذه التجربة عندما حاولت استضافة أحد أصدقائي العراقيين، وهو أستاذ كان في الجامعة، ويعمل في ليبيا. حاولت وقابلت أمن الدولة لكي أرجوهم أن يسمحوا له بالدخول، وللاسف فشلت. والمؤسف الأكبر أن أنا بعد ذلك علمت أنه توفي في بغداد من وعكة شديدة مرضية. ياريت تصدر توصية من هنا بهذا الموضوع. يجب، علي الأقل، في الظروف الحالية، أن نلطف من تعاملنا مع الأخوة العراقيين الراغبين في الدخول إلي الدول العربية لأي سبب من الأسباب. علاوة علي أنني أرجو أن يتضمن البيان استنكارنا تغيير نظم الحكم بواسطة الاستقواء بقوي أجنبية وفي نفس الوقت نطالب القوات الأجنبية بالرحيل من العراق.

م. موسي المعايطة

اسمحو لي أن أعمل مداخلة، ليس بصفتي رئيس الجلسة. أولا، بالنسبة لما ذكره ا. البير لي ملاحظات عامة أن قضية القوميات والأقليات حلها الاسلام. لكن هناك حل قائم علي أساس قومي أو ديني. هناك قضية مسيحي ومسلم. وللأسف صارت هنالك قضية أكبر. صارت سني وشيعي. الحل الوحيد هو قبول المواطن كمواطن، بغض النظر عن دينه وقوميته. القضية الأخري هنالك ناس تدافع عن أمريكا، أو ناس مع أمريكا. واضح جدا أن أمريكا في احتلالها للعراق لم تاتي لمصلحة الشعب العراقي، ولم تاتي من أجل نشر الديمقراطية. أمريكا جاءت من أجل مصالحها هي، ومصالح إسرائيل. وأمريكا تسعي للسيطرة . السيطرة ليس فقط علي المنطقة، وإنما علي العالم. ولكن ما

الذي يدفع قوي وطنية ومعارضة، كما جري في العراق، وهو يجري في بعض الدول، إلي مايسميها الأخوان الاستقواء الأجنبي لحل مشكلتهم؟ هذه القضية سؤال مهم. لماذا؟ انا عندي بعض الأجوبة. الانسان عندما يضع نفسه في زاوية، وتغلق عليه كل الطرق، ممكن يعمل اي شئ. انا لا اجد تبريرا. انا اذكر اننا كنا تدعو قبل احتلال العراق ان يتم الحل عراقيا ولكن للأسف لم يتم هذا . الشعب العراقي عاني من ٣٠ سنة. عاني من حرب وقتل ملايين من الشعب الإيراني والعراقي. ونحن كنا في حرب الدفاع عن القدس والبوابة الشرقية للقدس، وهي لم تكن كذلك، الحرب الإيرانية العراقية. ثم حاليا يجري تقسيم طائفي سني -شيعي، كردي- عربي. امريكا تحاول فرض هيمنتها علينا، وعلي كل دول العالم. ونحن نسال انفسنا، ماذا نفعل في هذا الاتجاه؟ لقد جربنا ٥٠ سنة كل الأساليب التي لم تنجح.لا يمكن ان يكون هنالك حل إلا بمشاركة المواطنين في صنع القرار. وانا في رايي ان حرمان المواطن من المشاركة هو خطا كبير. لا يوجد شعب خائن لمصلحته. قد يوجد حزب او شخص او مجموعة تخون، لكن لا يوجد شعب يخون مصلحته كشعب. إذن فلنعطي الحرية لشعوبنا لكي نستطيع المواجهة . كما ذكر الاخوان هنالك بيننا وبين العالم مئات السنين. الفرق بيننا وبين امريكا واوروبا للأسف سنوات حتي في قضية العولمة. العولمة، هي نتاج طبيعي للتطور الذي يجري في العالم. ولكن مشكلتنا ان هناك دولة وحيدة تريد ان تسيطر، وان تدير هذا العالم، بدل ان تكون العولمة المشاركة هي مشاركة الجميع، وتبادل الخبرات. لكن هناك امريكا تريد المكدنة ، من مكدونال، مكدنة العالم. تريد ان يكون هنالك اتجاه احادي فقط في الثقافة، للأسف. علينا التحدي كرجال، وكشعوب عربية، في مواجهة هذا التحدي بتقوية الجبهات الداخلية، والتوسيع. إننا لا نستطيع مواجهة هذه الأخطا دون ذلك.

هنالك قضية اخري. نحن نتضامن مع الاخوان العراقيين، ولا اظن ان احد منا يتمني ان يكون في موضع اي رب اسرة عراقي، يخاف كل يوم علي طفله. وانا لي اصدقاء عراقيين شخصيين يمكن ان يموتوا وهم ذاهبين إلي الجامع. الأردن يستضيف ١٠٠,٠٠٠ عراقي. وهذه نسبة كبيرة بالنسبة لعدد سكان الأردن. إنها تعادل ٢٠٪ من عدد السكان ويمكن ان تؤثر وخاصة ونحن نستضيف هناك احياء كاملة اصبحت عراقية. اهلا وسهلا الناس تقول صار في الأردن، غلاء شقق البيوت، لكن ليس بسبب

العراقيين. هناك بالاضافة إلي الحادث الاجرامي الذي تم بتفجير في فنادق. الارهاب الذي يعانون منه في العراق ليس ذنب الشعب. كلنا ضحايا. وعلينا أن نوجد أفضل الحلول علي هذه الاشكاليات التي يمكن أن تكون موجودة.

ا. مرغني مساعد

شكرا اخي الرئيس

أولا أهلا بالأخوة العراقيين في السودان، كما رحبوا بنا أيام المحنة ٦٩و٨٥. كما ترحب مصر بنا الآن، رغم تعداد السكان الكبير. لكن هذه ضريبة وطن، وضريبة أمة عربية. يجب علينا أن نتحمل مهما كانت العواقب. أن نتحمل ابناءنا في العراق ليعيشوا بيننا في الوطن العربي. ونحن في السودان نرحب بهم. واعتقد أن هنالك آلاف العراقيين في السودان. أهلا بهم.

الحديث عن السودان حديث طويل جدا، والدكتورة هبة من الصعوبة الرد عليها. الرد علي د. سيد وا. سحر هم الحقيقة حاولوا أن يضعوني في كورنر ضيق جدا لأنه يعرف السودان. ويعرف مخابئه. وبالاختصار الشديد جدا. أولا. أنا أريد أن البس عباءة المعارضة هنا. وفي هذا صعوبة لأنني أمثل لجنة التضامن السودانية. وهي لجنة أهلية ومجتمع مدني. لكن هذا كالشاي باللبن لا أقدر عل فصلهم عن بعضهم بصعوبة. منذ أن جاء هذا النظام الذي أشعل الجنوب و قال لقد بدأ الجهاد في الجنوب. حوله إلي حرب دينية. كانت قصة الجنوب في طريقها إلي الحل، من قراءة الورقة التي قدمتها سنة ٨٨. نحن قمنا بمبادرة حزب الاتحاد الديمقراطي. وكانت ستقود إلي حل سلمي في السودان. بعد ٤ شهور جاء هذا النظام وقضي علي السلطة. وأشعل الحرب في الجنوب. ومن هنا بدأت الخطوة الثانية. الحرب البربرية في الجنوب. واستمرت هذه الحرب ٩٧و٩٨. وهذا من الناحية السودانية - السودانية. الغرب. أو الدول الأجنبية بالتاكيد لها مصالح. وهذه المصالح هي عملية فصل الجنوب عن الشمال. منذ ١٩٢٢. في المناطق المقفولة. هذه معروفة. ولعبة المسيحية والوثنية والاسلام. واستمر هذا المنوال. وجدت الفرصة لحرب ابادة الجنوب. وانطلق الأخوة الجنوبيين في مشارقهم ومغاربهم وبشروا بهذا العمل. بعد ذلك جاء موضوع التهميش. موضوع النزاع علي الثروة والسلطة. وهذه كلها مسائل معقدة. وبالنسبة للأستاذة سحر. عندما وقعنا اتفاقية نيفاشا. أو اتفاقية القاهرة. لم نوقعها عن عبط. وقعنا هذه الاتفاقيات ٢٠٠٥

لأنه كانت الدماء تجري. يعني كان يقتل يوميا مئات الناس. فكان بالنسبة لنا نضحي بـ ١٤٪ بالتقسيم الذي فرض علينا، أو نقبل استمرار الحرب؟ نحن المعارضة السودانية دخلنا في مفاوضات مع النظام علي مدي ٧ سنوات.

بالنسبة لمشكلة دارفور، بالنسبة للحل، يمكن ان يكون سوداني- سوداني يكون في حل سلمي في السودان. طالبنا بالقوات الأفريقية حتي لا يكون هنالك عبث للقوات الاجنبية. النظام تلكأ في هذا، تلكأ سنوات، النظام ماساعد الاحزاب السودانية يا د، سيد. أنت أدري، الاحزاب السودانية موجودة في السودان. الصادق المهدي خرج من السودان سنة ٩٨ سنوات وعاد إلي السودان، وقدم المبادرات. لكن النظام يماطل في هذا. السيد الميرغني عندما يكون في الخارج لكن الحزب الديمقراطي الذي ذكرته موجود كله في الداخل. رجال قلة موجودين في الخارج، ليديروا مؤسسات العمل مؤقتا. لكن كل الحزب موجود الآن في السودان، ويشارك في الحكومة. نحن كحزب أو تجمع مشاركين في السلطة الآن. لكن بعد ذلك اكتشفنا إن المشاركة في السلطة مشاركة ديكورية ومرفوضة. الحركات المسلحة نفسها في دارفور لم تساعد، يعني هي نفسها منقسمة إلي ١٧ فصيلا كانت حركتان، حركة العدل والمساواة، وحركة تحرير السودان، انقسمت. هنالك اجندة خفية في دارفور. اولا البترول. وامريكا تفتكر أن ٥٪ من احتياجاتها من البترول ستكون من دارفور. وإذا النظام استمر بتعامله هذا مع دارفور سينطلق فصيل آخر من دافور يطالب بالاستقلال، ويطالب بالانفصال. إن التلكأ وعدم الجلوس مع الاحزاب الوطنية الرئيسية حزب الأمة الحزب الشيوعي والاحزاب المعروفة في السودان، إذا لم تجلس الحكومة مع هؤلاء للخروج بمبادرة سودانية سنسمع عن بعض السيارات المفخخة في الخرطوم في جوبة في مدني. وهذا للأسف ينتقل من لبنان من فلسطين إلي السودان. هذا الارهاب العالمي ليس له حدود. اعتقد أن لجان التضامن يجب أن يكون صوتها أعلي شوية من هذا، مع احترامي لكل القوي المناضلة. وبعض منا عاصر يوسف السباعي، لكن ونحن الآن نعاصر مراد غالب. وهذه كلها بشائر لكن فعلا هنالك سؤال محدد، أين الشعب العربي.؟

الشعب العربي غائب تماما. نحن الآن نتحدث علي مدي ساعات من الزمن. الشعب العربي ما عنده أي صعوبة. الشعب العربي مغيب تماما. هناك كثير من المجازر حدثت في السودان، في دارفور، بالآلاف المؤلفة، لم نسمع بمظاهرة خرجت من القاهرة فيها

آلالاف. ندوات فيها ٣٠ ,٤٠. فرد تخرج المظاهرات في نيويورك، في واشنطن، في برلين بالملايين. البرلمانات الأوروبية تعقد مؤتمرات تعقد جلسات خاصة لمناقشة قضية السودان. أين نحن من هذا؟ لا شئ ولا حياة لمن تنادي. باختصار شديد، نحن في حاجة إلي دراسة الأمر من جديد ووضع خطة جديدة لتضامن عربي جديد.

ا.حسن شعبان

أسئلة كيرة ومتفرعة. وحتي لا أطول عليكم ساتكلم في نقاط رئيسية خاصة النقطة التي طرحها ا. نبيل، قضية الاحتلال. نحن شعب العراق لم ندعو الولايات المتحدة أن تحتلنا. لم نطلب منها القضاء علي صدام حسين . هي لها مصالحها الخاصة التي، دفعتها إلي اسقاط هذا النظام. عندما اسقط هذا النظام هل فرح الشعب العراقي، اقول نعم. لماذ؟ لأنه نظام استبدادي، قام علي الاستبداد وانتهاك حقوق الانسان. ماذا تريدون من العراقيين أن يقولوا؟ أخرجوا المحتلين. ونحن عزل. كيف. من فعل هذا؟ هناك احتلال في أنظمة أخري، في دول أخري، وعلي حدود العراق. نحن نعدكم أننا لن نترك مجال للاحتلال في العراق. ولن يبقي وطنيا إلا وقاوم الاحتلال. لكن هل تعلمون الواقع العراقي، وكيف هو الآن؟ هل إذا خرجت القوات الاجنبية الآن من العراق ماذا يحدث؟ من يجلس علي بعد آلاف الكيلو مترات لا يستطع أن يحدد الواقع. نحن نعرف ما هو الواقع في العراق. كيف تفعل القاعدة. كيف تفعل المنظمات الارهابية. كيف تفعل دول الجوار. هناك دول جوار تغذي هذه المنظمات وتدعمها وكل الوسائل. وقد أحدثت هذه الأنظمة شرخا داخل المجتمع الأهلي. صحيح ليس هناك حرب أهلية بالمعني الصحيح. لكن هناك خلافات، هناك سنة وشيعة. نعم بريمر هو الذي أحدث نظام المحاصصة. هذا صحيح. لكن مالعمل؟ كيف نخرج الاحتلال الآن؟ كيف نرفع السلاح ضد الاحتلال الآن؟ وهناك شرخ أساسي بين سنة وشيعة. بين اسلام ومسيحية؟ هل تعملون، قبل أن ناتي، كان هناك تهديد من عند ارهابيين للميسحيين في الدولة اما ان يستسلموا أو أن يدفعوا الجزية؟ كيف نطالب باخراج القوات الأجنبية الآن؟ أكرر الآن. لكن غدا لناظره قريب. وسيقوم الشعب العراقي كما قالها عند الاحتلال. لن نسمح ببقاء الاحتلال، أو الاستعمار، في أرضنا. ينبغي للانسان المنصف أن يأخذ بعين الاعتبار النقطة الثانية. اتهم الأخ العراق، حكومة العراق، والاحزاب التي تقود العراق. أنها حكومة خادعة، واحزاب خادعة. أنا رجل علماني ضد الاحزاب

الاسلامية، لكن هناك حقيقة، لقد جرت انتخابات ديمقراطية ، ونحن نحترم صناديق الاقتراع، جرت تحت الاحتلال نعم. لقد جرت انتخابات في مصر تحت الاحتلال البريطاني، جرت انتخابات نتيجة ظروف موضوعية وذاتية ايضا. غياب الديمقراطية، نظام الاستبداد الذي قمع الحركة الوطنية وذبحها من الوريد إلي الوريد. كل هذا هيأ أجواء موضوعية لمجئ الإسلاميين إلي السلطة. هل الآن يتمتع الإسلاميون الموجودون داخل السلطة بنفس الامكانيات لاقناع الناس؟ اعتقد لا. اذا جرت انتخابات الآن، في الوقت الحاضر لان الموازين اختلت، هناك حقائق داخل البلد. نحن نعاني يوميا. انتم لا تدرون. نحن لا ننام لأن الكهرباء قطعت. لن نخرج من العراق، كما تركه الآخرون. لا والله. لن نتركه. سنبقي نموت فيه او نحيا. مسالة العراق مسالة تهم الجميع. ليست المسالة ان فلانا عنيد. انا اختلف مع نور المالكي اقولها علنا ان نور المالكي متخلف رجل اسلامي... الخ صحيح. لكن ليس من حقي ان اقول انه تحت أجهزة امريكية. انه بإرادة الشعب. هل يتهم الشعب العراقي كله بانه خاضع للإرادة الأمريكية؟ هذا شئ أعتقد انه غير دقيق، وينبغي إعادة النظر فيه، واتمني ان يسمح وقت آخر ان يجري حوار حول هذا الموضوع. قد نكون نحن مخطئين. ليس هناك إنسان معصوم من الخطأ، من لا يعمل هو وحده الذي لا يخطأ. هناك حقائق، الشعب العراقي يعاني ايها الاخوة كما لم يعاني بشر في العالم، لا في التاريخ ولا في الجغرافيا. ينبغي ان نحترم هذه المعاناة. ان نقدرها. ان نعطيعها حقها. ان نتفهم عقدة الشعب العراقي. السنة هم أنفسهم يقولون ببقاء القوات الأمريكية. الجيش الاسلامي الذي كان يقاتل القوات الأمريكية يقاتل الآن مع القوات الأمريكية في منطقة العامرية. ايها الأخوة رفقا بالعراق. رفقا بشعب العراق. انا من النجف، من قلب الشيعة، وزوجتي من الموصل، كيف اقتل امراتي، أو هي تقتلني. هذا غير معقول. لكن هناك هذه المنظمات، وهذه الأنظمة الداعمة لها، مع الأسف الشديد، وهي اسلامية، دعمت بشكل واضح وصريح، واقولها بكل صراحة، هذه المنظمات يدها ملطخة بالدماء، بدماء العراقيين. علينا اعادة العراق إلي وطنه، لأنه جزء اساسي من الأمة العربية.

قضية الاكراد . الاكراد ليسوا اقلية في العراق. الاكراد يشكلون بحدود ٢٢٪ من الشعب العراقي، الذي هو متنوع اساسا، فهو فسيفساء لعدة قوميات، ولعدة طوائف. الشعب الكردي يشكل شريكا اساسيا للشعب العربي في العراق. وهو ساهم في الحركة

الوطنية العراقية مساهمة فعالة. هل الشعب الكردي الموجود في العراق، والموجود في تركيا، والموجود في ايران، يقرر مصيره؟ اعتقد أن صدام حسين، في اتفاقية ١٩٧٠. قال ما معناه أن حزب البعث يؤمن بتقرير المصير للشعب الكردي. من حق الشعب الكردي أن يتمتع بحقوقه القومية المشروعة. لكن هل يستطيع الشعب الكردي الآن، في ظل هذه الظروف، وتحت هذه الاجواء الاقليمية والدولية، أن يشكل دولة؟ أعتقد لا، ولايستطيع. لأن هنالك تركيا، هنالك، ايران لن تسمح بقيام أي دولة كردية في هذا الوقت. حق تقرير المصير هو حق منصوص عليه في الاعلان العالمي لحقوق الانسان. هذا حق مشروع، كما حق الشعب الفلسطيني، في تقرير مصيره. انا لا أعتقد أن الشعب الكردي من مصلحته أن ينفصل في الوقت الحاضر، مستحيل. ولن يفكر في ذلك. ألا تتذكرون القوات التركية ذهبت إلي اربيل. الاكراد الآن لهم مطالب، أحيانا أكثر من الاعتيادي. لكن اعتقد أنهم بالنتيجة سيخضعون للواقع. وأن الصراع الآن علي المادة ٤١، كما اعتقد، هناك حل وسط ستمر به هذه القضية لمصلحة العراقيين.

لا أدري إذا كانت هناك بعض أسئلة اعتذز عن عدم الاجابة عنها. لكن إذا ذكرني أحد الاخوان . المصالحة الوطنية كما تتذكرون بدأت في القاهرة، بالاجتماع التمهيدي للمصالحة الوطنية. أنا كنت حاضرا ممثلا عن حقوق الانسان. الكل كان يدا واحدة في ضرورة انهاء أزمة المصالحة. لكن أنا قلتها في المؤتمر إذا توفرت الآن مبادئ متفق عليها، وأسس متفق عليها، لكن ليست هناك نية حقيقية. اقول هذا بكل صراحة. نية حقيقية لكل الأطراف. انا لا أريد أن أقول سنية وشيعية، لأنها كلمات غير صحيحة. هناك لذلك المصالح لازالت تلعب دورا. هناك ضغوطات تلعب فيها منظمات المجتمع المدني في إمكانية الضغط علي القبول بالآخر. الآن هناك قانون اكتشاف البعث سيلغي، سيؤسس بدله قانون السلم الأهلي. القانون الحقيقة فيه بعض المسائل الإيجابية. لكن هناك مسائل سلبية. المسائل الإيجابية هي منح رواتب تقاعدية لكل البعثيين الذين لا يرغبون الاستمرار بالعمل، أو الذين لا تمكنهم الظروف بأن يدخلوا القوات المسلحة، الاستخبارات، الأجهزة الأمنية. يعطي لهم راتب تقاعدي حسب علمي. هناك قبول بارسال رواتبهم إلي خارج العراق. وهذا شئ مفرح. لكن هناك بعض السلبيات ان الذي يدان، الذي ساهم في اضطهادات صدام يجب أن تعالج بشكل قانوني من وجهة نظري. ان يكون ذلك عبر المحاكم، والمحاكم وحدها هي التي تعطي

الشـخص مـارس عـمـلا اضطهـاديا ام لا. إمـا ان يتـحـول هؤلاء كلهم خـارج صـفـوف منظمات المجتمع المدني، خارج صفوف الاحزاب، حتي خارج صفوف المجتمع، الحقيقة هذا النص هو خاضع للتغيير، صارت عليه كثير من الانتقادات الشديدة. إذا ما تحقق هذا القانون، وإذا ما سمح لكل القوي السياسية، للمجلس السياسي الاعلي، في أن ياخذ دوره الحقيقي والفاعل في قضية العراق، أن يكون القرار الوطني ليس قرارا للاعتكاف الشيعي أو السني، وإنما لكل القوي السياسية، عندها سيكون من الممكن إجراء مصالحة وطنية حقيقية. وان الأسس الموضوعية لقيام هذه المصالحة موجودة كما اعتقد.

وشكرا.

م. موسي المعايطة

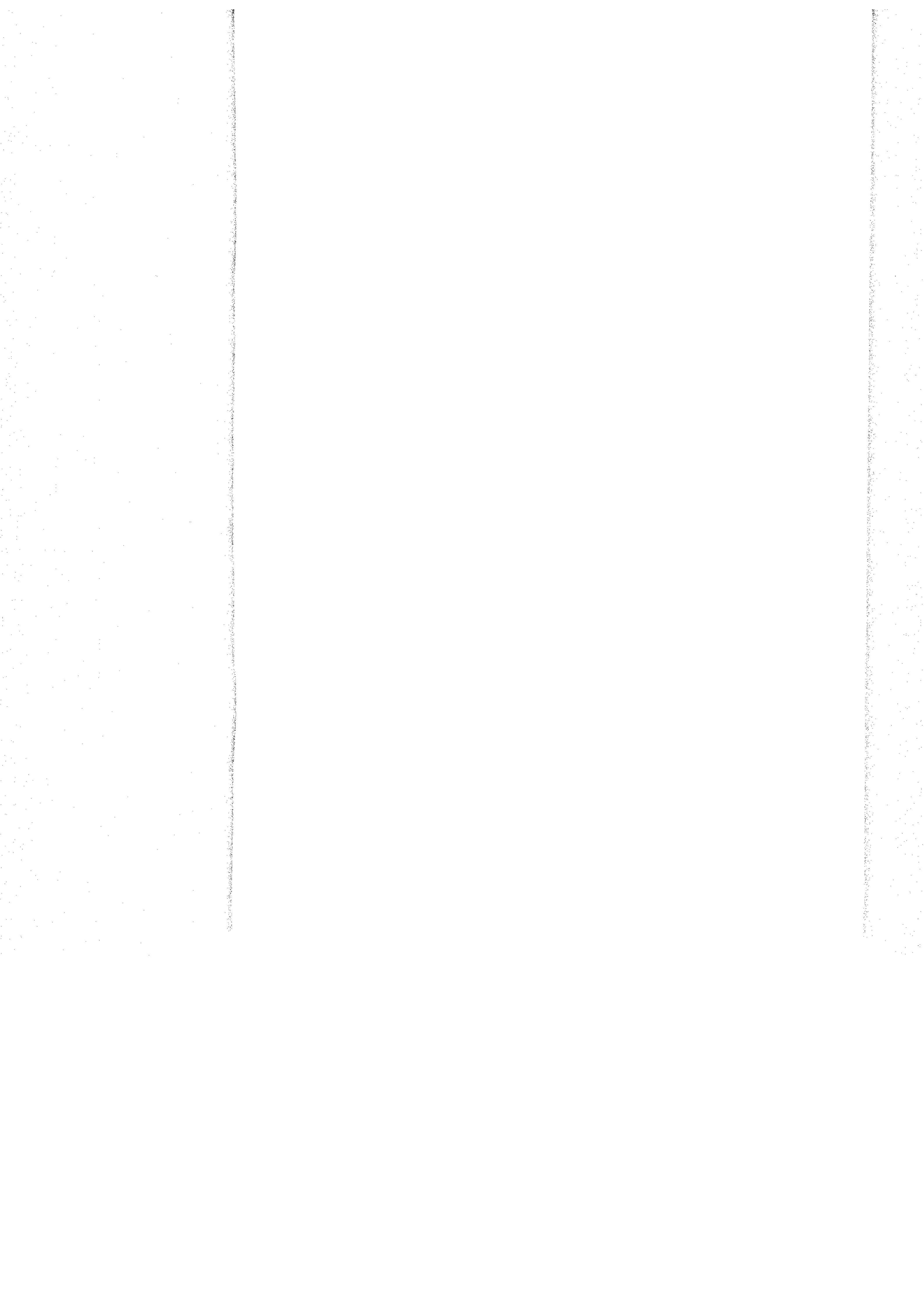
شكرا للأستاذ ميرغني مساعد، وا. حسن شعبان. ونحن نتمني للشعب السوداني أن يعيش بسلام وامن، ويحقق تنمية حقيقية، تسمح لكل مواطنيه أن يعيشوا حياة كريمة. كما يتمني الكل للشعب العراقي أن تبقي العراق موحدة، وان تبقي العراق ديمقراطية. وان يستطيع كل مواطن العيش بسلام واخوة. ونحن واثقون أن هذه التفرقة، وهذا التقسيم، ليس شيئا اساسيا في بنية الشعب العراقي. فنحن نعرف الشعب العراقي في الأردن، ولنا اصدقاء كثيرين ونشكركم.

الجلسة الثالثة

العيد الخمسين لمنظمة التضامن

رئيس الجلسة

ا.اسامة عدي



أ. أسامة عدي

أسعدتم صباحا. ابتداء هذه جلسة من جلسات اليوم الثاني من أعمال لجان التضامن العربية، وهي مناسبة طيبة أن يكون اجتماع هذا العام متزامنا مع احتفالية منظمة التضامن الأفريقية الآسيوية بعيدها الخمسين . العيد الذهبي . هذه المنظمة لعبت دورا هاما في حركة التحرر، وفي تحرير كثير من الشعوب في آسيا وأفريقيا. وكان لها أيضا بصمات واضحة علي حركات التحرر والسلم العالمي. وقد تكون الظروف قد تغيرت عن سنين الولادة والمنشأ، لكن يبقي لهذه المنظمة دور أساسي وأعتقد أنه دور هام الآن في ظل تغير المعطيات الدولية. وفي ظل التوازن الدولي. وهيمنة القوي الواحدة علي العالم. والتي أصبحت تسيطر علي كل شئ. وتريد أن تهيمن علي كل شئ. وتفرض سياستها وثقافتها وحضارتها متجاهلة ثقافات وحضارات وديانات الشعوب الأخري . في كافة القارات. وإذا كان الخلل في التوازن الدولي قائم وملحوظ وواضح. فمما لاشك فيه أن وجود مثل هذه المنظمات له دور أكيد في مساعدة الشعوب المحبة للسلام والعدل والحرية. ومهما كانت جهود هذه المنظمة بسيطة فإنها تشكل دعما حقيقيا لهذه الشعوب. وخاصة نحن العرب الذين نعاني ما نعاني.

في جلسات البارحة كانت هناك استفاضة في تحليل ومناقشة بعض القضايا المؤرقة للعرب في فلسطين. وفي العراق. وفي لبنان. وفي السودان . وفي الصومال. وإذا أردنا أن نعدد فإننا سوف نعدد الكثير مع الأسف. لقد وصلنا إلي حالة من الضعف والهوان تشعرنا بالألم والمرارة. لكن هذا هو الواقع. وأعتقد أن هذا العام سيكون. كما نتمني. عام إحياء لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وغيرها كمنظمة دول عدم الانحياز وغيرها من المنظمات التي نستطيع أن تقول عنها أهلية مدنية وليست حكومية. ولاشك أن هناك احتفالية معينة ستقوم بها سكرتارية هذه المنظمة. مفروض في هذه الجلسة أن تكون هناك مجموعة من الأفكار والأطروحات ونقاش وحوار في أفضل الصيغ لهذه الاحتفالية. وبالتالي فإن الأخ نوري عبد الرزاق سكرتير عام المنظمة سيقدم عرضا عن هذه الاحتفالية وسيكون هناك حوار لإعداد برنامج هذه الاحتفالية.

كلمة

ا. نوري عبد الزاق

الأصدقاء الأعزاء

فى هذا العام ٢٠٠٧ تبدأ منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية عامها الخمسين. لقد شهد عام ١٩٥٧ الإفتتاح الرسمى للمنظمة فى مؤتمر ضم تجمع دولى رفيع التمثيل فى القاهرة. وبالرغم من ان معظم المتمرسين الذين شاركوا فى هذا المحفل ليسوا معنا الآن إلا ان جهودهم المستدامة وروحهم ستظل راسخة فى وجدان الحركة تمدها بالقوة لتتقدم للأمام فى القرن الواحد والعشرين.

إن جذور تشكيل منظمتنا، لم يكن وليد حدث طارئ استجابت له الحركة، وإنما تمتد جذورها التاريخية لسنوات ابعد من ذلك بكثير.، لن نتكلم هنا عن الصحوة الأفريقية والآسيوية فى مطلع القرن الماضى، وتاسيس حزب المؤتمر الهندى عام ١٨٨٥، او تاسيس الرابطة الإسلامية الموازية لحزب المؤتمر الهندى عام ١٩٠٢، وحركة البوكسر فى الصين عام ١٩٠٠، والتى قامت لمكافحة الإحتلال الأجنبى، او غيرها من الحركات التى تدل جميعها دلالة قوية على الصحوة الآسيوية والأفريقية، وإنما سنتحدث عن الجذور الأساسية التى اسفرت عن تشكيل منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية قبيل وإبان الحرب العالمية الثانية عندما برز الوعى الوطنى باعلى اشكاله.

إن الحديث عن البداية يعود بنا إلى مؤتمر العلاقات الآسيوية، الذى عقد فى الفترة من ٢٢ مارس إلى ٣ ابريل عام ١٩٤٧ فى دلهى، وحضره نحو ٢٥٠ مندوبا يمثلون ٢٥ بلدا آسيويا. ولم تكن الهند حينذاك قد حصلت على استقلالها رسميا، وكان جواهر لال نهرو رئيسا للحكومة المؤقتة، وقد اكد نهرو فى هذا المؤتمر المبادئ الجوهرية لحركة عدم الإنحياز التى ولدت بعد ذلك بنحو خمسة عشر عاما.

لقد قطع العالم شوطاً بعيداً منذ مؤتمر العلاقات الآسيوية إلى المؤتمر الآسيوى الأفريقى الذى عقد فى الفترة من ١٨ - ٢٤ ابريل ١٩٥٥ فى باندونج، إلى المؤتمر التاسيسى لحركة عدم الإنحياز الذى عقد فى بلجراد فى الفترة من ١ - ٦ سبتمبر ١٩٦١. فشهدت الساحة العالمية تغيرات بالغة الأهمية، ففى افريقيا كانت حركات التحرر تزداد قوة وإندفاعا، وكان المؤتمر الأفريقى الخامس، الذى عقد فى مانشستر فى بريطانيا ١٩٤٥، إيذانا بمرحلة جديدة فى النضال من اجل استقلال افريقيا، كما

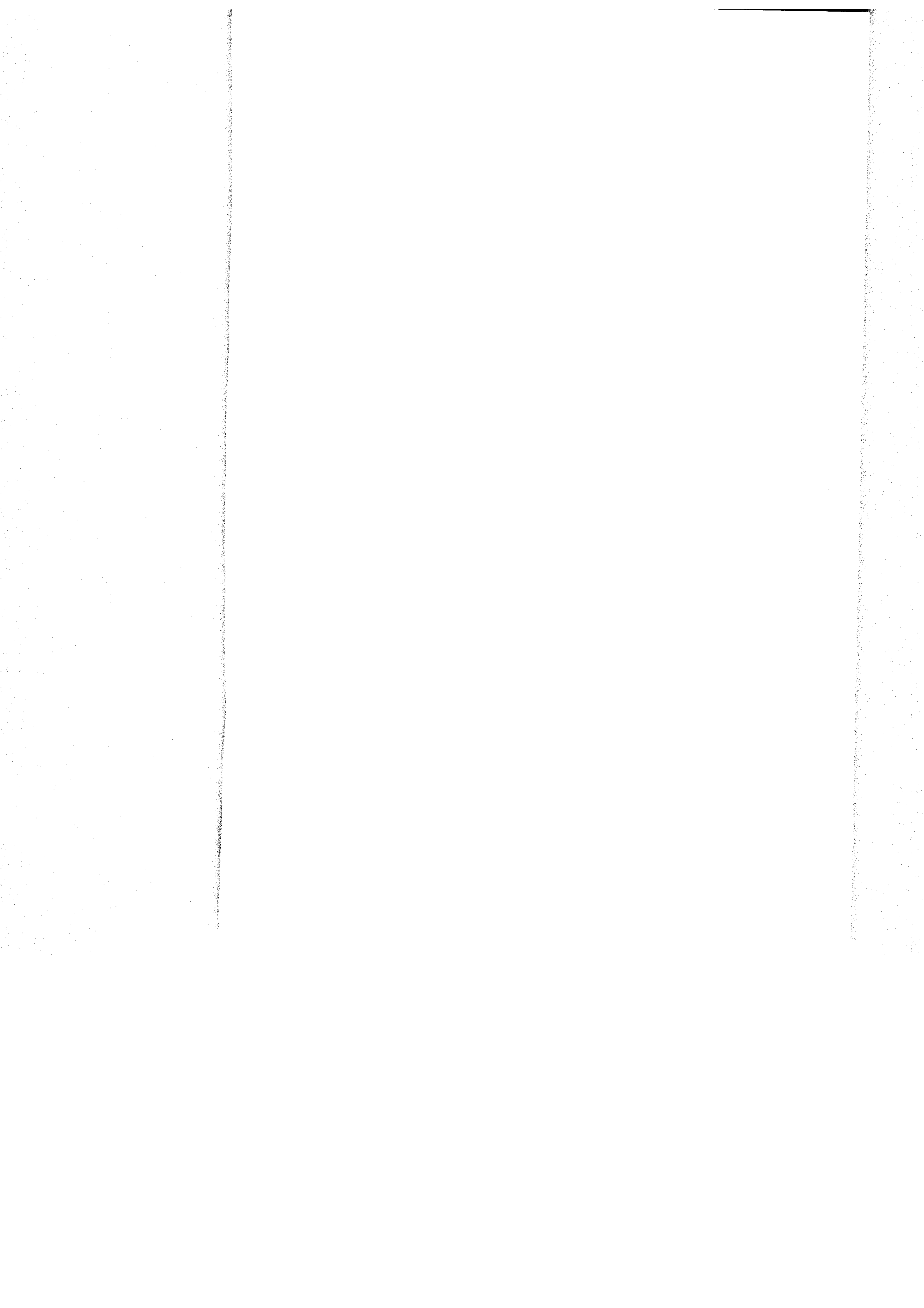
كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ مصدراً لإلهام كثير من البلدان الأفريقية. ولم يكن إندلاع الكفاح المسلح للشعب الجزائرى. ولشعوب غانا وكينيا وغينيا وسائر شعوب أفريقيا. سوى أمثلة قليلة على تنامى الرفض الأفريقى للسيطرة الإستعمارية.

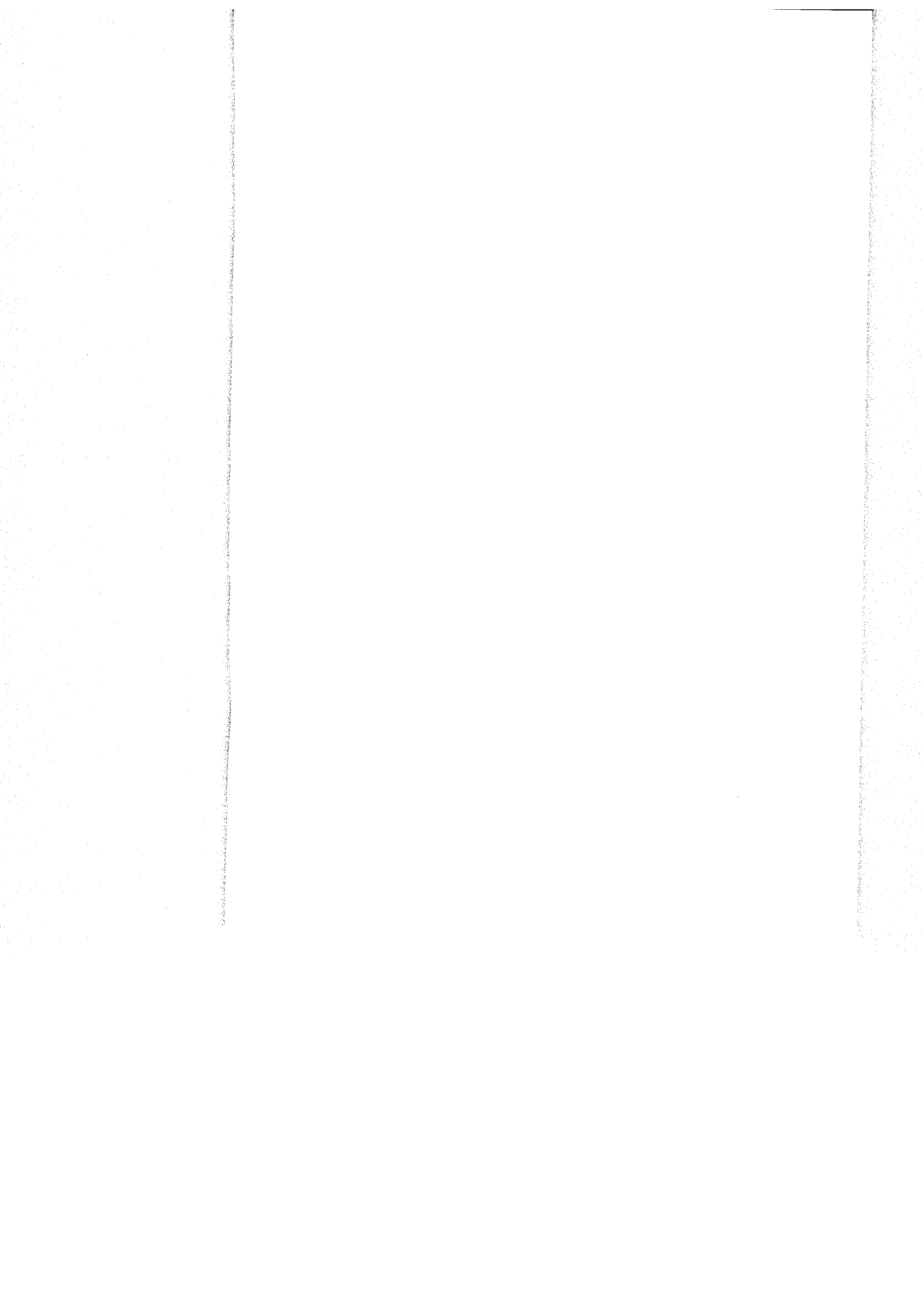
وإزاء هذه التطورات. وفى مناخ الحرب الباردة التى بدأتها الدول الإستعمارية. شعر قادة البلدان الأفريقية والآسيوية، حديثة الاستقلال، بضرورة التضامن بين شعوب القارتين. وفى أعقاب اجتماع لرؤساء وزراء بورما. والهند. واندونيسيا. وباكستان. وسيلان (سيريلانكا الآن) الذى عقد فى كولومبو فى الفترة من ٢٨ أبريل إلى ٢ مايو ١٩٥٤ إتخذت الترتيبات لعقد مؤتمر آسيوى أفريقى فى باندونج باندونيسيا فى الفترة من ١٨ - ٢٤ أبريل ١٩٥٥. وشاركت فيه ٢٩ دولة منها ٢٢ دولة آسيوية وست دول أفريقية. وأرست خلاله المبادئ العشرة التى أقرها مؤتمر باندونج كأساس لنمط جديد من العلاقات بين الدول. منها مبدأ التعايش السلمى بصرف النظر عن الإختلافات فى النظم الاجتماعية، كبديل لسياسة الحرب الباردة.

وقبيل إنعقاد مؤتمر باندونج إنعقد فى نيودلهى مؤتمر غير حكومى عام ١٩٥٥ شارك فى عقده المجلس الهندى للسلام مع عدد من لجان السلام الآسيوية. وحضره ممثلون لجميع البلدان الآسيوية تقريبا. وقد قرر ذلك المؤتمر إقامة لجنة التضامن الآسيوية. تلك التى دعت إلى عقد المؤتمر الأول للتضامن الأفريقى الآسيوى فى القاهرة. وقد ترأست اللجنة الدولية للتضامن الأفريقى الآسيوى التى انبثقت عن اجتماع دلهى السيدة راميشوراى نهرو الشخصية الهندية الفذة، التي توجهت على رأس وفد إلى القاهرة. يدعمها جواهر لال نهرو، وقابلت الرئيس جمال عبد الناصر. وطرحت عليه فكرة إنشاء منظمة لشعوب القارتين، يكون مقرها القاهرة. لتعبر عن الهوية الآسيوية الأفريقية. ووافق الرئيس عبد الناصر على هذا الطلب الذى كان يمثل الإرادة الآسيوية.

وإستمرارا لآراء نهرو وتكميلا للنهوض الأفريقى. عقد المؤتمر فى القاهرة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧. وهو المؤتمر الذى إنبثقت عنه منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية فى ١ يناير ١٩٥٨.

لقد كان إختيار القاهرة مقرا لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بمثابة إعتراف بالكفاح البطولى للشعب المصرى الذى ساهم مساهمة مؤثرة فى غروب







الإمبراطوريات الإستعمارية على عموم القارتين، والهب الكفاح الوطنى للشعوب العربية والأفريقية والآسيوية. وقد إستلهمت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية منذ تأسيسها مبادئ واهداف باندونج، واعلن فى المؤتمر التاسيسى فى القاهرة ان المبادئ التى أقرها مؤتمر باندونج فى ابريل ١٩٥٥ ينبغى ان تكون اساسا للعلاقات الدولية، وحشدت الرأى العام لتأييد حركة عدم الإنحياز بوصفها إمتداد لمؤتمر باندونج.

وقد قامت منظمة التضامن بلجانها الوطنية، وبوصفها المنظمة غير الحكومية لشعوب العالم الثالث ودول الجنوب، فى تبنى آراء دول عدم الإنحياز والعمل على نشرها. وتوسعت حركة التضامن تدريجيا، واسست لها لجانا فى اماكن مختلفة من العالم، وعلى اثر تكوين منظمة التضامن تشكلت حركات افريقية آسيوية فى مختلف قطاعات المجتمعات كاتحاد كتاب آسيا وافريقيا، ومؤتمر الشباب الآسيوى الأفريقى، ومؤتمر المراة الآسيوية الأفريقية، ومؤتمر المحامين الآسيوى الأفريقى، والمؤتمرات الاقتصادية، ومؤتمرات لرجال الأعمال، وغيرها ... وتوالت انشطة منظمة التضامن، منذ مؤتمر القاهرة الأول إلى يومنا هذا، حيث عقدت منظمة التضامن مايربو على مائة وثلاثين مؤتمرا، ومجلسا، وندوة، وحلقة نقاشية، فى مختلف المجالات، سواء اجتماعات داعمة للشعوب الأفريقية، واجتماعات لجان التضامن العربية، والاجتماعات الداعمة للشعوب العربية، والاجتماعات المكرسة لآسيا، والباسيفيكى، والمشاكل الاقتصادية، ومشاكل المراة الأفريقية الآسيوية، واجتماعات حول مؤتمر باندونج التاريخى، والتنمية وحقوق الإنسان، وتعاون الجنوب - الجنوب ... إلخ.

وإنفردت منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية - ولا تزال - بكونها المنظمة الدولية التى لها صفة المراقب فى حركة عدم الإنحياز.

كما شاركت وساندت منظمة التضامن حركة عدم الإنحياز بالدور الإيجابى الذى قامت به فى دعم حركات التحرر الوطنى، وتحقيق حرية واستقلال الشعوب المقهورة، من اجل سلام شامل ودائم، وإقامة نظام عادل للعلاقات الاقتصادية الدولية، ونزع السلاح.

وفى مطلع الألفية الثالثة تجد منظمة التضامن ان الأهداف التى انشئت من اجلها اصبحت مرة اخرى مطلبا اساسيا لكافة الشعوب المتضررة من هذه السياسة الإستعمارية. وتوضع امام المنظمة جملة من التحديات الجديدة فرضتها الظروف

الجديدة التى يعيشها العالم، ومن أهمها إنهاء عمليات التحرر والإستقلال، والحل السلمى للنزاعات الدولية، والقضاء على الإرهاب، ونزع السلاح، وتحقيق تنمية مستدامة، وإستئصال الأمراض والأوبئة، والقضاء على الفقر، والإستفادة من الثورة العلمية التكنولوجية ولا سيما تكنولوجيا المعلومات.

واليوم وبالرغم من القيود الهائلة التى تعرضت لها منظمة التضامن إلا أنها استطاعت نشر الفكر الإيجابى بين شعوب القارتين. ورغم اختلاف الوضع عما كان عليه منذ خمسين عاما مضت إلا أن القضايا التى تواجه شعوب القارتين لم تتغير. فإن كانت النيوكولونيالية قد واجهت شعوب الدول النامية فى الماضى، فاليوم تشكل الهيمنة الاقتصادية الخطر ذو التأثير القوى على الشعوب، بل والأكثر خطورة منذ فترة الكولونيالية نظراً لتقنيات التشغيل الحديثة، والمعقدة، والتى يصعب على الشعوب إدراكها بصورة مباشرة. ومع الثورة فى عالم التقنيات، والثورة العلمية، أصبحت الاقتصاديات الأقوى قادرة على إملاء شروطها على الجانب الأضعف ولعل السبيل الوحيد للتغلب على ذلك هو تكوين حركة تضامن كبيرة وقوية .. لذا نامل أن تنتبه لجاننا الوطنية، وكل الأصدقاء، لهذا الظرف، وأن نتحد ونتضامن سويا لبناء منظمة قوية لتضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية لمواجهة تلك التحديات الجديدة.

إن منظمة التضامن فى ظل الظروف الحالية بحاجة إلى الإضطلاع بمهام إضافية إلى جانب المهام التى أنشئت من أجلها ومن مهامها :

١- إقامة جبهة عالمية مناهضة للعولمة الرأسمالية المتوحشة بالتعاون والتنسيق مع حركات مناهضة العولمة، والمنتديات الاجتماعية، ومنظمات المجتمع المدنى، من أجل عولمة بديلة.

٢- السعى نحو تكوين تكتلات اقتصادية للدول النامية كمحاولة لتحقيق تنمية اقتصادية عادلة وشاملة.

٣- رفض ومقاومة كافة أشكال الإحتلال العسكرى لأى دولة تحت أى مسمى والعمل من خلال المرجعية الدولية لإنهاء الحروب والنزاعات المسلحة، والتدخل الأجنبى.

٤- المطالبة بإقامة نظام اقتصادى دولى قائم على العدل والتكافؤ.

٥- تطوير اللجان الوطنية لأن تصبح لجانا شعبية بحق تعكس طموحات شعوبها وآمالها لمستقبل أفضل.

٦- دعم إعادة بناء حركة عدم الإنحياز فلا تظل حركة حكومية، بل يجب ان تكون حركة شعبية فالقوى الشعبية، والجماهيرية، هى أساس التحدى لسياسة الهيمنة، والغطرسة، والنهب الاقتصادى العالمى.

تحل الذكرى الخمسون لمنظمة التضامن فى ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٧ وقد اعتزمت السكرتارية الدائمة عقد احتفالا دوليا بمناسبة هذه الذكرى وإتخذت خطوات حيال ذلك فاصدرت بيانات ليس فقط للتذكير بدور المنظمة وإنما لمناقشة اهدافها المستقبلية. وعقدت فى ١٥ من يونيو الجارى اجتماعا فى الفلبين لهذه المناسبة. وناقشت هذا الموضوع مع اللجنة الصينية عندما زارها وفد المنظمة ايضا هذا الشهر. لذا تدعو منظمة تضامن لجانها لعقد اجتماعات تحضيرية فى كل دولة للإحتفال بهذه الذكرى ووضع تصورات مستقبلية لكيفية تطوير حركة التضامن الدولية.

●● ●● ●●

ا. اسامة عدي

شكرا للأخ نوري علي عذا العرض التاريخي، والتوصيات المقترحة في المستقبل. اكيد ذكرنا في هذا العرض بالزمن الجميل الذي نذكره في العقد الخامس من القرن الماضي عندما كانت المشاعر القومية والإنسانية تجمع ما بين الشعوب المستضعفة التي كانت تسعي لنيل حريتها واستقلالها، ولأن تسير في ركب التقدم والتطور الإنساني. لكن ما حدث يستدعي التساؤل، كيف يعود الإسان إلي الوراء بعد هذا الزمن الطويل من التقدم الذي استطاع أن يحققه العالم العربي علي كوكب الأرض؟ وكيف يعود إلي الوراء طالما هنالك الثورة العلمية الهائلة والامكانيات البشرية الاقتصادية الكبيرة جدا ؟ أصبح الفقر اكثر. وصارت الحرية معدومة اكثر. وصار التسلط اكثر. وصار الاستعباد والاستغلال اكثر. هذا سؤال يحتاج إلي إجابات كثيرة. لكن هذه التساؤلات تستدعي منا أن نؤكد علي منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية وغيرها من المنظمات الدولية كما قلت. يجب ان يكون في إعادة توازن للسياسة الدولية طبعا الجلسة مخصصة لإعداد احتفالية للذكري الخمسين من يريد من السادة الحضور المداخلات نستمع له.

مناقشات

ا. محمد فائق

شكرا سيادة الرئيس

أنا أعتذر انني لم أحضر بالأمس لأسباب قهرية. ويسعدني ان يكون هذا الاجتماع. في هذا الوقت بالذات. الذي نحتاج فيه فعلا إلي إعادة روح باندونج. وأنا في رأيي أن يكون أحد سمات المؤتمر القادم هو إعادة روح باندونج. واقترح أيضا أن يأخذ الاجتماع طابعا دوليا. حقا أنه أفريقي آسيوي ولكن له طابع دولي، وعلي وجه التحديد، الاهتمام بأمريكا اللاتينية. وبعض الدول التي تطرح جميع الأفكار. المقترحات الموجودة كلها كما أعتقد جيدة جدا. ويمكن أن تكون أساس العمل. لكنني أريد أن أنبه لشئ، الحقيقة أن المجتمع الدولي. أو المجتمع المدني الدولي اليوم. يتضخم بشكل خطير جدا. لدرجة أن البعض يقول أنه القوي العظمي الثانية. والحقيقة أن وجودنا نحن العرب في مثل هذه التجمعات محدود للغاية. وأعتقد أن منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية أكثر المنظمات المهياة بحكم تاريخها. وبحكم الموضوعات التي تبنتها. طوال هذه الفترة.لأن نلعب دورا في هذا المجال. مجال المجتمع المدني العالمي. وكان لنا تجربة مهمة جدا في دربن. مؤتمر مقاومة العنصرية سنة ٢٠٠١. الحقيقة أننا تضامنا تضامنا كبيرا جدا. بدأنا في المنظمة العربية لحقوق الإنسان نهتم بالموضوعات الآسيوية. مثلا موضوع الخدم الآسيويين في دول الخليج. فقررنا أن نعمل تحالفا مع الآسيويين. وذهبنا مع الأفارقة في جنوب أفريقيا. وتبنينا القضية الخاصة بهم في تعويضات موضوع الرق عبر الأطلنطي. واستطعنا الوصول لأشياء خطيرة جدا في موضوع إسرائيل. في إعادة الربط بين الصهيونية والعنصرية. لسوء الحظ طبعا أنه بعد ثلاث أيام حصل تفجيرات نيويورك. وهذا المؤتمر نسف نسفا تاما. لابد أن نلعب دورا كبيرا. هذا يحتاج إلي بند مهم بالنسبة للجان العربية . هو وحدة الوطن العربي. اليوم يتعاملون معنا ليس كدول ولكن يتعاملون. معنا كشيعة وسنة وأكراد... الخ. الحقيقة اليوم مقاومة هذا التفكك عملية أساسية. ويجب أن نكون متنبهين لها. وإذا كانت الأنظمة، للأسف الشديد، غير قادرة. وعاجزة في هذا الموضوع، فعلي الأقل المجتمع المدني يستطيع أن يوجد نوعا من التلاحم في هذه الحملة الأساسية. إن اقتراحاتي النهائية أنه لابد وأن نهتم بهذا المؤتمر، ونجعل له بعد دولي. خاصة من أمريكا اللاتينية .

النقطة الثانية إعادة روح باندونج. واعتقد انها صالحة الآن بشكل كبير جدا علي وجه التحديد. وفكرة عدم الانحياز هي في واقع الأمر كانت اساسا لرفض اي هيمنة او أي استعمار او غيره. وبالمناسبة، انا كنت من الذين حضروا هذا المؤتمر وكنت مسئولا عن الدعوات كلها بالكامل في هذا المؤتمر. وانا سعيد جدا للاحتفال بهذه المنظمة .

وشكرا.

ا. اسامة عدي

شكرا ا. محمد فائق

ا. البير فرحات

الحقيقة ما قدمه ا. نوري جدي، وفيه افكار هامة. لكن السؤال الأول الذي اطرحه علي انفسنا تحت أي من العنوانين نضع الاحتفال بالذكري الخمسين؟ عنوان استمرارية مع الماضي؟ ام تحت إجراء مراجعة موضوعية نقدية للماضي واستخلاص الدروس والعبر والارتقاء بأداء المنظمة السياسي والتنظيمي، بمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، التي هي مختلفة نوعيا عن تلك التي واجهناه في الماضي. السؤال الثاني ما هو البرنامج السياسي وبرنامج العمل الذي يجب ان نتبناها كي نتمكن من تعبئة دول المجتمع المدني، تعبئة القوي الشعبية، لأن انشطتنا قريبة جدا إلي انشطة المنظمات الحكومية، وهذا لا يوفر لنا الدعم الشعبي المطلوب، والذي من واجبنا نحن ان نسعي إلي تحقيقه. طبعا ساعرض بمزيد من التفصيل جواب علي هذين السؤالين، ولكن لدي الحقيقة قضية سوف أطرحها مطولا، هي اجتماع خاص باصدار البيان الختامي الذي سيصدر علي لسان منظمات التضامن العربية، لأن هذه القضية خاصة بالعرب. ولكن منذ الآن أريد ان أؤكد علي شئ، إن اختيار المكان ليس مسالة تقنية او ثانوية، وانا أعتبر راي بعض الأخوة المصريين الاحتفال بالذكري يجب ان يكون في القاهرة لأن الدور الذي لعبه الشعب المصري والدور الذي لعبته مصر، لا ينتمي فقط إلي الماضي، هل المطلوب من مصر استعادة هذا الدور، أن نساعدها علي استعادة هذا الدور، هذا الدور لم يمر عليه الزمن بالتعبير القانوني والحقوقي، المطلوب أن يستعاد الدور، مطلوب أن نعرف ان احد الأسباب الرئيسية لهزائمنا هو انفكاك عروة التضامن بين مصر وسوريا. ويجب ان يكون هناك هدف اساسي من أهدافنا هو ان نسعي إلي إقامة علاقات مميزة ومشاركة استراتيجية بين مصر وسوريا، مع احترامي لكل الدول العربية

الأخري خصوصا بعد غياب العراق. لا يمكن أن نصحو من هذه الفجوة بدون أن تستعيد مصر دورها الضليع الذي يعود إليها. وبالتالي يكون المكان في القاهرة. وتكون القاهرة في ذلك الحين مستعدة لاعلان عالمي لحقوق الشعوب. يوجد اعلان عالمي لحقوق الانسان. وتوجد معاهدات دولية عديدة حول الحقوق الإنسانية والسياسية للإنسان. للمراة. للطفل. لكل شئ. لكن لا يوجد اعلان عالمي لحقوق الشعوب. لقد حدثت مبادرات لإنشاء محكمة شعوب، أو محكمة راي عام. أنا علي صلة ببعض الأوساط التي تقوم بهذه المبادرة، وسوف أسعي بان يكون هناك معاونة مادية أيضا. لاستصدار قرار من الجمعية العمومية للأمم المتحدة بإنشاء محكمة دولية خاصة بمقاضاة إسرائيل. بسبب الجرائم المرتكبة في حق الشعوب العربية، ولاسيما الشعب الفلسطيني، واللبناني. طبعا هذا ليس أمرا سهلا، لكنه ليس مستحيلا. تجاه تلك المحاكم الدولية الخاصة نحن بحاجة إلي إنشاء محكمة دولية خاصة لمقاضاة إسرائيل.

طبعا الموضوع النووي يتعلق بجانبين، بتطوير الاستخدام السلمي للطاقة، والتسلح الاسرائيلي. علينا مطالبة دول الاستعمار القديم بتعويضات للشعوب المستعمرة السابقة عن نهب ثرواتها. موضوع مطالبة الدول الاستعمارية بتقديم اعتذار علني وقاطع إلي الشعوب الأفريقية وغيرها عن المتاجرة بالبشر. ودفع تعويضات من البلدان التي استفادت. توجد منظمات دولية نشاطها متقارب من منظمة التضامن الأفريقي، مثل منظمة تضامن القارات الثلاثة، مجلس السلم العالمي. يجب ان يكون نضال السلم مرتبط بالتضامن. نحن ما بدنا أي سلم. نحن بدنا سلم عادل والتضامن من أجله.

أخيرا عندي اقتراح خاص بالأخوة الفلسطينيين أنا أقترح أن يذهب وفد من قبلنا إلي سفارة فلسطين، أو إلي جامعة الدول العربية ونبلغهم موقفنا الاجماعي حول قضية عدم الاقتتال الفلسطيني . ثانيا، دعوة فتح وحماس إلي التفاوض والوصول إلي وحدة وطنية. وحدة القطاع وغزة.

وشكرا.

أ. اسامة عدي

شكرا للاخ البير فرحات علي مقترحاته القيمة.

أ. علي لطف الثور

شكرا سيدي الرئيس

بعد ما سمعنا من الأخ رئيس الجلسة ومن أ. محمد فائق وأ. البير فرحات حول هذه المواضيع نجد ان الورقة التي قدمت إلي هذا الاجتماع تستدعينا فعلا ان نبحث عن الوسائل التي تعيد إحياء انشطة المنظمة .ليس الهدف اننا نحتفل بذكري ميلاد، الهدف اننا نبحث عن استمرارية كما قال البير فرحات. لقد مرت فترة من الفترات تضاءل فيها النشاط. إن المنظمة كما نعلم قد انشأت بقيادة رؤساء دول. هؤلاء الرؤساء جاءوا في فترة الصحوة والتحرر من الاستعمار، سواء من الهند أو من مصر أو من سوريا . يعني كانت الصورة واضحة امام ما عانته قوي الشعوب من قوي الاستعمار في العالم. وكان هؤلاء الحكام يعبرون بالفعل عن اطروحات الشعوب وآمالهم. ولذلك لم تكن هناك أحزاب معارضة إلا إذا كانت معارضة لتلك القيادات، معارضة تخدم الأهداف الاستعمارية، أو مرتبطة بمصالح استعمارية. لكن اليوم تغيرت الصورة. ولا نقول انقلبت تماما. يعني أصبحت الأنظمة الرسمية في اتجاه، والمعارضة في اتجاه آخر. كان الحكام وقتها واضحين في تعاملهم. اليوم الموضوع معكوس. نجد ان حكامنا يتكلمون عن الحرية والديمقراطية اكثر منا. لقد سرقوا هذه الكلمات، وسرقوا الطموحات من افكارنا وعقولنا وضمائرنا. إنهم يزايدون علينا وهم أبعد ما يكون عن هذا. ومن حسن الحظ أن المنطقة العربية والآسيوية والأفريقية تظفر بمنظمات وهيئات واحزاب مقاومة للهيمنة. من هو الزعيم اليوم الذي يستطيع ان يقوم بالعمل الذي قام به عبد الناصر وسوكارنو ونهرو؟ من هو الزعيم الذي يستطيع ان يتبني هذه القضايا؟ لن اجد أحدا. لكن نجد ذلك الآن في امريكا اللاتينية. انها تصنع مستقبل جديد. فعلا هناك حركة علي مستوي شعب وعلي مستوي رسمي. فعلا يقتلون هذه الهيمنة، ولديهم الامكانية، وأصبح لديهم التضامن والتعاون فيما يتعلق بمقاومة الاحتلال. نحن في حاجة إلي ذلك. علينا ان نبحث عن دوافع وأهداف. تكون هناك صيغ جديدة، او أجندة جديدة، لأن الأوضاع التي كانت في الخمسينيات لم تعد هي الموجودة اليوم. لدينا متغيرات كثيرة. والورقة التي قالها أ. نوري توضح ان هناك عوامل مشتركة تجمعنا جميعا، جميع الشعوب. توجد الآن مقاومة. مقاومة البعض للآخر. هل المنظمة اليوم في إمكانها ان تقوم باي تحرر علي مستوي دولي، علي مستوي الشعوب الأفريقية

الآسيوية، علي مستوي أمريكا اللاتينية؟ كانت المنظمة تعقد أكثر من مؤتمر، عشرات المؤتمرات وعشرات الندوات، وكانت فعلا تضمن التكاليف كاملة لأنه كان هناك دول تتبني هذا.

ا. حسن شعبان

أولا نحي هذا التراث العظيم، تراث منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية. أعتقد أن لدنيا بعض الملاحظات الأساسية. لم تعد مقررات باندونج وحدها كافية في الوقت الحاضر. الأمور تغيرت. نحن في بدايات القرن الواحد والعشرين. إعادة النظر في كثير من الأمور صحيح . أعتقد الابتعاد عن الجانب الحكومي والاتجاه نحو المجتمع المدني هو أفضل بكثير من البقاء في الخط الحكومي. المجتمع المدني الآن في البلدان المتقدمة يشكل العمود الثالث في الحكم الراشد . الركن الأساسي الثالث في هذا الحكم. هناك في المجتمع المدني العربي والآسيوي كثير من منظمات المجتمع المدني تلعب دورا أساسيا في هذا المجال. ووجود منظمة التضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في هذا المكان هو أفضل لها. التمويل ممكن أن يأتي من منظمات. لأن التمويل الحكومي سيكون أكيد وبكل تأكيد سيكون له دور في سياسة هذه المنظمة. الاعتماد علي المنظمات العالمية والمنظمات الدولية هو أفضل من وجهة نظري. أعتقد أن النقطة الثانية، وهي الأهم، أن الديمقراطية أساسية في عمل المنظمة، الديمقراطية ليست هي ديمقراطية الغرب وإنما هي ديمقراطية كل الشعوب . ديمقراطية تقوم علي أساس التداول السلمي للسلطة، سيادة القانون، والتعددية الفكرية والسياسية. الديمقراطية هي لكل الشعوب. النقطة الثالثة والأخيرة هي أنني أتمني أن تتبني منظمة التضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية الدعوة إلي الانضمام إلي قانون روما. المحكمة الجنائية الدولية ذلك لأنها تطالب الشعوب بالضغط علي الدول بالانضمام لها. هذه المحكمة تشكل معلما أساسيا بتقدير المبادئ ومحاكمة من ينتهكون حقوق الإنسان.

وشكرا.

د. فخري لبيب

الاحتفال بالذكري الخمسين يكون يوم احتفال جماهيري. يعني أنا. استطيع أن انجح في القاهرة من خلال اللجنة المصرية، وعمل مؤتمر شعبي للقوي الديمقراطية في مصر. وهذا أيضا ينطبق علي العراق وفلسطين وسوريا والأردن والسودان ولبنان وكل

بلد عربي. إذا نحن نجحنا في هذا يمكن ان نستعيد حيويتنا من جديد كمنظمة تضامن. التضامن كسب وجوده من الحركة الجماهيرية. كان يستطيع يوما ان يحرك الآلاف في مظاهرات احتجاجية. وحتي نستعيد التضامن مرة اخري يجب ان نتوجه توجه جماهيري. وانا اعتقد ان المناقشات التي دارت كلها كانت تطالب بان نتوجه مرة أخري نحو الجماهير. وانا أؤكد ذلك، واقول علينا ان ندرس هذا الاقتراح جديا. كيف نعمل مؤتمرات محلية في كل بلد، ثم، الحصيلة عمل مؤتمر عربي او عالمي، ويصدر مثل باندونج إعلان وبيان جديد للبشرية. نحن لسنا في مرحلة باندونج لكن القضايا الموجودة قبل باندونج لم تحل، ربما تعقدت او اضيفت إليها قضايا جديدة.

النقطة الثانية فيما يتعلق با لمجتمع المدني. الحقيقة منظمة التضامن، او السكرتارية، لعبت دورا هاما جدا خلال الفترة الماضية في مجال المجتمع المدني. وقد نجحنا في شئين، في إعلان المنتدي الاجتماعي العربي، والذي يشارك فيه عدد كبير من البلدان العربية. وهذا المنتدي الاجتماعي العربي شارك في المؤتمرات الدولية، واخر منتدي شارك فيه كان المنتدي الذي انعقد في كينيا، وهو المنتدي الاجتماعي العالمي. وعقدنا يومين ورش باسم منظمة التضامن، قدمنا فيهما ندوات حول العولمة، ومخاطر العولمة أو ما هي جوانب العولمة المختلفة؟ وتكلمنا عن الأزمة النووية الإيرانية، وتكلمنا عن قضية الديمقراطية في العالم الثالث. وكان هنالك إقبال. كانت الندوات باسم منظمة التضامن والمنتدي الاجتماعي العربي. نحن ايضا كمنظمة تضامن أعضاء في المنتدي الاجتماعي الأفريقي، وشاركنا في اجتماعاته. نحن ايضا أعضاء في المنتدي الاجتماعي العالمي. يجب أن نقوم جميعا بمشاركة إيجابية ليس فقط مشاركة السكرتارية في القاهرة، لأن الحركة اليوم لن تكون كافية، ولافاعلة، بدون العولمة الشعبية، حركة المجتمع المدني الجماهيرية الواسعة. وانا عندما اتكلم عن المجتمع المدني اختلف مع المنتدي الاجتماعي العالمي واستبعاده للاحزاب. انا مع وجود الاحزاب السياسية داخل حركة العولمة العالمية. واستبعاد الاحزاب هذا ضرب للحركة الجماهيرية، لأن الاحزاب الوطنية الديمقراطية لها برنامج متواصل يدافع عن القضايا سواء كان هذا البرنامج برنامج حكومي او برنامج شعبي لم يصل للحكم بعد. وبالتالي المنتدي الاجتماعي العالمي حتي الآن يواجه مشكلة في هذه القضية. نحن راينا كمنتدي اجتماعي عربي وجود الاحزاب ومشاركتها في داخل هذا المنتدي، باعتبارها جزءا من الحركة الوطنية

الديمقراطية. هنالك أيضا محاولة أخري احب أن أتكلم عنها. هي محاولة استعادة اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا. هذا الاتحاد ضُرب بعد لطفي الخولي. وجاءت شخصية مجهولة في مصر وحاولت الاستيلاء علي الاتحاد. وقد نجحت سكرتارية المنظمة في الدعوة إلي مؤتمر تحضيري حضر فيه اتحاد كتاب الهند. اتحاد كتاب روسيا. اتحاد كتاب عموم أفريقيا. اتحاد الكتاب العرب . اتحاد كتاب مصر . وعقدنا اجتماعا هاما جدا. صدر عنه بيان. وجري تشكيل لجنة تحضيرية من اتحاد كتاب مصر بالتنسيق مع السكرتارية. هذا أيضا جهد كبير ويعتبر إضافة هامة جدا. لكن للأسف تعطل أخيرا. بعد اعتذار اتحاد كتاب مصرعن استضافة هذا المؤتمر. وكان قد وعد بذلك. سحب كلامه. لابد أن نكمل هذا المجهود. يجب أن نستعيد هذا الاتحاد. لأنه أحد الأشكال الهامة في مواجهة العولمة. عولمة شعبية ثقافية . كل مثقفي عالم الجنوب بما فيه أمريكا اللاتينية. وبالتالي يمكن تشكل حركة عالمية ثقافية علي درجة عالية جدا من الفاعلية. أننا بهذا الشكل نحتفل بالذكري الخمسين بأعمال إيجابية يمكن تقديمها إلي جانب التقييم. أي لا يقف دورنا عند التقييم فقط. وهذا هام جدا. ولكن يجب أن يكون إلي جانبه أعمال شعبية وجماهيرية.

وشكرا.

أ. ميرغني مساعد

شكرا سيدي الرئيس

يبدو كثير من الاقتراحات السياسية المطروحة الآن علي المنصة. ماذا نفعل من الآن حتي ديسمبر. الموعد المحدد للاحتفال الخمسين مثل ماقال د. فخري. لابد من اتحاد الجماهير. اعتقد من الآن وحتي ديسمبر لابد من قيام مؤتمرات شعبية حتي تحشد الجماهير العربية. علي الأقل بالنسبة للجان التضامن العربية. لابد من قيام مؤتمرات شعبية تلتحم مع الجماهير. مؤتمرات عن الذي يجري في العراق. عن الذي يجري في فلسطين. عن الذي يجري في السودان. عن الذي يجري في الصومال وهكذا. يعني مؤتمرات شعبية بجانب هذه الاجتماعات الدورية. لابد من مؤتمر كبير جدا في القاهرة حول العراق. يدعي له آلاف الناس. عندما يكون هنالك حدث في العراق. أو حدث في دارفور. تخرج ملايين البشر في أوروبا. لابد أن نحاول إخراج آلالاف في مؤتمر عن العراق. آلالاف في موضوع دارفور. عندما ياتي المؤتمر العام في ديسمبر نكون هيانا الساحة .

لابد ان يكون عند المنظمة بيان واضح حول المستقبل العملي، لأن ما جري في مؤتمر باندونج حتي الآن تغير. تغيرت المفاهيم. ولابد من وضع استراتيجية جديدة لكسب الساحة من جديد. عام ٥٤ حتي قيام هذه المنظمة في ٥٧، كان هنالك زعماء مثل عبد الناصر والأزهري ونهرو وتيتو، الآن لابد من زعامات شعبية تشارك في هذا الحدث. الاستاذ من لبنان قال ارسال وفد للجامعة العربية. او سفارة فلسطين. وانا اعترض. نحن منظمات شعبية، لا نبعث بوفد للجامعة العربية ولا للسفارة. نرسل بوفد للجنة التضامن الفلسطينية. وينشر هذا النداء في الصحف، وفي الانترنت للأخوة الفلسطينيين ارجو ان نكون محايدين بعض الشئ.

شكرا.

ا. عبد الجليل النيعمي

بعد الذي قيل، هنالك القليل الذي يضاف، خصوصا ما تفضل به ا. البير فرحات من مقترحات إن منظمة التضامن الأفريقي الآسيوي تطرح بوجهها الجديد، في ظل الظروف العالمية المستجدة، وذلك بتحديد مكانها ودورها في حركة العولمة الجديدة. إنها باعتبارها منظمة تضامن شعوب يكتسب الاعلان عن حقوق الشعوب اهمية كبيرة في جدول اعمالها اللاحق. هذا الاعلان بالتاكيد سيغطي فجوة بالتركيز علي قضايا حقوق الإنسان، وهذا مهم جدا. المسالة المهمة ايضا في عالم اليوم، هي مسالة التكتلات الاقتصادية. يعني إذا شاهدنا من السبعينيات إلي التسعينيات بروز التكتلات الاقتصادية، فإننا نشهد اليوم سعي لهدم التكتلات الاقتصادية الموجودة إلي الآن. انجح تجربة هي مجلس التعاون الخليجي. حقيقة قطع شوطا، وشوطا مهما جدا، لكن المطلوب لازال كبيرا. الآن هنالك مسعي اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية بين الولايات المتحدة وكل بلد علي حدة. تحرر كل بلد خليجي من الالتزامات الخليجية العامة نوع من الهجوم. مسالة اخري قد ياتي الارتباط بالدولار قضية حيويةجدا تحتاج إلي موقف منها، لأن بلداننا مكبلة بربط عملتها برباط وثيق بالدولار كمثبت لسعر العملات الوطنية الخليجية. وهذا يستنزف من الموارد المالية الخليجية الكثير. الولايات المتحدة بحاجة إلي ان تخفض، حسب تقدير المجلس الفيدرالي ٣٠٪، تخفيض ربما سيعيد التوازن إلي الميزان التجاري الأمريكي. وهذا يجري الآن علي حساب دول المنطقة، وعلي حساب امتصاص زيادة اسعار النفط، والذي يحتاج إلي تصدي. هذا من مهام حركة

تضامن الشعوب كما أعتقد.

المسألة الأخري هي قضية الطاقة النووية. هنالك زوبعة مثارة بصورة كبيرة جدا حول قضية إيران والطاقة النووية لكن هذا يستهدف أيضا الحيلولة دون وصول إيران، وحتي بلدان المنطقة، إلي الطاقة النووية . المسألة تحول الطاقة النووية، إلي سلاح نووي، مسألة تحتاج إلي الوقوف. نحن نسعي إلي عقد مؤتمر بهذا الصدد ولا أعرف هل ننجح فيه أم لا ننجح؟ لكن يجب أن نسعي. مؤتمرات التضامن فقط في البلدان المؤمنة بأهداف الحركة وتدعمها. أنا أعتقد أن البحرين دولة من ضمن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، لكن انعقاد مؤتمر في البحرين مهم جدا للتأثير علي الرأي العام المحلي، والرأي العام الخليجي، وهذه خدمة لنشر افكار حركة التضامن. بصراحة الجيل الثاني والثالث لا يعرف عن حركة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية شيئا. ربما هذه حقيقة. ورايي أنه من الهام جدا عقد اليوبيل في القاهرة. حركتنا مطلوب انفتاح علي منظمات المجتمع المدني الأخري من شباب ومن طلبة ومن مهن حتي حركة الشعوب. هذا التواصل مفقود جدا بيننا وبين منظمات المجتمع المدني الأخري.

وشكرا.

ا. باسم جميل

شكرا جزيلا لاتاحة الفرصة للوفد العراقي مرة ثانية. نحن في الوقت الذي نهنئ الأخوة العاملين الذين سبقونا في منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية علي هذا الانجاز، وما وصلت له، نتمني للقائمين علي هذه المنظمة دوام الصحة والتواصل. إن ما أورده ا. نوري عبد الرزاق في كلمته يعتبر منهاجا واضحا ودليل لعمل المنظمة، وبرنامج جيد. ونعتبرماطرحه الاخوان اضافات تكمل هذا البرنامج. ونحن أيضا لدينا بعض الملاحظات. نحن نؤكد بدورنا أن تكون منظمة شعوب الأفرو آسيوية منظمة تتمتع بالاستقلالية الشعبية وممثلة للجماهير وبعيدة عن مظلة الحكومات وممثلي الحكومات لكي تتمتع باستقلاليتها، وتكون لها مواقف مستقلة. الواقع المنظمة عاشت في فترات الستينيات والسبعينيات في وضع يختلف عن الوضع الحالي. ربما كان هناك رؤساء في دول الشعوب الأفرو آسيوية يتمتعون بالروح الوطنية والنزاهة والاستقلال، ولا يدور في بال أي منهم أي أغراض شخصية، لم يمتلكوا الأطيان والقصور. بل قدموا لهذه المنظمات بوطنية واخلاص كل ما يؤمنون به، والأدلة كثيرة، جمال عبد الناصر، ونهرو.

وسوكارنو، وعبد الكريم قاسم وغيرهم، من قادة الشعوب الذين استشهدوا، ولم يمتلكوا أي شئ من الأطيان. ونحن في الوقت الحاضر من الصعب جدا أن نتلقي دعم نزيه من الأنظمة او الحكومات، وعليه اعتقد التوجه إلي الجماهير، وإلي منظمات المجتمع المدني، والعمل بين صفوف هذه المنظمات، والقاعدة الأساسية التي نستطيع ان نتواصل بها لتحقق اغراض هذه المنظمة . المسألة الأساسية التي احب ان أؤكد عليها. والذي سبقني الأخ من البحرين اليها، هي أن الامبريالية اليوم كشفت عن وجهها السافر في اقتحام الشعوب وثرواتها في مناطقها ونهب ثرواتها الاقتصادية. ولابد ان نتوجه نحن في ظل هذا الوضع لكي نكسب الجماهير والشعوب للدفاع عن المصالح الاقتصادية، والتركيز علي الجانب الاقتصادي في المنظمة، ويكون هذا شعاراً رئيسيا لنا. يلاحظ ان الامبريالية بدات تدخل عبر عدة سبل؛ العولمة ، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة الدولية، والبنك الدولي. هي في الحقيقة تعمل علي نهب ثروات الشعوب واستغلالها، وتسخير هذه الثروات لخدمة الدول العظمي علي حساب الشعوب المضطهدة. وأؤكد علي ضرورة إعطاء اهمية خاصة للجانب الاقتصادي في ظلال المنظمة، وكل فروع المنظمة، ومنظمات المجتمع المدني، بما لها من اهمية. إن حصيلة الاستثمار الذي حدث في كثير من هذه الدول، الاستثمارات الأجنبية، هي زيادة الغني غني، وزيادة الفقير فقرا. وهذا واضح علي المستوي المعيشي لكثير من جماهير المنطقة العربية والأفريقية. وأؤكد بهذه المناسبة علي الدور الاقتصادي في نشاط المنظمة للمستقبل لما له تاثير كبير علي حياة الجماهير. وممكن ان يجمع الكثير من القوي الشعبية أو هذه الشعارات الاقتصادية، لأن الحصيلة النهائية هي رفع مستوي الجماهير اقتصاديا.

وشكرا.

ا. نبيل زكي

إذا كنا نريد ان نطلع بنتيجة من هذا اللقاء، نحن امامنا عشرات المئات من مشاكل العالم العربي . لكن اهمية هذا اللقاء من وجهة نظري انه يركز علي حلقة رئيسية، مشكلة اساسية، قضية يمكن ان تهدد كل ما حدث في تاريخ العالم العربي حتي الآن من نضال. والحقيقة هنا، ان د. مراد غالب قد وضع ايدينا علي القضية الرئيسية عندما قال البلدان العربية لم تمر طوال حياتها، وحتي في ظل الاحتلال الأجنبي، بما

تمر به الآن. ماذا يجري علي الساحة العربية، والبنادق قد تحولت من الصراع ضد الاعداء والغزاة وا لمحتلين إلي صدور الأخوة والأشقاء والمواطنين. ونسال أيضا هل نكمل بايدينا النهج الاستعماري، النهج المرفوض الذي يكون فيه الصراع الحالي صراع حضارات وانه في الأساس صراع ديني؟ هل ننفذ بايدينا ما هو مخطط لنا من خارج أوطاننا؟ أننا بما نفعل نقدم مصالحنا وشعوبنا وبلداننا لقمة سائغة لاعدائنا. الآن بعض الزملاء. وهم علي حق تماما، يطالبون بمحاكمة مجرمي الحرب من أمريكا ن وإسرائيليين. وهذا مطلب مضبوط. لكن مع الأسف. هنالك ناس منا يشوهون هذا المطلب. أنهم يحاربون شعوبهم. يحاربون بعضهم البعض. ولذلك فحتي الكلمة التي قالها د. مراد غالب، وكان موفقا للغاية، أننا أمام شعوب العالم نحارب بعضنا البعض اكثر ما نحارب أعدائنا، ونقتل بعضنا البعض اكثر مما نقتل الاعداء منا. أننا دول تفتقد الديمقراطية، والاساليب الحضارية، ومعالجة الخلافات التي تنشأ بيننا. هنالك قاسم مشترك بين المشاكل كلها التي تواجه الشعوب العربية التفتت، تمزق الوحدة الوطنية. النعرات العرقية والطائفية والمذهبية. أنا رأيي أن هذا خطر داهم يهدد مسيرة حركة التحرر الوطني العربية، وأن هذه الحلقة الرئيسية لكي نحل كل المشاكل. وأنا أعتقد أننا لو ركزنا من خلال هذا اللقاء علي قضية الوحدة الوطنية في كل بلد عربي وأهميتها القصوي الآن، وأن الأولوية هي الكفاح ضد العدو الأجنبي ا لمحتل. والنفوذ الأجنبي. نكون قد انجزنا شيئا مهما من هذا اللقاء.

وشكرا.

ا. البير فرحات

الذي قاله ا. نبيل زكي يلزم التعليق عليه. ولكنني افضل ان اتركه إلي الجلسة الثانية عندما نناقش البيان الختامي. موضوع الوحدة الوطنية لأن هنالك إشكالية حول هذا الموضوع. انني أريد أن أعلق علي بعض الأفكار التي وردت علي لسان ا. حسن شعبان. هو تحدث عن ا لمجتمع المدني، وأهمية ا لمجتمع المدني. لكن يوجد هناك من يسعي إلي التفريق بين ا لمجتمع المدني . وا لمجتمع السياسي، وخصوصا عزل الاحزاب السياسية عن دورها. نحن نستطيع أن نجري مراجعة نقدية لتجارب احزابنا واحزاب الآخرين إلي ما شاء الله. ولكن نحن رأينا أن وضع ا لمجتمع المدني في مواجهة ا لمجتمع السياسي شئ خطا، ولا يفيد قضية الشعوب. موضوع تداول السلطة السلمي، وسياسة القانون

ودولة القانون والمؤسسات، يعني لا يعود القرار فيه لطرف واحد. تداول السلطة عن طريق شرعي. سيادة القانون ودولة المؤسسات نحن نطرح سيادة اي قانون؟ لأنه إذا كان قانون ظالم فانا لا اعترف به، وسوف اعمل بكل الأساليب لتغيير هذا القانون الظالم.

ثانيا موضوع غياب الديمقراطية طبعا نحن متفقون علي ان الديمقراطية شئ أساسي لتطور شعوبنا، ولكن توجد نظرة احادية للديمقراطية، وكان الديمقراطية هي فقط الديمقراطية السياسية، علما بان الديمقراطية هي سياسية، اقتصادية واجتماعية ايضا. الحقيقة انا اري انه لدي البعض منا ما اسميه، واعذروني عن التعبير، عقدة الاعجاب بالغرب، وكأن الغرب جنة الديمقراطية في القرن العشرين. ثلاث انظمة لم تحصل في آسيا وافريقيا، هي انظمة معادية للديمقراطية، تسببت في قتل مئات الملايين من الناس جاء من الغرب. رجاء نحن طبعا نريد ان نستفيد من تجارب الغرب والغرب قد استفاد من تجاربنا، لكنني لا أستطيع ان افهم هذا الاعجاب بالغرب الديمقراطي الذي نشأت فيه هذه الأنظمة، والتي كانت تسعي لاستعباد الشعوب. طبعا الحكومة الفرنسية كانت الأكثر شراسة في دبح الشعب الجزائري، كانت حكومة اشتراكية تنادي بمبادئ سامية وبالديمقراطية، ربما ابعد من الديمقراطية.

أنا موافق علي استقلالية اي منظمة عن الأنظمة الحاكمة، لكن هذا لايعني ان نتخذ موقف الحياد في الصراعات الاقليمية والدولية بين الدول. هنا مفهومان يجب التمييز بينهما ، نريد ان نكون مستقلين كحركة شعبية عن الانظمة الحاكمة، وعن الدول، ولكن إذا في صراعات دولية نحن لا نقف منها موقف الحياد.

موضوع الدعم المالي انا برايي لا نقبل اي دعم مادي من اي دولة من الدول. لكن هنالك منظمات دولية يجب ان تساعدنا، مثلا الجامعة العربية. انا لا اريد مساعدة، لا من النظام السوري، ولا من النظام المصري، ولا من النظام اللبناني، لكن جامعة الدول العربية بدها ان تساعدنا، تساعدنا. نحن يجب ان يكون لنا وضع المنظمات داخل العضوية الاستشارية في المجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة، في اليونسكو، في مجلس حقوق الإنسان. وهناك ايضا توجد مساعدات مالية. اما المحكمة الجنائية الدولية بالله عليكم موقف المحكمة الجنائية الدولية هي الولايات المتحدة الأمريكية، يجب اقامة محاكم شعوب علي غرار المحكمة التي عقدت في طوكيو، محكمة شعبية لجرائم اسرائيل في غزوها ١٩٨٢ علي لبنان، وصبرا وشاتيلا، طالما نحن مستقلين عن

الدول فالمحكمة الجنائية الدولية تشكلها دول ونحن نشكل محاكم جنائية شعبية. وشكرا.

ا. اسامة عدي

أعتقد أن المداخلات التي قدمها الاخوان قيمة. واحتوت افكارا هامة ومفيدة جدا. في إطار اعداد برنامج احتفالي بمناسبة الذكري الخمسين لتاسيس المنظمة. وبالتالي فإن هذه الأفكار تكون إطارا عاما لوضع البرنامج التنفيذي لهذه الاحتفالية. ولذلك فإن الأخ نوري سيرد ويعلق علي بعض الأفكار التي طرحت. وأيضا يوضح بعض القضايا التي ستاخذ بها السكرتارية بمناسبة هذا الاحتفال.

ا. نوري عبد الرزاق

شكرا سيدي الرئيس

في الحقيقة الملاحظات التي قدمها ا. محمد فائق مهمة جدا. وهي منسجمة مع نشاط السكرتارية في هذا المجال. وهنالك ملاحظات أخري لتوسيع العمل. يعني اضافة نشاطات معينة .. . الخ. قبل أن أبدي ملاحظات أحب أن أوضح بعض النقاط. الحقيقة مرت علي منظمة التضامن ظروف صعبة، لكن ما انقطع عملها ولانشاطها. هو حصل انعطاف عالمي بانتهاء الحرب الباردة. حصل انعطاف علي جميع المؤسسات الحكومية والقارية والتكتلات، وحركة عدم الانحياز باتجاه ما معقول، لكن منظمة التضامن ما انقطع نشاطها. نحن لسنا محتاجين الآن لمؤتمرات للدعاية حول القضية نحن محتاجون في الحقيقة إلي مناقشات، وطرح أفكار علي أوسع ما يمكن. وأنا أعتقد أن نجاح أي منظمة غير حكومية عالمية أو إقليمية أو وطنية هو مقدار تاثيرها في الرأي العام. إنها منظمات رأي عام، سواء نحن أو منظمات حقوق الإنسان، أو غيرها. هي تحشد الرأي العام. وهي بمقدار ما توصل رأيها وافكارها للرأي العام تكون ناجحة. نحن الآن نعيش ثورة الاتصالات وثورة التكنولوجيا التي ما كانت موجودة قبل خمسين عاما . قضية الانترنت. وتواصل وجهات النظر. منظمات تعطي أراء وتبعث أراء وتعلق علي بيانات بسرعة الكترونية.

أريد أن أجئ لنقطة مهمة، ملاحظة شخصية. أن الاخوان ينظرون كان المنظمة هي السكرتارية. هذا مفهوم خطا. يعني عندما نقول أن نشاط المنظمة تقلص، علي سبيل المثال، معناه نشاط جميع اللجان العضوة. معناه أن اللجان العضوة بدأت تقوم باي

نشاط في مجالات وطنية. نحن محصلة، حاصل تحصيل اللجان الوطنية ونشاطاتها. ماقامت به من نشاط. كل الذي نقدر عمله في السكرتارية هو إصدار بيان، وجهة نظر، تحليل سياسي. اين دور اللجان؟ يعني الآن اخر كلمة نحن منظمة ذات عضوية استشارية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ذات عضوية استشارية بالاونكتاد، ذات عضوية استشارية باليونيدو، ذات عضوية استشارية باليونسكو، ذات عضوية استشارية بمجلس حقوق الانسان للاتحاد الافريقي، جميع المؤسسات استطعنا دخولها من زمان، ومارسنا نشاطنا داخل الأمم المتحدة. يعني علي سبيل المثال نحن المنظمة العالمية الوحيدة التي عملت ندوة استراتيجية مع الأونكتاد في جنيف وقدمناها في عقد تنمية الأمم المتحدة، وعقدنا ندوة في نيويورك كانت تناقش قضية التنمية. قدمنا فؤاد مرسي ومصريين. وعرب، وقدمنا مذكرة للأمم المتحدة. وعملنا ندوة مشتركة مع اليونيدو في فيينا. وعملنا مع اليونسكو اول ندوة للمنظمات حول شركات متعددة الجنسية. هذا جزء من سياسة متكاملة علي الصعيد الاقتصادي والصعيد السياسي. عندما جاء موضوع صراع الحضارات، عملنا اكبر مؤتمر دولي، وباعتراف العديد، اكبر مرجع دولي علمي في صراع الحضارات كان مؤتمر المنظمة ومن حضروه من مختلف بقاع العالم. اصدرنا كتاب بـ ٨٠٠ صفحة في ثلاث لغات. وعملنا مؤتمر الثقافة حول العولمة. ثم ناقشنا موضوع العولمة. وهل يمكن اقامة تنمية مستقلة؟ عملنا مائدة مستديرة، وجاء علماء وآخرون كلها اصدرناها في كتب. عملنا مع تقرير الجنوب حول التنمية. تقرير ارسلنا لنريري، وكان من مصر المرحوم اسماعيل صبري وغيره. انا لا احب لا لوم ولا نقد، احب الحقيقة. صار لنا سنتين او ثلاث سنين، وملخص للنشاطات الشهرية للسكرتارية علي النت. نقول لكل اللجان هذا الشهر جري كذا كذا. موضوع الذكري الخمسين، نحن عملنا احتفال دولي في ذكري الاربعين حضره مندوبون من بلدان عربية من لبنان واليمن وغيره. وحضره من آسيا. وصدر به كتاب. وصدرت به دراسة تاريخية وتوثيقية ومهمة، ثم طورناها عندما ناقشنا العديد من الاخوان، والذين حضروا الذكري الخمسين لمؤتمر باندونج، الذي عملناه، والذي ناقشنا فيه لماذا الآن بعد باندونج؟ وكان نقاشا معمقا حضره الروس والصينيين ... الخ، واعتقد حضراتكم كنتم موجودين. نحن اخذنا بيان جاكرتا كاساس للعلاقات الجديدة بعد خمسين سنة علي باندونج، ونشرناه ووزعناه، وعلقنا عليه، وعقبنا عليه. يجب ان نكون ككل. نحن وحدة ككل. وحدة عضوية ككل. ليست فيها سكرتارية منفصلة، ولجان. إذا فشلنا، يعني لجاننا فشلت. الذكري

الخمسين هي احتفال سياسي واستراتيجي وفكري من أجل ما توصلنا إليه من مؤتمرات. ومن الكتب التي صدرت عنها. ومن الدراسات والاستنتاجات التي صدرت عنها. وكيف تنتقل المنظمة إلي مرحلة أخري.

هنالك ظاهرة في المجتمع المدني العالمي . عملية مخطط لها استراتيجيا. وتصرف عليها أموال طائلة. وأصبح تشكيل منظمات مجتمع مدني نوع من التحفيز للتمويل. عملية التمويل عملية كبيرة داخل فيها المجتمع المدني وداخلة فيها مؤسسات كبري .. الخ. الحقيقة أن منظمات عديدة تاخذ تمويل، يعني علي سبيل المثال، نحن كنا نؤيد الحركة التي قامت في بورت اليجري ضد العولمة والحركة التي ورائها. وصارت مؤتمرات العولمة. لكن ٦٠-٧٠٪ من الحضور لمناهضة العولمة تمويل مؤسسات أمريكية. وهنالك في شخصيات مرموقة تتكلم في هذا الموضوع.

هذه الحقيقة لازم ندرسها بشكل معمق. هذا ما ناقشناه مع الاخوان في اللجنة الصينية. أن دول مثل الصين وروسيا التي أخذت الآن موقف تحد عسكري لأمريكا لازم لجانها تكون نشطة، أكثر من هذا الطوفان الذي جاء من منظمات أمريكية وأفريقية وآسيوية ... الخ. المنظمة تستمر طبعا وفق المتغيرات الجديدة، متغيرات في عصر آخر. عصر العولمة، والعالم أصبح مترابط، ومفهوم الاستقلال، تغير ومفهوم الاستقلال الاقتصادي أيضا تغير. والحركات التي نشات سابقا عن الاكتفاء الذاتي. ومجموعة أروشا ومجموعة ٧٧ تقريبا انتهت. الآن نحن نتكلم عن صراع شمال جنوب. بقدر ما نتكلم عن المشاركة. كيف يمكن للدول أن تكون إمكانياتها في النظام العالمي أكثر. وهذا ما عبر عنه بيان جاكرتا. وهذا ما عبرت عنه مجموعة الـ ٢٠ التي قادتها البرازيل والهند وجنوب أفريقيا وبلدان أخري ضمن منظمة التجارة العالمية. أن لدي منظمة التضامن، كما أعتقد، لدينا امكانيات موضوعية وحتي ذاتية كي تمشي في خطتها وسياستها. ونحن لدينا تأييد كبيرمن الآسيويين، وعلي سبيل المثال، نحن عقدنا مؤتمرا في الهند حضرته ٢٩ منظمة حول الاتفاقية النووية الأمريكية الهندية. هذا الاتفاق النووي الامريكي الهندي خطوة نوعية في التوازن في آسيا. الهند أخذت تكنولوجيا نووية من الولايات المتحدة، وفيها اتفاقات أخري في موقف الهند من الصراع بينها وبين باكستان.فعلا عقدنا مؤتمرا من أنجح المؤتمرات، وعندما ذهبنا للصين كان وفد هندي معنا شارك معنا في النقاشات. والآن نحضر مؤتمرات لمناقشة الأوضاع، مؤتمر في

كولومبو سنعقده تقريبا في نهاية شهر اغسطس. طبعا نقدر نعمل اجتماع تحضيري في أي بلد عربي، فهذا شئ جيد. إذا كانت اي لجنة تاخذ مبادرة لمناقشة الأوضاع العربية في إطار هذه المناسبة. فهذا عمل جيد.

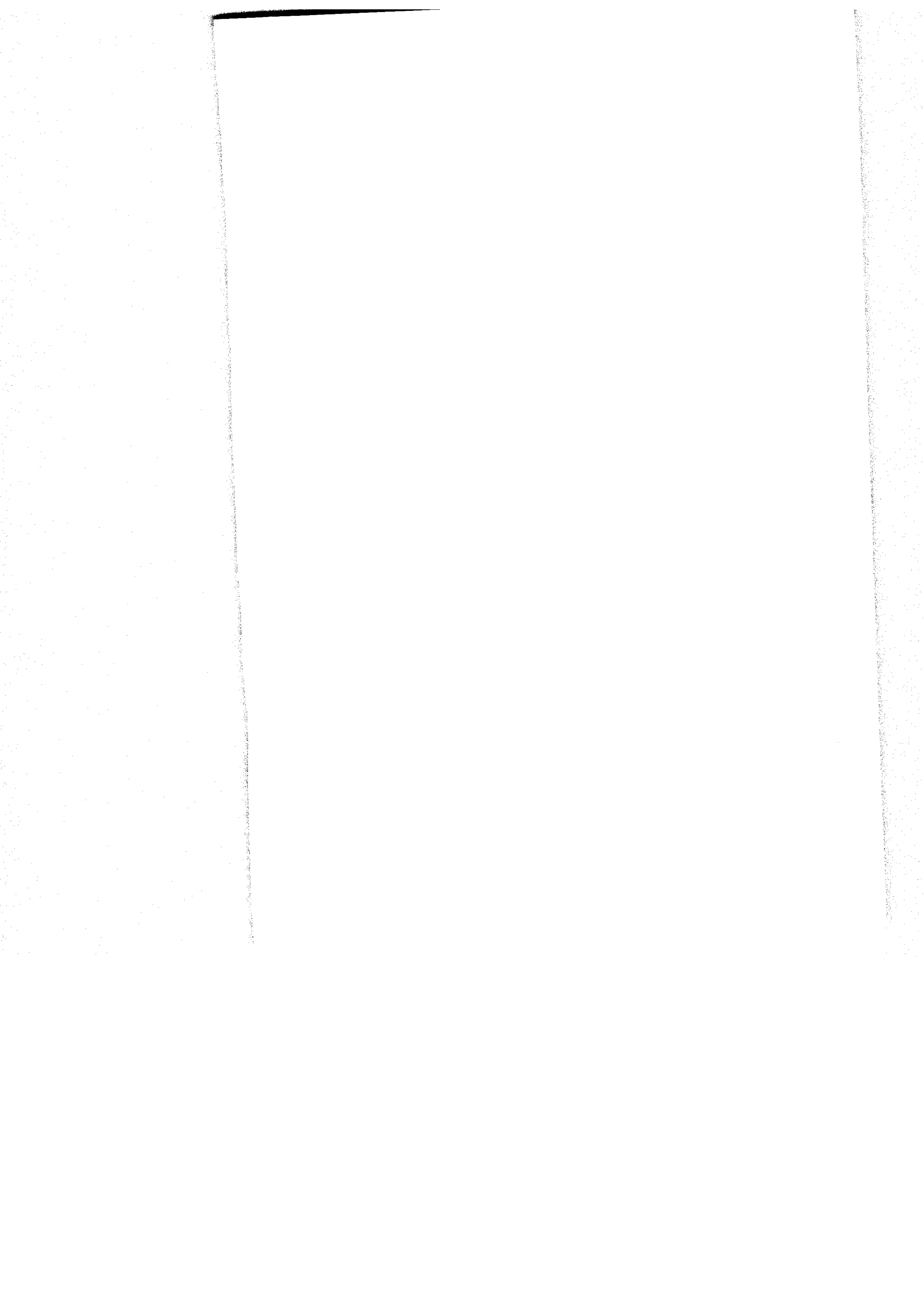
النقطة الأخري التي تكلم عنها د. فخري، فنحن في الحقيقة مبادرين في إنشاء المنتديات الاجتماعية، ومنظمة التضامن هي التي انشات المنتدي الاجتماعي العربي. وكان هنالك معارضة شديدة لأسباب مختلفة، وكان هنالك ناس لديها اجندات مختلفة، لكننا شكلنا المنتدي الاجتماعي العربي، الذي عقد اخر اجتماع له في الخريف الماضي. وحضرنا بورت اليجري، ثم حضرنا بومباي، ثم حضرنا نيروبي، ثم حضرنا الاجتماع الاسيوي في حيدر اباد، ثم حضرنا المؤتمر الأفريقي في لوساكا، ثم حضرنا في ماباكو، ثم دخلنا حوارات مع حركة سمير امين، وهو واضع لبرنامج من اجل القوي المناهضة للعولمة، حوارات ونقاشات ... الخ. نحن مستمرون في هذا المجال ولذلك وضعناها في التوصيات كجزء من نشاطنا المستمر في هذا المجال. احب ان اتكلم في نقطة مهمة، ذكرها الأخ البير . قال نحن ما لازم ناخذ اي تمويل من اي حكومة. نحن في الحقيقة منظمة تضامن. انا حضرت المؤتمر التاسيسي. كنت لاجئ في القاهرة مع الوفد العراقي. ثم كنت اجئ واحضر المؤتمرات المنظمة منذ تاسيسها. كانت تاخذ مساعدات دون أن تتاثر بالسياسة. مصر كانت تعطيها مساعدات. الاتحاد السوفيتي كان يعطيها مساعدات. الجزائر كانت تعطيها مساعدات. انجولا كانت تعطيها مساعدات. الهند كانت تعطيها مساعدات. ثم العراق أيام صدام حسين اكثر مساعدات مالية من المجلس العراقي أيام المرحوم عزيز شريف. ولا اي تدخل او اي شئ. حتي صار اجتماع في بغداد في تلك الايام، وكنا نؤيد قرار ٢٤٢ والعراق ضد قرار ٢٤٢. في مصر طلعنا بيان ادانة للمعاهدة المصرية الاسرائيلية، وإدانة اتفاق كامبد ديفيد، ولا احد تدخل. نحن الآن في مصر ناخذ مساعدة من الحكومة. انت ما تقدر تجيب بدائل. ونحن نتكلم نظريا. نحن حاولنا وعملنا المستحيل. المساعدة الوحيدة الآن اخذناها من العراق. طالباني كان يعرف التضامن. وحضر للتضامن سابقا. اما الدول الأخري تقدم اشياء أخري، يعني مثلا جميع المؤتمرات في سوريا الاخوة السوريين يغطوها. حتي اللجنة اليابانية مغطيها. موضوع التمويل اخذ اوضاع مختلفة. قبل كنا ندفع تذاكر، الآن صار تقليد عام ان الوفود تدفع تذاكر، ونحن ندفع استضافة.

اخيرا أقول موضوع أمريكا اللاتينية اثير، فنحن حتي سنة ٩٠ كان كل اجتماعات المنظمة الاساسية، سواء هيئة رئاسية أو غيره، تحضر ست منظمات من أمريكا اللاتينية ، هي كوبا - فنزويلا - نيكارجوا - بورتو ريكو - شيلي . وأعتقد مرة البرازيل في مؤتمر الجزائر. الاقتراح الذي كان مقدما من ناس كثيرين أن الحركة تصير آسيا أفريقيا أمريكا اللاتينية، استجابت أمريكا اللاتينية ماعدا كوبا . كوبا ناقشونا وقالوا نرجوكم. الأمور تدهورت سنة ٩١. صار انقطاعات في هذا المجال. نحن الآن قدمنا عدة مقترحات إلي الكوبيين، ودعيناهم إلي القاهرة، وطلبنا أن نعقد ندوة علي هامش اجتماع قمة عدم الانحياز. الذي حصل في هافانا مؤخرا. وكنا نعمل اجتماع آسيوي افريقي لاتيني هناك، حتي الآن لم يستجيبوا . يعني اخذنا مبادرات وحتي السكرتير العام للأوسبال قلنا له انت مدعو في أي وقت. وكان في اجتماع الذكري الخمسين للجنة الروسية ودعونا متخصصين من أمريكا اللاتينية وجاء السفير الكوبي، وجاء د. عصام الزعيم من سوريا، وكان وزير متخصص في اليونيدو ولديه مركز في المكسيك. نحن نحاول باستمرار وياليت جهودكم في هذا المجال. وهذه الندوات والمؤتمرات كلها التي تكلمت عنها صدر فيها كتب، كلها موزعة عليكم. نحن مستمرون في ارسال المعلومات والدعوات والكتب والنشرات ... الخ، ونامل أن نري استجابة فاستجابتكم سوف تثري العمل.

وشكرا.

ا. اسامة عدي

شكرا للاستاذ نوري وبحديثه ننهي هذه الجلسة.

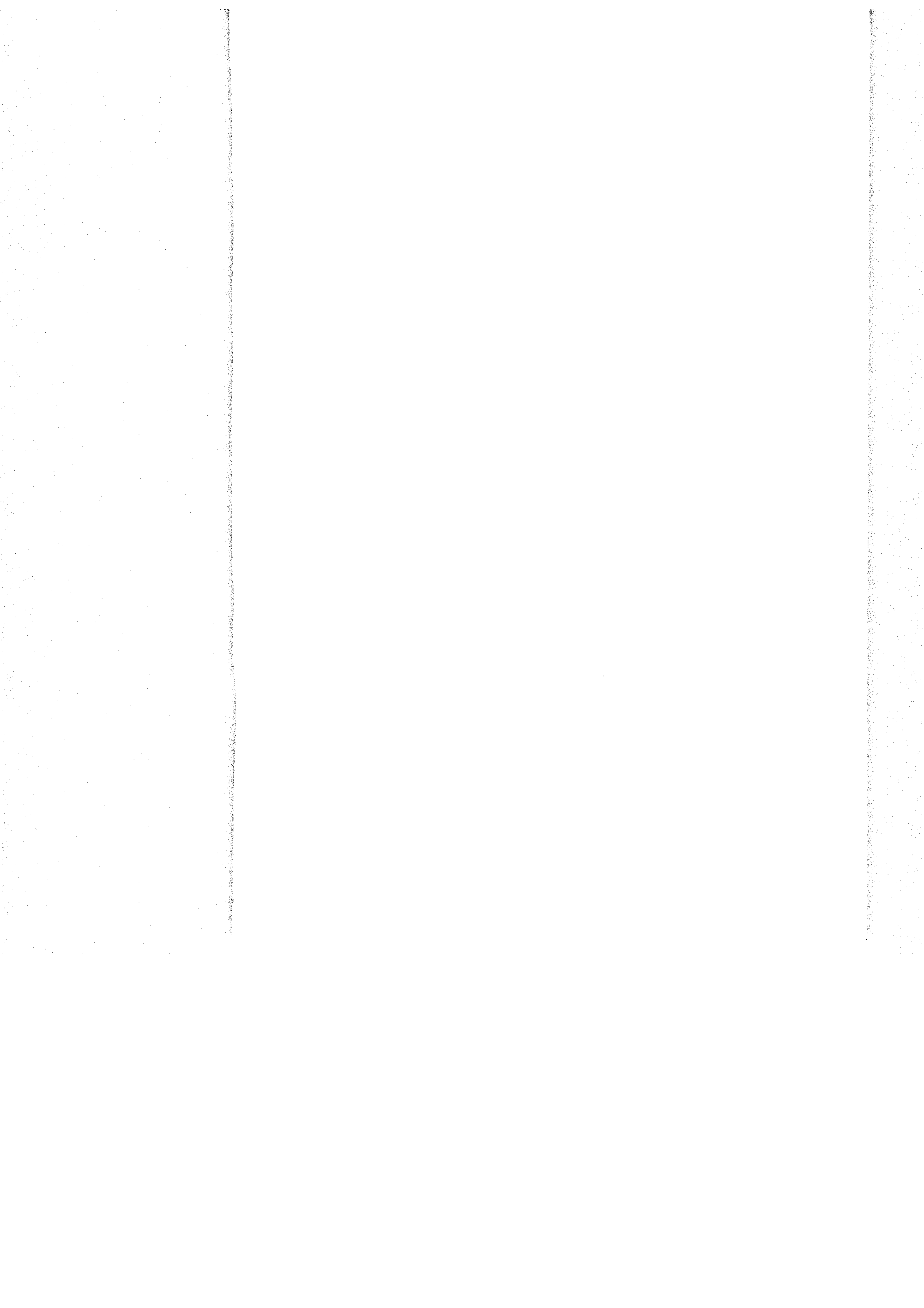


الجلسة الختامية

البيان الختامي

رئيس الجلسة

ا.محمد فائق



ا. محمد فائق

اسمحوا لي أن أعبر عن سعادتي معكم اليوم، وآسف أني لم أتمكن من الحضور أمس. أمامنا موضوع البيان الختامي، وكما علمت هناك لجنة صياغة. وقد ابلغت الآن انها أنتهت من صياغتها. وأدعو الأخ نبيل أن يتلو علينا هذا البيان. اعتقد لم تجئ فرصة للتوزيع.

ثم جري عرض لمشروع البيان الختامي . وفتح باب النقاش حوله . وفيما يلي تلك المناقشات.

مناقشات

ا. البير فرحات

انا أري أولا أن هذا البيان لا يصف الوضع علي حقيقته. هو يأخذ السلبيات دون الايجابيات. عندما نقول أن الوضع العربي لم يشهد هذا القدر من التدهور، نحن ننكر حقائق. انا أقول أن الوضع العربي لم يواجه هزائم مثل تلك التي مني بها في الفترة الأخيرة، أولا الولايات المتحدة غرقانة في وحول العراق. وتستنجد بهذا وذاك لمساعدتها علي الخروج. ٢- اسرائيل فقدت بعد حرب تموز دورها كوكيل محلي للولايات المتحدة في المنطقة، يعني هذه ايجابيات كبري. إذا حاليا مفكرين وسياسيين اسرائيليين بدأوا يطرحون إمكانية بقاء هذا الكيان ككيان عنصري. طبعا نحن ننادي بالدولتين، لكن هنالك مفكرين وسياسيين اسرائيليين يضعوا موضع البحث بقاء هذا الكيان. هذا معناه انه شئ مهم كثيرا. الصورة سلبية واحدة. نحن نتبني ثقافة الهزيمة.

نقطة ثانية تتعلق بالواقع اللبناني، موضوع الوحدة الوطنية، حاليا في لبنان صراع سياسي اقتصادي اجتماعي وطائفي، هل إذا جرت مصالحة بين الطوائف علي أساس اعادة النظر في الحصاص نعتبر أننا وحدة وطنية؟

ا. محمد فائق

وجهة نظر واضحة . نسمع الأخ نبيل ثم لي تعليق في الأخر.

ا. نبيل زكي

الأخ قال الولايات المتحدة غارقة في وحول العراق، ولاخلاف علي أن اسرائيل فشلت فشلا ذريعا في عدوانها علي لبنان. وأنا رأيي، من أجل تحقيق الاجماع، أننا نشير إلي مايلي، انه إزاء الفشل الأمريكي الإسرائيلي في العراق ولبنان فإن الولايات المتحدة

الأمريكية واسرائيل الآن تشن ما نسميه نحن، وفقا للآراء التي قيلت، هجوما مضادا علي العالم العربي، مستغلة كل الأوضاع التي شرحناها هنا، من فرقة وتقسيم للصفوف.. الخ. فيما يتعلق بمزارع شبعا انا اسف هي اضيفت، وتحرير مزارع شبعا أضيفت إلي البيان في الفقرة الخاصة بلبنان .

في فقرة اخري تكتب عن العيد الخمسين

ا.محمدفائق

الأخ نبيل قال التعليقات التي كنت ساقولها. لأن التقرير هكذا يجعلنا نحس اننا كلنا محبطين، احباط شديد نتيجة الأوضاع الموجودة، خاصة الاقتتال الموجود في الاراضي العربية خاصة فلسطين. لكن ايضا لا يجوز اننا نتعامل مع العالم كامة مهزومة. نحن لا ننسي الايجابيات بغض النظر عن ما يحدث في فلسطين. ولكن الشعب الفلسطيني يقاوم الاحتلال من سنة ٤٨. رغم كل هذه الصعاب الشعب العراقي يقاوم اعظم دولة في العالم. شعب لبنان الصغير افشل هذا الاحتلال. وهذه علامات بالغة الأهمية. اعتقد انه من المهم جدا ان نشير إليها، كما قال الأخ نبيل. إنها ضرورية لوجود التوازن، حتي يعطينا امل. او الحقيقة اصبحت ثلاثة اربع علي الأقل، ربع الكوب الإيجابي لازم ننبه له. هل هنالك اي ملاحظات اخري؟

ا.عبد الجليل النعيمي

شكرا سيادة الرئيس

انا سمعت البيان. عندي ملاحظات بالنسبة للقواعد الامريكية طبعا انا مع الغائها من اليوم. ونحن في برلماننا طرحنا مسالة الغائها بالقوة. والآن نقول إذا اردت ان تطاع فاطلب المستطاع. لكي يكون الشعار عمليا، يكون هو المطالبة بان لا تستخدم هذه القواعد كمنطلقات للعدوان علي بلدان اخري في المنطقة . قصدي يكون التركيز علي الا تستخدم اراضينا. انا طبعا مع مطلب الالغاء.

اقتراح آخر يجب الاشارة إليه. واضح إن بلدان الخليج تفوت فرصة تاريخية مهمة مع ارتفاع اسعار النفط. سبق وان فوتت فرص. واضح لن تنخفض اسعار النفط قريبا. لكن لن تبقي كذلك إلي الأبد. لذلك يجب عدم تفويت هذه الفرصة التاريخية. يجب الاشارة إليها للاغراض السلمية سواء بلدان الخليج او في البلدان العربية الأخري، والبلدان النامية ايضا .

قضية تطوير الطاقة النووية واستخدامها للأغراض السلمية تحويل المنطقة إلي منطقة خالية من السلاح النووي، كما اشير أن تشمل التنمية الشاملة دارفور. كذلك بالنسبة لقطاع غزة سيبقي قطاع غزة منبت لانتعاش الافكار في ظل التخلف الحاصل فيه. ولذا يجب الاشارة إليه كما اشير إلي دارفور .

وشكرا.

ا. حسن شعبان

لا أتفق علي ما طرح من إلغاء صيغة القواعد الأجنبية. لماذا تطالبون العراق بانهاء الاحتلال ولاتطالبون الآخرين؟ هذا فصل تعسفي . أعتقد أن النص يبقي كما هو .

شكرا.

ا. محمد فائق

الأخ نعيمي نحن نضع مبادئ. انا لو قلت بصراحة عدم استخدام القواعد معني هذا أن أنا موافق علي وجود هذه القواعد. علينا أن نطلب بما يتماشي والمبادئ السياسية. أما ما ينفذ فنحن نعلم أن عملية تنفيذ الأشياء تحتاج إلي عمل. لا أريد أن نتوسع في الموضوعات. نحن نطالب الأمة العربية باشياء محددة. إنما لو دخلنا في موضوع التنمية فانا أخشي إننا نميع الفكرة. البيانات إذا زادت وكبرت عن حجم معين لا أحد يقرأها. النقاط التي وردت هنا مثل موضوع التحرير، وإنهاء الاحتلالات عموما. وموضوع الوحدة الوطنية. هذه موضوعات اساسية. الابقاء علي هذا التركيز أمر مطلوب. اليوم نعطي جرس جديد شديد اللهجة للأمة العربية كلها .

ا. ميرغني مساعد

اعتقد أنه في كل اجتماع، هنالك قضايا دائمة مثل قضية فلسطين باعتبارها القضية الأساسية. التي كانت في جوهر الاجتماع. جوهر كلمة د. مراد غالب هو قضية المحافظة علي الوحدة الوطنية والدولة الوطنية. اعتقد هذا ورد في البيان بشكل واضح. القضايا الاخري. مع الاحترام لكل وجهات النظر. اعتقد أن يبقي البيان كما هو. مع اضافة قضية التحرير. المهم أن تصل الفكرة الرئيسية في هذه المرحلة الحالية.

وشكرا.

ا. محمد فائق

في الختام نرجو أن تكون هذه نقطة انطلاق . الاحتفال بالخمسين سنة يكون نقطة



انطلاق حقيقية لمنظمة التضامن الأفريقية الآسيوية. وهذا كما قال الأخ نوري لن يتاتي إلا بتنشيط لجان التضامن في كل بلد. ونرجو لكم التوفيق. ونشكركم جميعا. ونتمني لكم عودا حميدا. والسلام عليكم ورحمة الله.

●● ●● ●●

البيان الختامي في صورته النهائية

نداء إلي العالم العربي

بناء علي دعوة السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية . انعقد الاجتماع الثاني والعشرون للجان التضامن العربية بالقاهرة يومي ٢٦-٢٧ يونيو ٢٠٠٧.

شاركت في الاجتماع لجان التضامن الأردنية والسودانية والسورية والعراقية واللبنانية والمصرية واليمنية.كما شاركت البحرين في الاجتماع.

واتفق المجتمعون علي اصدار النداء التالي:

إزاء المازق الأمريكي في العراق والطريق المسدود الذي وضعت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها فيه، وإزاء الفشل الإسرائيلي الذريع في لبنان والصمود الأسطوري للشعب اللبناني في مواجهة قوات العدوان الإسرائيلي. وإزاء عجز اسرائيل عن كسر إرادة الشعب الفلسطيني .. اتجهت القوي المعادية لشن هجوم مضاد علي العالم العربي.

وقد اجتمعت لجان التضامن العربية، في ظروف لم تشهد فيها المنطقة أوضاعا بهذا القدر من التدهور من قبل . وفي ظل ظاهرة تثير الانزعاج في أرجاء العالم العربي. حيث تتمزق الوحدة الوطنية في عدة دول عربية، ويُضرب بعرض الحائط مبدأ المواطنة والانتماء. وترتدي قوي معينة العباءة الدينية لتمعن في تفتيت الصفوف في دول تعاني من الاحتلال الأجنبي. وثمة إصرار محموم من جانب البعض علي إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية وسائر الانتماءات التفتيتية بدلا من توحيد الصفوف في مواجهة الاحتلال.

وهذا الذي يحدث. يعني تقديم شعوبنا ومصالحنا لقمة سائغة لاعدائنا وفقداننا احترام شعوب العالم. كما يعني أننا كلما تقدمت الدنيا.. تراجعنا . وكلما تقدم العالم كلما غرقنا في الشعوذة والخرافات.

إن العالم العربي يحتاج، أكثر من أي وقت مضي. إلي أعلي درجات ومستويات الوحدة الوطنية والاستنارة. كما يحتاج إلي تعميق ثقافة التسامح والحوار والقبول بالآخر، والتعددية. داخل كل بلد عربي، حتي تكون الأولوية القصوي للعمل الوطني في مواجهة الاحتلال الأجنبي.

نحن في حاجة إلي الانتماء إلي الوطن قبل اي شئ آخر ، وعدم المتاجرة بالدين أو استغلاله للتفرقة بين ابناء البلد الواحد والشعب الواحد والأمة الواحدة ، ولإعاقة النضال الوطني ضد القوي المعادية.

ومن هنا تاتي ضرورة الدفاع عن الدولة الوطنية في مواجهة نظام وعقلية الميليشيات ، وتحريم الاقتتال بين القوي التي يفترض ان مهمتها هي التصدي للمحتلين بعد أن لوحظ في الآونة الأخيرة أن البعض يستخدم شعارات دينية ومذهبية من شأنها إثارة الخلافات المجتمعية وتقديم خدمات مجانية للمخططات الأجنبية.

وعلي هذا الأساس ، تدعو لجان التضامن العربية إلي :

١- الوحدة الوطنية الفلسطينية ، باعتبارها الأساس والركيزة الأولي لاستعادة الأرض المغتصبة والحقوق المسلوبة، بعد حوالي ستين سنة من النكبة، و٤٠ سنة من احتلال كل أراضي فلسطين، علي ان يوضع في الاعتبار ان الشرعية هي شرعية مقاومة الاحتلال، والوحدة الجغرافية للضفة الغربية وقطاع غزة، ووحدة القرار الفلسطيني المستقل من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وانتزاع حق العودة للاجئين الفلسطينيين. وعلي الدول العربية التصرف علي اساس ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية، وان المهمة العاجلة والملحة هي إنهاء الاحتلال بأسرع وقت.

٢- انسحاب القوات الأجنبية من العراق ووقف نزيف الدم الحالي عن طريق دعم الشعب العراقي وقواه الوطنية في مواجهة العنف الأعمي والإرهاب ضد المدنيين، والتصدي للتدخل الأجنبي في شئون العراق ومحاربة الطائفية والمذهبية .

٣- انسحاب القوات الإسرائيلية من الجولان السوري المحتل ووقف الضغوط والتهديدات الموجهة إلي سوريا.

٤- الوحدة الوطنية هي القاعدة التي تقوم عليها الدولة اللبنانية ، والحوار الوطني بين كل القوي السياسية ومكونات الشعب اللبناني هو السبيل الأوحد للحفاظ علي السلم الأهلي وتحرير مزارع شبعا.

٥- العمل علي دعم المبادرات السودانية المطروحة لجمع الصف الوطني في قضية دارفور ، وأن يكون الحوار سوداني- سوداني للوصول إلي سلام دائم ، وتنمية دارفور كجزء من تنمية السودان، والعمل علي تنفيذ الاتفاقيات الموقعة.

٦- وقف الاقتتال الداخلي وإنهاء التدخل الخارجي في الصومال.

٧- إلغاء كل القواعد الأجنبية وإنهاء اي تسهيلات تقدم لقوات أجنبية في العالم العربي.

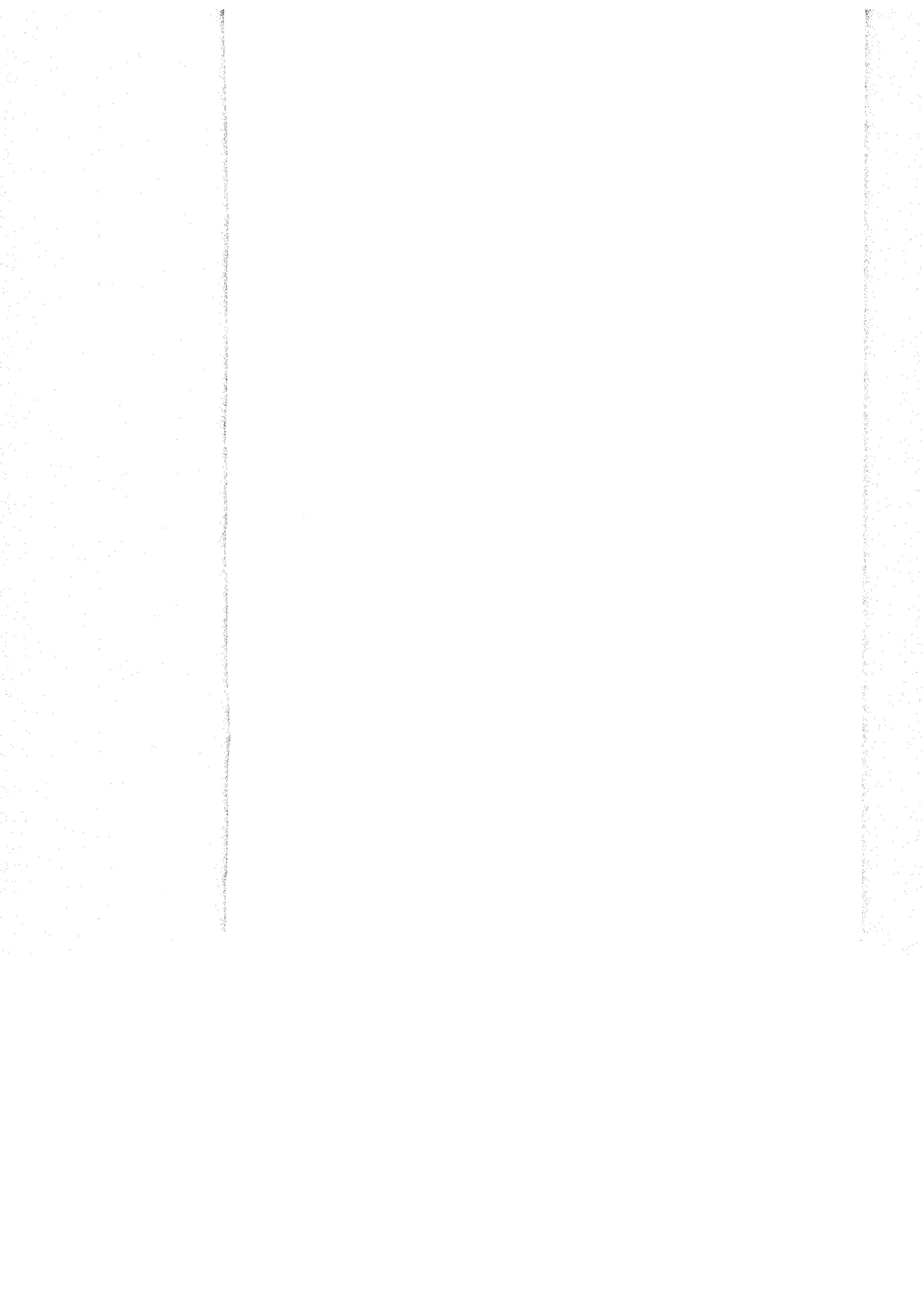
٨- عدم الاعتراف باي نظام عربي ياتي إلي السلطة عن غير طريق التفويض الشعبي.

٩- مساعدة العراقيين - المهجرين خاصة- علي الدخول إلي البلدان العربية مراعاة للظروف التي يمر بها العراق حاليا.

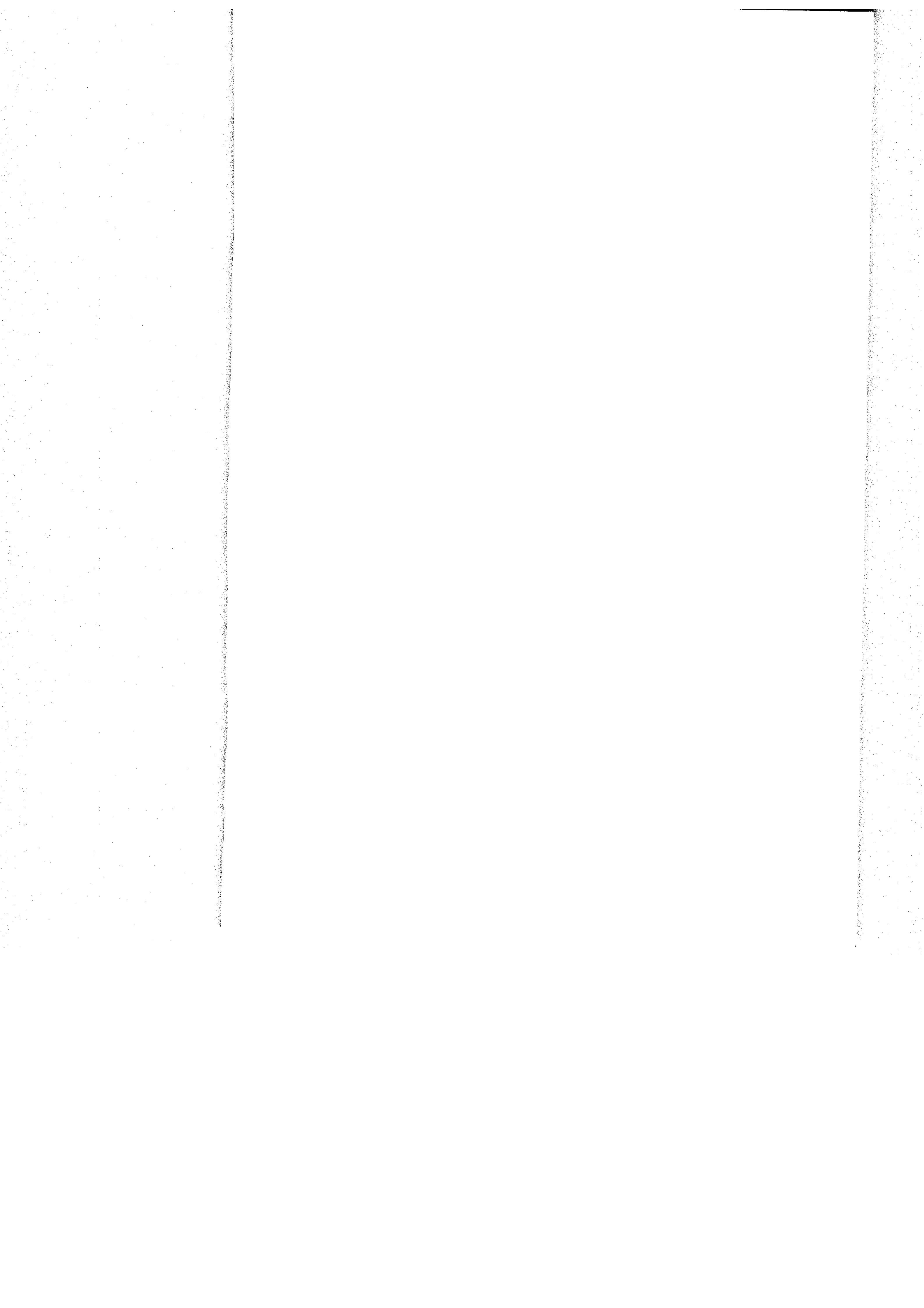
١٠- تعزيز وحدة وتماسك وتلاحم القوي الوطنية الديمقراطية العربية لكي تكون الشعوب العربية صاحبة القرار والرقيب علي عمل حكومات المنطقة . وهو مالا يمكن تحقيقه بدون ديمقراطية حقيقية.

كما ناقش المجتمعون الصورة التي سيتم الاحتفال بها بمناسبة مرور خمسين عاما علي تاسيس منظمة التضامن، واهمية أن يقوم هذا الحفل بتقييم ما قدمته المنظمة عبر هذا النصف قرن. وتحديد استراتيجيتها المستقبلية والتي تقوم علي الاتجاه بحسم نحو الجماهير. كي تشارك في صنع مستقبلها ومصيرها . وأن تشارك في هذا الحفل كل اللجان الوطنية للتضامن بفعاليات محلية تحشد وتحفز الوحدة الوطنية الديمقراطية.

تحفظ ا. البير فرحات علي البيان مؤكدا ما جاء في وجهة نظره.



الملاحق



ملحق رقم (١)

خطاب الدعوة

السيد الأستاذ /

رئيس

تمر البلاد العربية بظروف غاية فى التعقيد والصعوبة. فالأوضاع الفلسطينية تعانى من صراعات داخلية وعدوان إسرائيلى وحصار دولى. والوضع فى لبنان متأزم ويهدد بتفجيرات لا يملك أحد أن يحدد مداها. والأوضاع فى العراق تعانى من الإرهاب والصراعات الطائفية، وطغيان قوات الإحتلال. والحال فى السودان حال مأساوى. والوضع فى الصومال وضع غير مستقر وهو مشحون بكل الاحتمالات. وفى اليمن تمرد داخلى مسلح. ومنطقة الخليج تعانى من توترات شديدة

والبلدان العربية عامة تعيش فى دوامة تلك الأحداث الإرهابية المتفاقمة، تتأثر بها وتعانى منها بصورة أو أخرى.

وقد رأت السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية أن كل تلك الأوضاع تقتضى العقد الفورى لاجتماع لجان التضامن العربية الثانى والعشرين بجدول أعمال يحتوى على، دراسة الأوضاع المتأزمة فى بعض البلدان العربية، وما تستطيع لجان التضامن ومنظمة التضامن تقديمه للمعاونة فى تجاوز تلك الأزمة. والإعداد للإحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس المنظمة، على أن يعقد الاجتماع بالقاهرة فى ٢٦ - ٢٧ يونية ٢٠٠٧، بفندق فلامنكو بالزمالك ٢٠ ش الجزيرة الوسطى

وسوف يفتتح الاجتماع العاشرة صباحا بوفود من كل من الأردن، البحرين، السودان، العراق، اليمن، تونس، سوريا، فلسطين، مصر.

نأمل فى تغطية هذا الحدث الهام

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

نورى عبد الرزاق	د. مراد غالب
السكرتير العام	رئيس المنظمة

ملحق رقم (٢)

برنامج اجتماع لجان التضامن العربية

الثاني والعشرين

٢٦-٢٧/٦/٢٠٠٧

القاهرة جمهورية مصر العربية

اليوم الأول ٢٦/٦/٢٠٠٧

٣٠ر٩ - ٠٠ر١٠ الحضور والتسجيل

٠٠ر١٠ - ٣٠ر١٠ الجلسة الإفتتاحية

رئيس الجلسة: أ. نورى عبد الرزاق سكرتير عام منظمة التضامن

كلمة د. مراد غالب رئيس منظمة التضامن

٣٠ر١٠ - ٠٠ر١١ استراحة شاى

٠٠ر١١ - ٣٠ر١ الجلسة الأولى

رئيس الجلسة: أ. على لطفى الثور (اليمن)

١- القضية الفلسطينية د. زكريا الأغا

٢- الوضع فى لبنان أ. البير فرحات

مناقشة

٣٠ر١ - ٠٠ر٣ استراحة غداء

٠٠ر٣ - ٣٠ر٥ الجلسة الثانية

رئيس الجلسة: م. موسى المعايطة (الأردن)

١- الوضع فى السودان أ. ميرغنى مساعد

٢- الوضع فى العراق (الوفد العراقى)

مناقشة

اليوم الثانى ٢٧ /٦/ ٢٠٠٧

١٠٫٠٠ - ١٢ الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة، أ. أسامة عدى (سوريا)

الإعداد للإحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الاسيوية

كلمة أ. نورى عبد الرزاق سكرتير عام منظمة التضامن

مناقشة

١٢٫٠٠ - ١٢٫٣٠ استراحة شاى

١٢٫٣٠ - ١٫٣٠ الجلسة الختامية

رئيس الجلسة، أ. محمد فائق (مصر)

البيان الختامى

ملحق رقم (٣)

قائمة المشاركين

● الأردن

❖ م. موسي المعايطة

❖ ا. منذر الصباغ

● البحرين

❖ ا. عبد الجليل النعيمي

● العراق

❖ ا. حسن شعبان

❖ ا. باسم جميل انطون

● السودان

❖ ا. ميرغني مساعد

❖ ا. سحر رجب جاب الله

● اليمن

❖ ا. علي لطف الثور

❖ ا. محمد عبد الله البكاري

● سوريا

❖ ا. اسامة عدي

❖ ا. عبد اللطيف عمران

● لبنان

❖ ا. البير فرحات

● مصر

❖ ا. احمد حمروش

❖ ا. محمد محمد فائق

- ا. سامي شرف
- ا. نبيل زكي
- د. سامي حسن محمد الفيلالي
- د. السيد محمد عبد الرسول
- د. هبة شوقي دربالة
- ا. محمد داود السيد داود
- السفير محب السمرة
- اللواء طلعت أحمد مسلم
- ا. خالد الفيشاوي

- **السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية**

- د. مراد غالب
- ا. نوري عبد الرزاق
- د. فخري لبيب

ملحق رقم (٤)

ورقة

للدكتور مراد غالب

أرحب بوفود اللجان العربية التى استجابت لدعوة السكرتارية الدائمة لاجتماع لجان التضامن العربية فى القاهرة.

إن البلدان العربية، لم تمر طوال حياتها، وحتى وهى فى ظل الإحتلال الأجنبى، بما تمر به الآن.

إن ما يجرى على الساحة العربية يفقد اى باحث او دارس أو مراقب القدرة على الرؤية الصحيحة. ما الذى حل بالقوى السياسية فى تلك البلدان، وكيف تحولت من قوى سياسة فى الأساس، إلى قوى ترتدى العباءة الدينية، وتجيش الميليشيات، وتثير قتالا داخليا أشبه بالحرب الأهلية.

هنالك السنة والشيعة فى العراق، وهنالك مسالة الأكراد أيضا. وفتح الإسلام وجند الشام والأغلبية الحاكمة فى لبنان، والحكم السودانى، والصدامات مع الجنوب والشرق والغرب، فرق إثنية ودينية. وهنالك فى فلسطين حماس وفتح.

ماذا يجرى على الساحة العربية وقد تحولت فوهات البنادق من الصراع ضد الأعداء والغزاة والمحتلين إلى صدور الأخوة والأشقاء والمواطنين؟ هل انتهى الصراع ضد الإستعمار، وتحقق الإستقلال والسيادة الوطنية والتنمية الاقتصادية، وبدأ الصراع على مغانم التحرر والثروات المحلية؟

هل نحن نكمل بايدينا، النهج الاستعمارى المرفوض، الذى يقول بان الصراع الحالى هو صراع حضارات، وهو فى الأساس صراع دينى؟ وذلك بهدف التغطية على أهدافه الحقيقية فى الغزو والتسيد وإخضاع الآخرين. هل نكمل نحن بارادتنا المشروع الاستعمارى ونؤكده، فنحميه ونداريه ونرفع عن كاهله جريمة العدوان والاغتصاب ومحاولة الإستيلاء مرة اخرى على كل ثرواتنا؟

هل ننفذ بأيدينا ما هو مخطط لنا من خارج أوطاننا؟ إن الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام وهى تدير الحروب التى لحسابها عن طريق آخرين، اى الحرب بالوكالة. وقد يكون الوكيل مرتزقا من الخارج، وقد يكون الوكيل من الداخل سواء كان يدرى بذلك أو لا يدرى. وبذا يقتل العراقى العراقى، واللبنانى اللبنانى، والفلسطينى الفلسطينى، والسودانى السودانى، والجزائرى الجزائرى، والصومالى الصومالى.

إننا بما نفعل نقدم مصالحنا وشعوبنا وبلداننا لقمة سائغة لأعدائنا. ونفقد احترام شعوب العالم لنا. وبذا نفقد تضامنها معنا، ووقوفها إلى جوارنا.

إننا أمام شعوب العالم نحارب بعضنا البعض اكثر مما نحارب أعداءنا ونقتل بعضنا البعض اكثر مما يقتل الأعداء منا. إننا دول تفتقد الديمقراطية والأساليب الحضارية لمعالجة الخلافات التى تنشب بيننا.

إننا دول أحادية الرؤية، نرفض الآخر، ولا نقبل بالخلاف. أننا بلدان غنية بالثروات لكنها غنية أيضا بتبذير هذه الثروات واستنزافها فى حروب بينهم أو صراعات داخلية أو على ترف. لهذا فإننا بقدر غنانا فى الثروات الطبيعية، أغنياء أيضا فى البطالة.

إننا رغم ثرائنا فقراء، متخلفين، ونصدر الهجرة غير الشرعية إلى عالم الشمال. إننا بلدان تقوم على قهر شعوبها، وخلق التربة المواتية لتفريخ الإرهاب وتصديره.

إننا بلدان تقلل من شأن المراة ولا تعطيها حقوقها كما يجب، وكذلك الأطفال. وأننا بشكل عام بلدان تنتهك حقوق الإنسان ولا تحترم مواطنيها.

أننا كلما تقدمت الدنيا تراجعنا، وكلما تقدم العلم فى العالم كلما غرقنا فى الشعوذة والخرافات. هذا بعض ما يقال عنا، وهى صحيح فى غالبه، فنحن الذين تقدم بايدينا ما يبرهن على ما نتهم به.

ما هذا الذى يجرى فى العراق. عشرات القتلى يوميا، وهم ليسوا قتلى فقط. لكنهم أيضا تعرضوا للتعذيب. وما هذه الحرب الطائفية التى لا عقل لها، الشيعة والسنة. انتهى الحديث عن يمين ويسار سياسى، وأصبح الحديث عن ملل دينية، أو أصول عرقية. وأصبحت العراق بلدا يهجره أصحابه خشية البطش والاختفاء أو السجن والإعتقال والتعذيب. ما هذا الذى يجرى من تدمير لبيوت الله، لجوامع الشيعة والسنة. وكأنهم أعداء يود الواحد منهما أن يمحو الآخر.

أصبحت قضية الإحتلال والغزو الاستعمارى والنهب الامبريالى لا تحتل مقدمة الصورة عند الكثيرين. وأصبح الصراع الدينى الداخلى هو الأساس. وتتعرض العراق لانقسام حقيقى، شيعة وسنة واكراد. وتلعب القوى الإستعمارية فى العراق، فى ساحة مفتوحة لها تمارس فيها دون شك الاعيبها فى سياسة فرق تسد، وفى تحريض فريق ضد آخر، وإشعال نار الفتن الطائفية والقومية.

وتجئ فلسطين، وما تتعرض له من ضغوط خارجية وداخلية وحصار اقتصادى وما

استجد من تناقض بين رئاسة السلطة ورئاسة الوزارة، والشد والجذب المتبادل، والصدامات التى كانت متفرقة، ومحاولات علاجها دون جدوى. ثم هذا الإنقلاب الدموى فى غزة، وإعلانه باعتباره فتحا دينيا. وإنزال علم فلسطين، وإعلاء علم آخر، هو علم جماعة فلسطينية، ضمن الجماعات المتعددة، هى جماعة حماس. والسلب والنهب والقتل البشع بتهم التكفير الدينى والوطنى. وفرار الفلسطينيون من غزة إلى الضفة، تماما كما فروا لاجئين من قبل من الغزو الصهيونى. وتنقسم فلسطين إلى قسمين قطاع غزة، والضفة الغربية. وبدلا من ان تتحرر فلسطين تتفتت بين ابنائها. ويكون شعار كل فصيل هو الأمن الداخلى أولا، وليس شعار التحرر الوطنى أولا. وترتدى إسرائيل مسوح السلام. ويعلن اولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلى إن الوضع الآن قد اصبح مؤهلا لمباحات السلام. واى وضع افضل لإسرائيل مما آلت إليه الأمور فى فلسطين.

القضية الفلسطينية مرت بوقفات تاريخية حاسمة نكبة ١٩٤٨ ونكسة ١٩٦٧ وكارثة ٢٠٠٧.

ويجئ السودان، والشعب السودانى تمزقة الصراعات الداخلية، جنوب السودان، غرب السودان، شرق السودان. المليشيات التى تدعى الدين وغيرها. واعمال القتل والإغتصاب وقوات الاتحاد الأفريقى وقوات الأمم المتحدة وجميع السبل مسدودة فلا يجد المخالفون غير العصيان.

وترتفع نقمة الإنفصال قوية، على اسس دينية او عرقية. وتعيش جماهير السودان فى حالة من القلق وعدم الاستقرار، وعدم اليقين مما يحمله المستقبل. الحاضر يهدر والمستقبل بلا معالم. السودان اكبر بلد عربى، بل هو اكبر بلد افريقى ايضا، لكن اين ثروته واين خيراته وقد استنفذ كل جهده فى صراعات لا تنتهى. إن مثل تلك المقدمات لا تبشر بنتائج تعكس احلام الشعب السودانى وطموحاته للديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، والرفاهية.

والصومال والمحاكم الإسلامية تفرض نفسها بقوة السلاح، والوجود الأثيوبى. الصومال منذ اعوام واعوام وهو يعيش صراعا قبليا لا يتوقف وها هو الآن تضاف إليه مسحة دينية ايضا.

وفى لبنان والوضع المحتقن فيه منذ الغزو الصهيونى العام الماضى. واخيرا العمل الذى قام به تنظيم فتح الإسلام ليفجر صراعا دمويا مع الجيش اللبنانى، ثم